بحث

قراءة تاريخية لدور المرأة في الثورة السورية بين عامي 2011 وحتى نهاية 2014

مركز بحوث للدراسات
2015

البحث الفائز بالمركز الثاني في مسابقة الابداع البحثي

عن مسابقة الإبداع البحثي

من الاهداف الرئيسية لمركزبحوث للدراسات، دعم البحث العلمي، وتشجيع المواهب البحثية، ولخدمة هذا الهدف يقوم المركز بالعديد من الأنشطة، ومن أهمها مسابقة الأبحاث التي اعتمد المركز تنظيمها بشكل دوري لاكتشاف ودعم المواهب البحثية واعتمد المركز أن يكون لكل دورة من المسابقة اسمها الذي يرتبط بشكل وثيق مع المعيار الأساسي الذي تهدف المسابقة للتركيز عليه في المسابقة

وفي هذه الدورة، **وهي الدورة الأولى للمسابقة**، كان التركيز على الإبداع البحثي، فسميت مسابقة الإبداع البحثي، وكانت موجهّة للمواهب من الباحثات، وحددت مواضيعها في أربعة مجالات: واقع ومستقبل الثورة السورية، والعمل النسائي، واللاجئون السوريون، والتطرف الإسلامي

تكمن أهمية المسابقة في عدة أمور، فهي بشكل أساسي تسهم في إيجاد حراك ثقافي وبحثي بين الباحثات، كما أنها تعطي فرصة للمرأة لتبدع في مجال في غاية الأهمية والخطورة لمستقبل الأمة وتسلّط الضوء على مواضيع بحثيه لها خصوصية وأهمية مرحلية، وأيضا على مواضيع تحتاج إلى شجاعة بحثية مثل موضوع التطرف الإسلامي

وتعتبر مسابقة الإبداع البحثي تجربة غنيّة في كل مراحلها لكل من المتسابقات ولجنة التحكيم والمركز ففي تقييم المسابقة كان رأي أغلب المشاركات والقائمين على المسابقة بأن المسابقة حققت أهدافها إلى حد كبير، وأنها ناجحة بدرجة جيدة وتشكّل خطوة واعدة للدورات القادمة إن شاء الله

ولا ننسى أن نؤكد **أن أهم منجزات المسابقة هي الأبحاث الفائزة**، فقد أثمرت جهود المتسابقات بعد أشهر من العمل البحثي الدؤوب وبنصائح لجنة التحكيم التي ناقشت الأبحاث وساهمت في تطوير الأبحاث في ضوء ملاحظاتها

نتمنى أن تكون هذه الأبحاث الفائزة محط اهتمام القرّاء وأن تشكّل إضافة بحثية في مجالها

ولكم جزيل الشكر

مركز بحوث للدراسات

الفهرس

عن مسابقة الإبداع البحثي..... ٣
الفهرس..... ٤
أهداف البحث..... ٥
لمن يوجه البحث:..... ٥
مصطلحات:..... ٥
مقدمة..... ٦
حال المرأة في المجتمع قبل الثورة..... ٧
خلاصة الحراك الثوري عام ٢٠١١ من وجهة نظر الثائرات:..... ٢٦
خلاصة العمل الثوري خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤:..... ٤٠
٣- موقف الجماعات النسائية الإسلامية من الثورة:..... ٤١
٤- المرأة الأم:..... ٤٤
٥-المرأة والعمل العسكري:..... ٤٦
٦- مشاركة المرأة السلبية (على الجانب الآخر):..... ٤٧
٧- تداعيات الثورة السورية على النساء:..... ٥٠
٨-الانتهاكات التي تعرضت لها المرأة خلال الثورة..... ٥١
٩- دور المرأة في صناعة القرار السياسي:..... ٥٥
١٠- كلمة أخيرة (توصيات):..... ٦٢
١١-النتيجة:..... ٦٣
١٢- المراجع..... ٦٤
ملحق البحث: (أسئلة وإحصائيات الاستبيان الذي شاركت فيه ٤٦ من ناشطات الثورة):..... ٦٤

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور النساء في الثورة السورية منذ بداياتها **وخاصة فترة الحراك السلمي** وذلك لأن المرأة اختارت الانخراط في التغيير بإرادتها ولم تفرض الظروف عليها ذلك فكان لابد من الإحاطة بالظروف والملابسات والقناعات التي ساهمت في الانخراط النسائي الكبير في الثورة، وتوضيح المجالات التي استطاعت فيها التأثير على مجريات الحراك الثوري للاستفادة من نقاط القوة في العمل النسائي والعمل على تطويرها واستغلالها بما يخدم القضية السورية

كما يهدف البحث إلى توجيه الأنظار إلى الصعوبات والتحديات التي واجهت النساء بشكل عام وناشطات الثورة بشكل خاص خلال السنوات الأربع وكيف استطعن التغلب عليها وفرض وجودهن على الساحة الثورية كشريك فاعل ومؤثر في القرار

لمن يوجه البحث:

هذا البحث موجه لكل المهتمين بالثورة السورية والمعنيين بالنشاط النسائي ولكافة المؤسسات الإنسانية السورية أو الأجنبية التي تهتم بتنمية وتطوير وتعزيز دور المرأة في بناء الوطن والاطلاع على قدراتها وإمكانياتها واحتياجاتها والعمل على تقديم العون اللازم لها في شتى المجالات

وهوموجه أيضاً لكل المهتمين بالاطلاع على خفايا العمل الثوري السلمي في سنواته الأولى والراغبين في توثيق الأحداث نقلا عن صانعيها

فهذا البحث يقترب من كونه **رصداً تاريخياً** لأحداث الحراك الثوري النسائي السلمي نقلاً عن شاهدات عيان عاصرن الحراك الثوري وشاركن فيه**بين عامي ٢٠١١ وحتى نهاية عام ٢٠١٤**

مصطلحات:

- **الثورة السورية**: ويقصد بها انتفاضة الشعب السوري والتي بدأت في ١٥ من أذار عام ٢٠١١ وانطلقت شرارتها من محافظة درعا وانتشرت في كافة المناطق السورية والتي طالبت بالحرية والكرامة ثم تطور سقف مطالبها إلى إسقاط النظام بكافة إجهزته الأمنية حيث قوبل الحراك السلمي المدني منذ البدايات برد أمني عنيف جداً من قبل قوات النظام وجيشه لتتحول إلى ثورة مسلحة اضطر أهلها للدفاع عن وجودهم وحقوقهم في وجه نظام لا يفهم سوى لغة السلاح

وقد قدمت بعد ٤ سنوات أكثر من ٣٠٠ ألف شهيد على أقل تقدير مثلهم من المعتقلين وقد يسميها البعض الأزمة السورية أو الحرب الأهلية ولكنها ما تزال نضال شعب في سبيل بقائه وفي سبيل حريته

- **الحراك السلمي**: وهي مجموعة من ممارسات الشعب التي حأو ل فيها الإعلان عن مواقفه السياسية بطريقة سلمية غير عنيفة والاحتجاج على ممارسات النظام وشملت العديد من الفعاليات كالمظاهرات والاعتصامات والبيانات وغيرها

- **صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد**: وهي من أو ل الصفحات على الفيس بوك[١] والتي دعت الشعب السوري للثورة على نظام الأسد القمعي والمطالبة بحقوقه وكرامته ونقلت أحداث الثورة السورية إعلامياً

- **النزوح**: وهوالانتقال من منطقة إلى أخرى ضمن حدود الدولة السياسية وقد يكون لأسباب سياسية أو اقتصادية

- **اللجوء**: وهوالانتقال من البلد إلى آخر خارج حدود الدولة السياسية واللاجئ هوالشخص الذي يطلب اللجوء والإقامة في بلد آخر غير موطنه، لأسباب كثيرة منها الحرب، الإرهاب والفقر ويقسم إلى لجوء لأسباب سياسية أو إنسانية أو دينية

- **أسلمة الثورة**: تعني تفريغ الثورة من مفهومها الشعبي وتحويلها لمصلحة حزب أو فئة أو مجموعة أو جماعة أو تيار "إسلامي" يمررها من دائرة فهمه الشخصية للإسلام، ويحاول فرض رؤيته الخاصة عن الشرع والإسلام بقوة السلاح

- **جهاد النكاح**: وهومصطلح إعلامي أطلقه الإعلام السوري يقصد به دعوة النساء إلى التوجه نحوالأراضي السورية من أجل ممارسة النكاح تحت غطاء شرعي، أي إمتاع المقاتلين في سوريا لساعات قليلة بعقود زواج شفهية من أجل تشجيعهم على القتال

مقدمة

تعتبر الثورة السورية والتي بدأت في آذار ٢٠١١ نقطة تحول تاريخي يجب الوقوف عندها مطولاً بالتحليل والبحث فقد كانت بمثابة معجزة أو عجيبة من عجائب الدهر، فبعد موت سريري استمر قرابة ثلاثة عقود نهض الشعب السوري العظيم ليواجه أعتى طغاة هذا الزمان ويطالب بحقوقه وحريته بصفته شريكاً في الوطن لا عبداً عند أسرة حاكمة فرضت نفسها عليه بالقوة ولم يكن بامكانه الصمود لولم تقف كل فئاته جنباً إلى جنب

كانت المشاركة الذكورية في الثورة واضحةً جداً للعيان تحتل الصفوف الأولى ولكن مشاركة النساء لم تقل أهميةً أو خطورةً عن غيرها لربما لم تسلط عليها الأضواء ولم يهتم بتفاصيلها الإعلام إلا أن دور المرأة في سورية لا يمكن إغفاله، بل لعل المرأة السورية حملت العبء الأثقل في هذا المجال

وفي بحثي هذا اعتمدت بالدرجة الأولى على استبيان من مئة سؤال وزع الكترونياً على العديد من ناشطات الثورة السورية الفاعلات بالإضافة إلى شهادات شخصية من شاباتٍ ونساء كان لهن أثر بارز في مجريات الحراك الثوري وبخاصة المدني، وتركزت الدراسة على ناشطات دمشق وحمص ومهما محصنا بالدراسة تبقى هناك العديد من الحالات والمشاركات الفاعلة التي لم يعلم بها سوى الله تعالى

ملاحظات حول الاستبيان[٢] المقدم:

---

[١] https://ar-ar.facebook.com/Syrian.Revolution

[٢] https://docs.google.com/forms/d/1VKv-OMORn_C1DHeH5VEmOaEgeiqFMsZKpEUAp98KgF4/viewform

- اعتذرت العديد من الناشطات عن الإجابة وذلك لأسباب أمنية تتعلق بسلامتها وسلامة عائلاتها وبالذات الناشطات الموجودات في مناطق تابعة للنظام لأن بعض التفاصيل قد تكشف عن هويتها

- استخدمت بقية الناشطات أسماء مستعارة في الإجابة وذلك لحرصهن على عدم كشف شخصياتهن الحقيقية كون أعمال الثورة جميعها تتطلب الحرص الأمني

- بعض التجارب الشخصية وبالذات فيما يتعلق بالانتهاكات تم التحفظ في الحديث عنها لأسباب شخصية

- كان هناك انطباع عام سائد بعدم جدوى أي عمل ثوري حالياً إضافة إلى شعور طاغ باليأس والخذلان وخصوصاً بعد أن ظهر وبشكل جلي فقدان نشطاء الثورة السورية القدرة على اتخاذ القرار والتحكم بمجريات الثورة بسبب تدخل المصالح الدولية المختلفة الأمر الذي لمسته من خلال التفاعل مع الاستبيان

- اغلب المشاركات كنّ من مناطق دمشق وريفها مع وجود مشاركتين من حمص وحلب

حال المرأة في المجتمع قبل الثورة

لن نستطيع الحديث عن وضع المرأة في سوريا مالم نحط بالوضع العام للشعب ككل، كون المرأة تشكل تقريباً النصف أو ما يزيد بقليل، فالمشاكل العديدة التي كانت تعتري المجتمع السوري ألقت بظلالها على جميع فئات الشعب وخاصة النساء كون المرأة هي الأم والزوجة والأخت والبنت والطالبة والموظفة

ويمكن تلخيص الوضع العام في سورية ببضع كلمات تتجلى في الخوف المفرط، انعدام سلطة القانون أمام سلطة المتنفذين من أصحاب القرار، انتشار الرشوة والمحسوبيات، التمييز الطائفي المبطن، غياب الرقابة والمحاسبة والتخلف الحضاري والمعرفي والاجتماعي بالإضافة إلى الظلم والتعصب والتجهيل

وعند سؤالنا في الاستبيان عن وضع سورية قبل الثورة بشكل عام كانت الأجوبة تتفق على أن الوضع كان بغاية السوء فقد قالت السيدة سهير أو مري (٣٨ عاماً متزوجة وأم وموظفة) واصفةً الوضع:" كان الوضع سيئاً للغاية، يعم فيه الفساد والسرقات والرشأو ى والمحسوبيات والوسايط والتمييز الطائفي للعلويين على حساب السنة بالإضافة لمعاداة الدين ومنع الكثير من الشعائر ومحاصرتها، أما تلك التي يرخّص لها تكون تبعاً للنظام تدعوللحاكم وترسخ الانقياد له وتجعل طاعته من طاعة الله بالإضافة لقمع الحريات بدءاً من حرية الكلمة وانتهاءاً بحرية تشكيل الهيئات والمنظمات والجمعيات والأحزاب بالإضافة إلىإقصاء عامة الشعب عن دوائر صنع القرار وجعل مرجعية الحكم محصورة في مجلس الطائفة العلوي الذي يحكم سوريا وفق مبدأ أساسي وهومصلحة الطائفة وعائلتي الأسد ومخلوف...حيث تحكمت عائلة الأسد وبعض أقربائهم باقتصاد البلد وشاركوا كل استثمار أو مشروع...عدا عن فساد التعليم فساد القضاء فساد السلك الصحي..."

أما ضياء (٣٧ عاما متزوجة وأم لاطفال): " كانت سوريا سجناً كبيراً تأقلم فيه الناس مع الظروف، قبلوا بالقليل ولم ينالوا أغلب حقوقهم اعتبروا أن ما يحصلون عليه مكسب ومكرمة وأنه ليس من حقهم المطالبة بأكثر "

وبالانتقال إلى تأثير الوضع العام في سورية على النساء بشكل خاص، لم تكن المرأة بمعزل عما يجري في عموم المجتمع بل كان لها في بعض الأحيان نصيب مضاعف، فلم تجد ممن حولها في بعض الأحيان سوى ظلم جديد ضاعف ما تلاقيه في الواقع

فقد كان المجتمع المحيط يلقي عليها بقيود العادات والتقاليد التي قد تنسب للدين في كثير من الأحيان فتحرم من بعض حقوقها كالتعليم، واختيار الشريك وخاصة في مناطق الأرياف البعيدة عن المدن الكبيرة فالتجهيل في تلك المناطق بدا مضاعفاً على النساء والظلم الذي عانته تلك المناطق توجه بشكل أكبر نحوالمرأة لكونها الأضعف في دائرة الصراع

تقول هبة (٢٣ عاما): "المرأة السورية مُغيبة علمياً وثقافياً مكبلة بعادات وتقاليد ومظاهر بعيدة كل البعد عن السياسة وعن العمل الواقعي وعن الحياة الواقعية همها كيف ترسم الكحل "

أما سهير أو مري فتقول: "المرأة في سوريا شأنها شأن غيرها السوريين كانت تعاني في التمييز الطائفي إذ تحظى المرأة العلوية بامتيازات لا تحظى بها المرأة السنية، ومن تجربتي الشخصية فقد قضيت ٩ سنين أدرّس في مدرسة بعيدة جداً عن بيتي بينما كانت قريناتي من العلويات يحظين بالعمل في مدارس قريبة وكل طلب للانتقال كان يقابل بالرفض لصالح العلويات، كما كانت المرأة تؤطر ضمن تنظيمات بعثية ظاهرها إبراز دور المرأة وتفعيل جهودها وباطنها تسخيرها لتأييد النظام الحاكم ونشر الرضوخ له، هذا عدا عن الجماعات الدينية النسائية التي كانت قائمة على عين النظام وتحت أنظاره والتي لم يكن لها أي توجه سياسي حتى قامت الثورة فإذا بها تؤيد السفاح وتصفق له "

لم يكن للمرأة ظهور واضح في الحياة السياسية أو الاجتماعية إلا بعض الشخصيات والأسماء المقربة من النظام والتي كانت تتملقه وتلمع صورته حيث كان هناك عزوف شعبي عن أي مشاركة وقد هناك مقولة شائعة تتدأو ل بين العامة "هذه البلد ليست لنا هذه بلدهم"

ومما سبق وبالعودة إلى أغلب الاجابات في الاستبيان اتفقت الكثيرات على أن المرأة كانت تعاني من الاضطهاد والإقصاء عن دورها الفاعل في المجتمع **ولربما كان هذا الإقصاء ذاتياً واختيارياً حيث اختارت النساء الاهتمام بسفاسف الأمور لعدم وجود قضية واضحة عادلة تستحق النضال والبذل**، كما اختار الرجل هدف السعي وراء لقمة العيش فقط،فلم يكن المجتمع من فرض هذا الإقصاء وانما كان الوضع العام في البلاد قد قزم الأحلام وخفض سقف الأهداف إلى أدنى المستويات

وجاءت البشارة:

إذا كانت المستحيلات عند العرب ثلاثة فهي عند السوريين أربعة "الغول والعنقاء والخل الوفي وحدوث ثورة على نظام الأسد" والتي كانت في ذهن السوريين من المسلمات كان مجرد الحديث عن أي تغيير شطحة من شطحات الخيال كل الأحداث السياسية بدءاً من أحداث تونس إلى مصر كان

يتابعها السوري بحسرةٍ ويأسٍ ويقول سورية غير !! نحن لا نشبه غيرنا!! من يحكمنا غولٌ موغلٌ في الأجرام لن يقف في وجهه شيء!! وتبدأ ذكريات الثمانينات الأليمة تعود على الألسنة وفي الأذهان

كان مجرد انطلاق صفحة على الانترنت تدعوإلى تحديد موعد للاحتجاج مجرد الفكرة فقط كانت تثير الرعب وترعد الأطراف تقول أم حمزة[٣]:" لم تكن تهمني السياسة ولا تعنيني ولم أتابع الأخبار سابقاً إلا عند الاجتياح الإسرائيلي لمناطق جنوب لبنان وغزة ولم أكترث لما يجري في تونس كوني بعيدة عن المشهد السياسي إلا عندما انطلقت صرخة الرجل في الشارع بفرحةٍ ما زلت أغبطه عليها " ابن علي هرب " عندها كانت ثورة مصر في بداياتها وعندها أدركت بأن هناك بركاناً في الطريق سمعت عن دعوة الصفحة السورية للتظاهر من إحدى صديقاتي في أمريكا دفعني الفضول للاستكشاف إلا أن ذلك استغرق مني أكثر من أسبوع لأستجمع شجاعتي لمجرد أن أفتح الصفحة تلك ما زلت أذكر تلك الكلمات المشجعة على بداية الصفحة والتي كانت تعتبر مجرد قراءتها انجازاً وشجاعةً كبيرة

وجاء الموعد الأول " يوم الغضب السوري "[٤] في ال ٥ من شباط ٢٠١١ والجميع يترقب بفضولٍ وشوق لكن شيئاً لم يحدث وأذكر وقتها أن التلفزيون السوري كان يبث مشاهد مباشرة من مناطق دمشق تظهر الأمن والأمان على أنغام أغنية فيروز " لا تندهي مافي حدا" كانت النتيجة متوقعةً جداً فسورية غير !! هذا ما برمج عليه العقل السوري خلال عقود

وجاء الموعد الثاني ١٥ آذار ٢٠١١ وكان العديد مثلي يتسمرون وراء شاشات الاخبار بانتظار انطلاق الشرارة حتى جاءت أخبار انطلاق أحدى المظاهرات ولكن !!! كان هناك رفض داخلي للتصديق هل من المعقول أن يصحوالمارد !!!"

٢- تطور مشاركة النساء خلال سنوات الثورة:

لا يستطيع أحد الإنكار أن المرأة كانت مشاركة في الثورة السورية منذ البدايات وكان لها تواجد قويٌّ واضحٌ للعيان وسنحأو ل رصد تطور مشاركة المرأة خلال السنوات الأربعة وإلقاء الضوء على نشاطاتها المختلفة

٢-١ – دور المرأة في عام ٢٠١١:

الخامس عشر من آذار ذاك اليوم الذي كان يرقبه السوريون بشوق بعد إطلاق الدعوة للتظاهر وإعلان بداية انطلاق ثورة الشعب السوري كان الموعد في دمشق القديمة حيث خرجت أو لى المظاهرات وكان الحدث الأبرز فيها الاعتداء على أو ل الناشطات السوريات " **مروة الغميان** "و"**نورا الرفاعي** "

---

[٣](اسم مستعار) لإحدى ناشطات الثورة الدمشقيات في تصريح شفهي خاص

[٤]يوم الغضب السوري وهودعوة انتشرت على صفحات الفيس بوك أطلقها نشطاء للتوجه والاعتصام أمام مجلس الشعب في دمشق وفي ساحة سعد الله الجابري وسط مدينة حلبيوم السبت ٥ شباط/فبراير ٢٠١١ للاحتجاج على القمع والفساد والمطالبة بالإصلاح وإطلاق الحريات والإفراج عن سجناء الرأي.

لا يوجد سوريٌّ لم يشاهد الفيديوالذي يظهر اعتداء أحد شبيحة النظام على تلك الشابة السورية لأنها تحمل العلم وتغني النشيد الوطني وكان مصيرها الحبس لمدة عشرة أيام بتهمة إضعاف الشعور القومي

وتتالت الأحداث حيث تجمع بعض الناشطين الحقوقيين في ١٦ من آذار في اعتصام صامت بساحة المرجة أمام وزارة الداخلية للمطالبة بالإفراج عن سجناء سياسيين منهم المحامي أنور البني والكاتب علي عبد الله و١٥ طفلاً اعتقلوا في مدينة درعا لكتابتهم شعارات على الجدران فما كان من قوات النظام إلا أن اعتقلت العديد منهم كان من بينهم كان من بينهم السيدة **سهير اتاسي**[٥] والتي تم اعتقالها على خلفية حديثها لإحدى القنوات الفضائية عن تظاهرات ال١٥ من آذار كما وثقت اللجنة السورية لحقوق الإنسان[٦] اعتقال عدد من المتظاهرين منهم نساء عرف منهن **ريم الصايغ** من دمشق والطبيبة **علا الكيالي** من حلب **وربا وليلي اللبواني، وصبا حسن، وثارت عبد الكريم** ليعيد هذا الأمر قضية اعتقال الشابة **طل الملوحي**[٧] إلى الواجهة والتي اعتقلت في عام ٢٠٠٩ إثر كتابتها على مدونة خاصة بها على الإنترنت اعتبرها النظام انتقاداتٍ سياسيةٍ غير مسموح بها ليتم الحكم عليها قبل أقل من شهر من انطلاق الثورة بالسجن مدة ٥ سنوات بتهمة بالتجسس والعمالة

واشتعلت الأحداث في درعا واشتعلت معها آمال السوريين بحدوث تغيير ما ولكن رد النظام وتلك الفيديوهات المسربة من درعا وأهلها كانت عنيفة على نفسية الشعب السوري الذي لم يقرأ عن الحرية إلا في الكتب هل سيحدث المستحيل ؟؟ هل هناك أمل ؟؟كان الجميع في حالة صدمة فهل ستكون الحالة السورية مثل أخواتها في تونس ومصر ؟ كان الجواب الغالب لا هكذا أجابت أغلب الناشطات السوريات عند سؤالهن هل كان لديك أمل بحدوث ثورة في سورية؟ بنسبة بلغت ٣٦% بنعم مقابل ٦٤% أجبن بلا

وعاد دور النساء إلى واجهة الأحداث عندما أطلقت مجموعة من الفنانين السوريين أغلبهم من النساء بيانا نشر على الانترنت وقد عرف باسم "**بيان الحليب** " لربما كان هذا هوالتحرك الشعبي العلني الأول الذي ضم حوالي ٤٠٠ شخصية معروفة أغلبهم من الفنانين والذي حمل عنوان (النداء العاجل للحكومة السورية) وكان نص البيان:

"الحصار الغذائي المفروض على درعا أدى إلى نقص المواد التموينية والضرورية لاستمرار الحياة، وأثر سلباً على الأطفال الأبرياء الذين لا يمكن أن يكونوا مندسين في أي من العصابات أو المشاريع

---

[٥] ناشطة سورية حقوقية معارضة من مدينة حمص .تنتمي لعائلة آل الأتاسي الحمصية العريقة كان منها ثلاثة رؤساء لسورية هم هاشم الأتاسي ولؤي الأتاسي ونور الدين الأتاسي

[٦] http://www.shrc.org/?p=9776

[٧] طل الملوحي(مواليد حمص في 4نوفمبر1991) وهي مدونة سورية وطالبة بإحدى مدارس حمص الثانوية، اعتقلها جهاز أمن الدولة السوري في 27 ديسمبر2009على خلفية نشرها بعض المواد "ذات الخلفية السياسية" على مدونتها، وفي ١٤ فبراير/شباط ٢٠١١ م، حُكمعلىطلالملوحيبالسجنلمدةخمسسنواتبتهمةإفشاءمعلوماتلدولةأجنبية

الفتنوية بكل أنواعها، ونحن نطالب بدخول إمدادات غذائية من مواد تموينية وأدوية وأغذية أطفال بإشراف وزارة الصحة السورية أو الهلال الأحمر، فنحن لا نريد لأطفال بلدنا أن يجوعوا أو يتعرضوا للأذى نرجوالاستجابة بالسرعة الكلية، فأطفال درعا جائعون ويحتاجون للأغذية والأدوية بشكل عاجل وطارئ" [٨]

وكان من المشاركات في البيان أسماء نسائية مشهورة على الساحة الفنية كالفنانة **منى واصف، يارا صبري، كنده علوش، عزة البحرة** بالإضافة إلى الكاتبة **ريمة فليحان ويم مشهدي** والمخرجة **رشا شربتجي** وقد نالت المشاركات من جراء هذا الإعلان الأذى والسباب والتخوين حتى وصل الأمر إلى مقاطعة الشركات الفنية لهن

وتتالك الأحداث بقدر من الله وانتقلت شعلة الثورة من درعا إلى مناطق مختلفة بدءاً بريف دمشق وحمص ودير الزور وبدأ الحراك الثوري يشتد كل يوم جمعة ويتقد

لم تشهد مظاهرات الجمعة في البدايات الأولى مشاركة نسائية واضحة **لكون صلاة الجمعة مقتصرة على الرجال** إلا أن النساء اهتممن بإسعاف المتظاهرين الذين تعرضوا للضرب أو لاستنشاق الغازات المسيلة للدموع

وظهرت الحاجة للتنظيم وللتنسيق فبدأت التنسيقيات إلى جانب عملها الإعلامي بتشكيل نواة ثورية لاستقطاب العناصر الفاعلة وكانت البدايات صعبة يحكمها الخوف وقلة الثقة

ولكن مسار الأحداث والدم السوري الذي أريق في سبيل الحرية أذاب حاجز الخوف في دماء السوريين فزادت وتيرة التظاهرات لتنتقل إلى بقية أيام الأسبوع بشكل بدا أكثر تنظيماً وحنكةً وحرفيةً

وبدأت حمص تخطف راية الثورة ليبرز ناشطوها بشجاعة منقطعة النظير وكانت المشاركة النسائية واضحة جداً تقول درة [٩] عند سؤالها عن حجم المشاركة النسائية في مدينة حمص في البدايات: "رغم كل العقبات والحواجز التي وقفت في وجه المشاركة النسائية في بدايات الثورة إلا أن النساء فرضن وجودهن وبشكل واضح حيث كانت المشاركات النسائية تصل لنسبة ٤٠% من إجمالي المشاركين في المظاهرات والفعاليات الثورية، فمثلا في اعتصام الساعة الشهير في ١٨-٠٤-٢٠١١ كانت أعداد النساء تقارب تقريباً أعداد الرجال ولكن تم تجميعهن في الركن البعيد عن المواجهات مع عناصر النظام، وعندما وجه النظام للمشاركين إنذاراً بالاخلاء طلب المتظاهرون من النساء المغادرة حرصاً على سلامتهم "

وتوجهت العيون نحوحماة تلك المدينة المثخنة بالجراح التي نهضت من رقادها لتفاجئ النظام بمظاهرات ضمت مئات الآلاف كانت تلك التظاهرات شبه اليومية على درجة جيدة من التنظيم وبمشاركة نسائية ملحوظة، ولكن النظام لم يمهل السوريين فضرب بيد من حديد مدينة حماة الجريحة أو ل أيام رمضان وشدد الحصار على مدينة حمص وتساقط المئات من الشهداء كل يوم في

---

[٨] موقع سيريا نيوز: http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq=132186

[٩] طالبة جامعية من مدينة حمص ناشطة في المجال الثوري منذ البداياتكانت متواجدة في اعتصام الساعة وأدلت بشهادة شفهية عن ما جرى

رد فعل كان الأعنف والأقسى في تلك الأيام، ومع كل هذا العنف لم تغب النساء عن المشاركة والحضور بشكل فاعل في إسعاف الجرحى ونقل الأدوية وتأمين الاحتياجات ولعلنا لا نستطيع أن نرصد كل الحراك النسائي فكثير منه طاله النسيان أو غُيّب عن الإعلام ومازلنا نذكر **اعتصام نساء بانياس**[١٠] **وداريا**[١١] **والمعضمية**[١٢] للمطالبة بالمعتقلين

ومع استحضار التسلسل الزمني لتطور الاحداث نستطيع القول أن مشاركة النساء كانت في المجالات التالية

المشاركة في التظاهرات:

وهذا كان عماد العمل الثوري ذاك الوقت والأمر الذي تطلب جرأة مضاعفة من النساء لاقتحام هذا الخطر الهائل وهنّ يرين ما يحل بالشباب من ضرب وأذى، ولعل المشاركة في المظاهرات لم تكن مجالاً سهلاً تقتحمه النساء بسلاسة، فقد جوبهت بالكثير من العقبات أو لها رفض المجتمع المحيط لفكرة تظاهرة المرأة واعتباره عيباً وسوقيةً وحطاً من قدرها الرفيع الأمر الذي سيستجلب لها انتقاد العامة والخاصة وابتعاد الخُطّاب عنها مما يهدد مستقبلها كأنثى، عدا عن الترهيب المعنوي المبالغ فيه لما سيحصل للمرأة في حال اعتقالها من قبل النظام والكثير الكثير من الروايات والمبالغات لما يحدث أو لما يتوقع حدوثه

هذا الحصار الفكري الاجتماعي أطبق على النساء ابتداءاً من دائرة الأسرة القريبة، إلى دائرة المجتمع، الأمر الذي دفع أغلب الجماعات النسائية الدينية –إن لم نقل كلها- حتى وإن كانت تدعي الانحياز للثورة سراً إلى التشديد على منع خروج النساء إلى المظاهرات بدعوى كونها "عِرض " وأن وقوعها في يد النظام قد ينتهك شرفها وتطورت الامور إلى محاربة كل من تعصي الأو امر أو تعتقل في مظاهرة باستبعادها ونبذها واعتبارها ناشزاً تهدد أفكار زميلاتها وتعرض أمن النساء إلى الخطر

هذا الحصار المطبق من قبل الأهل والدائرة القريبة استدعى أن تكون نشاطات الثائرات السوريات سرية حتى على أقرب الناس إليهن، وكثير من العائلات كانت تتفاجأ باعتقال ابنتها في تظاهرة أو باستدعائها لأحد فروع الأمن على خلفية عملها الثوري الذي لا يعلم عنه أقرب الناس إليها، الأمر الذي حمّل المشاركات في الثورة عبئاً جديداً وصل إلى حدٍ كبيرٍ، فكثير من الناشطات كن يخشين موقف الأهل في حال الاعتقال أكثر من الخوف مما قد يواجهنه في فروع الأمن سيئة الصيت

لم تكن تلك العقبة الوحيدة التي وقفت في وجه النساء في بدايات الثورة فكما لم يقبل المجتمع مشاركة النساء في التظاهرات لم يقبل الثوار الذكور في البدايات ذلك أيضاً خوفاً على النساء من همجية النظام، إضافة إلى دوافع داخلية تعتبر أن هذا الأمر أمراً منوطاً بالرجال فقط وقد وصل

---

[١٠] فيديو يوضح اعتصام نساء بانياس للمطالبة بالمعتقلين بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٤ : https://www.youtube.com/watch?v=0HwwZyUUZ1M

[١١] فيديو يوضح اعتصام نساء داريا للمطالبة بالمعتقلين بتاريخ ٣١-٧-٢٠١١: https://www.youtube.com/watch?v=4aSHNmQM8aA

[١٢] فيديو يوضح اعتصام نساء المعضمية للمطالبة بالمعتقلين بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١١: https://www.youtube.com/watch?v=CNuYrbeeeeM

الأمر إلى حد كان يُعلن فيه منظموالمظاهرة بشكل واضح عن رفضهم لأي مشاركة نسائية مع التهديد بإلغاء المظاهرة بشكل كامل في حال المخالفة تقول ضياء معلقة على هذا الموضوع [١٣]: " مع بدايات تجمع الثوار في الواقع الافتراضي ومع بداية محاولات تنظيم أنفسهم ظهرت الكثير من الدعوات إلى تحييد المشاركة النسائية عن التظاهرات مع العلم بأنها كانت تشكل في كثير من الأحيان ٣٠% من أعداد المشاركين وتعالت النقاشات والسجالات بين الطرفين كل يدعم حجته بالأدلة الشرعية والبراهين والحجج كانت أغلب الحجج تدور عن كون المرأة معيقاً للتظاهر وأنها قد تتسبب باعتقال بعض الشباب الذين لن يرضوا أن يتركوها بين براثن عناصر الأمن بسهولة، عدا عن بعض الأقوال عن كون صوتها عورة لا يجب أن ترفعه في الشارع صارخة بالهتافات، مع محاولات مستمرة لإقناعها بالتزام العمل الأسلم من وراء الشاشات ولكن دفاع النساء عن حقها الثوري بالتظاهر كان مستميتاً ومدعماً بالأدلة الشرعية التي أسكتت كل الأصوات العالية فقد استدللن على جواز خروجهن بمشاركة النساء مع النبي صلى الله عليه وسلم في المعارك قتالاً أو تطبيباً للمرضى رغم احتمالية تعرضهن للسبي، الأمر الذي كان يعتبر بالغ الخطورة أنذاك

وقد ظهر دور جديد للنساء فرضه واقع الحال حيث كانت العديد من الفتيات تنقذ شباناً من براثن الاعتقال إثر كل مظاهرةٍ بعد ادعائها أنها أخته أو قريبته وتستطيع ببعض الصراخ والبكاء والرجاء استعطاف الشبيح الذي يحاول اعتقاله

وأذكر حادثة طريفة كنت شاهدة عليها ففي إحدى الحارات الدمشقية وبعد فشل كل محاولات الإقناع لإبعاد النساء عن المشاركة قرر بعض الثوار الشباب افتعال مسرحية وإنهاء المظاهرة بطريقة ترعب كل المشاركات فيها بحيث تمنعهن من مجرد التفكير في إعادة التجربة، وتم التخطيط والاتفاق وجرت المظاهرة بمشاركة نسائية واضحة وفي النهاية قام الهتّيف[١٤]بفركشة[١٥] المظاهرة مخترقاً الصفوف مع ثلة من أصحابه وهويصيح بشكل مفزع عن كمين مباغت للأمن واقتراب لعناصره وأثار هذا التصرف فزع جميع المشاركين من الشباب الذين لم يعلموا ما خُطط له وانفضت المظاهرة بذعر طال المشاركين الشباب فقط حيث تحولت الفتيات المشاركات من الهتاف الثوري الى المشي بصورة طبيعية متفرقات عن بعضهن وتعلووجوههن نظرة مفتعلة من البراءة والدهشة والاستغراب!!! لقد كانت النساء المشاركات أكثر تماسكاً وثقة بالنفس وقدرة على استيعاب الظروف الطارئة مع أنهن لم يعلمن بالمخطط المسبق ولن أنسى أبداً ضحكات الشماتة والتشفي عندما انكشف الموضوع وكمّ السخرية والنقد الذي طال الشباب المنظمين حيث انقلب السحر على الساحر ولم يجرؤ بعدها أحد في تلك المنطقة أن يفكر باستبعاد المرأة من المشاركة "

---

[١٣] ناشطة من دمشق

[١٤] الهتيف: الثائر الذي يقود المظاهرة بالهتافات.

[١٥] الفركشة: مصطلح ثوري متعارف عليه وهويدل على إعلان انتهاء المظاهرة.

لم ينحصر هذا الرفض للمشاركة النسائية في محافظة دمشق وحمص فحسب بل تكرر في كل مدينة وتجمع بدأ فيه الحراك الثوري في الاشتعال ولكن المرأة في غالب المناطق فرضت نفسها على الجميع كشريك فاعل ومؤثر وصانع للقرار الثوري

الكثيرات من النساء تحدين كماً كبيراً من العقبات والموروثات الاجتماعية وكسرن حاجز الخوف قبل كثير من الرجال، بل لعلهن كن المشجعات والمستنهضات لهممٍ نائمةٍ فاترةٍ، فبعض الرجال لم يتحمل أن تسبقه النساء بشجاعتهن إلى ميادين الثورة معتبراً ذلك انتقاصاً من رجولته فكانت شجاعة النساء المشاركات سبباً ساعد أعداداً من الشباب على كسر حاجز الخوف والدخول في الزخم الثوري

ولابد من الاعتراف أن النساء الأصغر سناً كن أكثر شجاعة وإقداماً وتحدياً فلقد كانت الفئة العمرية بين ١٥-٣٠ تشكل ٨٠% أو اكثر من مجموع **المتظاهرات** المشاركات في التظاهرات العادية في مدينة دمشق حسب شهود عيان وحسب نتائج الاستبيان، أما تشييع الشهداء فلقد ضم أعداداً أكبر بكثير من النساء من مختلف الأعمار

تقول أم حمزة [١٦]:" كانت أو ل مشاركاتي الثورية على الأرض هي مشاركتي في تشييع الشهيد زردشت وانلي في حي ركن الدين في الشهر السادس من عام ٢٠١١، قبلها كانت مشاركاتي عن طريق النت، كنت حينها حاملاً في الشهر السادس ومهددةً بالأجهاض، تركت ولدي الصغيرين عند أحد الأقارب وذهبت سراً لأحضر تشييع أو ل شهيد في حي ركن الدين لم أتوقع أن أرى تلك الأعداد في بدايات الثورة في منطقة داخل دمشق، أستطيع تقدير أعداد المشاركين بأكثر من ٢٠٠٠ مشارك ثلثهم تقريباً من النساء، كن من مختلف الأعمار كبيرات وصغيرات وعجائز وحتى أطفالاً، كان الجميع يصرخ بغضب ويهتف متحدياً الأمن الذي تحاشى هذا السيل البشري، ما زلت أذكر كيف كان هناك العشرات من الشباب يحيطون موكب النساء لحمايته، كانوا مسلحين بالعصي والحجارة وترافقهم بعض السيارات (الهوندايات) للتأكد من سلامة موكب النساء وعدم التعرض لهن بأذى، ما زلت أذكر تلك النظرات الملتهبة من عيونهن، عندها أحسست فعلاً بأنها ثورةٌ منصورة بإذن الله " لقد استطاعت المرأة أن تفرض مشاركتها في التظاهر فكانت تحمي الرجل ويحميها يحميها أحيانا بقوته وحرصه على سلامتها وتحميه أيضاً في بعض الأحيان بدموعها وصراخها لاستخلاصه من يد الأمن ولربما كانت هذه الأمور تنفع في البدايات "

وقد تكون شهادة العيان التي خطتها نسائم الحرية [١٧] على صفحتها الشخصية لما جرى معها ليلة القدر

أبلغ من كل ما قد يقال لوصف ما لاقت ناشطات الثورة في ذاك الوقت فقد استطاعت نقل الوقائع بأبعادها النفسية والعاطفية وبحرقةٍ واضحةٍ تبين الفكر الثوري والهم الكبير الذي كانت يحمله ثوار دمشق وثائراتها على وجه الخصوص مسلطة الضوء على ظروف المجتمع المحيط وردة

---

[١٦] ناشطة من دمشق (٣٥ عاماً) متزوجة وأم ل ٣ أطفال

[١٧] ناشطة من دمشق

فعله ووحشية النظام وإجرامه في قمع التظاهر تقول نسائم:" في شارع من أكثر الشوارع ازدحاماً في مدينة دمشق خلال العشر الأو اخر من رمضان، بدأ الشباب والشابات يدخلون الحارة الضيقة التي تقع بين شارع البرلمان وشارع العابد منتظرين إشارة البدء بالمظاهرة وهي التكبير لاحظنا عند دخول الحارة من شارع العابد وجود اثنين من الشبيحة مفتولي العضلات وقبيحي الوجوه على الزأو ية كان هناك أيضا بعض الشباب والشابات المتفرقين في هذه الحارة والحارة المتفرعة منها ربما يبلغ عددهم المائة أو أكثر انتظرنا حوالي ١٠ دقائق وكان هناك نوع من التوجس وازدياد لأعداد الأشخاص الغريبين في أشكالهم ونوعية لباسهم وظهر جلياً أنهم من المخابرات والشبيحة لم أشعر بارتياح للبدء بالمظاهرة وذلك لوجود أو لئك بكثرة كما أن الكثير من الشباب كانوا قد غادروا المنطقة ظناً منهم أنها لن تكون آمنة أيضاً، ولكن في حوالي الحادية عشرة و١٢ دقيقة سمعنا هتاف " الله أكبر"يصدح عالياً، ربما تكرر الهتاف مرتين أو ثلاثاً أسرعنا للتوجه نحوالشباب المتجمعين وفجأة رأينا هجوماً على الشاب الذي بدأ التكبير بشكل همجي ووحشي، حيث أمسكه أحدهم من عنقه من الخلف وبدأ الآخرون بضربه رأيت أيضاً شابين آخرين يُضربون بهمجية مع ترديد الضاربين عبارات العبودية " الله سورية بشار وبس " لم يكن هناك إلا بعض الشباب الذين كانوا ينتظرون المشاركة حأو ل بعضهم تخليص رفاقهم ولكنهم تلقوا من الضرب مثل ما تلقى أو لئك ثم تمكنوا بمعجزة من الابتعاد ووقف البعض من أصحاب المحلات والمشاة يتفرجون كما وقفت بقية الشابات ويبلغ عددهن حوالي ١٥ شابة على مقربة منهم...اجتمع أربعة من عصابات الشبيحة والمخابرات على شاب كان يرتدي كنزة زرقاء على ما اذكر ولا أدري إن كان هونفسه من بدأ بالتكبير أم لا حيث أحنى ظهره وحمى رأسه بيديه وهم ينهالون عليه ضرباً وركلاً وسباً !! لم أتمالك نفسي فصرت اهتف " الله أكبر الله أكبر وين رجال الشام ؟؟؟!!! وين رجال الشام ؟؟؟ " كما صرخت بقية الشابات قائلات " خاين يلي بيقتل شعبه " بدأ أو لئك الذين يشبهون تماماً أفراد عصابات المافيا القذرة بالصراخ والسب والشتم وهتفت إحدى الحرائر "الشعب يريد اسقاط النظام" فما كان من أحد المهاجمين وهو ضخم البنية مفتول العضلات إلا أن ترك الشاب وهجم على الفتاة وانهال عليها ضرباً بكل ما يملك من قوة بينما صرخت إحدى الشابات " ولك عم تضرب بنت عم تضرب بنت" فتركها وهو كالثور الهائج بكل معنى الكلمة وبدأ يضرب شاباً آخر بينما حأو ل بعض الشباب على الرصيف نصحي بالابتعاد عن المكان وبأن ما أفعله غير مناسب " مو هيك يا أختي هيك ما بيمشي الحال ! " بدأت الشابات بالصراخ بأعلى أصواتهن لعلّ أو لئك الرجال المتفرجين يتحركون لإنقاذ الشباب من أيدي تلك المخلوقات التي لا تمت إلى الإنسانية بصلة! ولكن ذلك لم يجد نفعاً بل على العكس تماما ابتعد من تبقى من الرجال وتوافدت قطعان الشبيحة بصورة أكبر فجأة أحسست وأنا أستمر بالتكبير بقوة عجيبة تملأ قلبي وتشد من عزمي وتهزم خوفي اقتربت من ذلك الشاب النحيل الذي كانوا قد حصروه مقابل جدار وبين سيارتين، وانقض عليه أربعة منهم بوحشية لا توصف وبدأت بشده ومحاولة تخليصه من بين أيدهم الهمجية الآثمة واقتربت شابة صغيرة نحيلة ورقيقة نحو نفس الشاب وبدأنا سوية نحأو ل منعهم من ضربه كنت أقول لهم "حرام

عليكم ما عمل شي اتركوه " فأتلقى ضربة من أحدهم ثم أستمر وأمسك بأيديهم وأقول " مشان الله اتركوه خلص حراااام " فيضربني آخر وفعلوا هذا مع صديقتي أيضا ولكننا لم نتوقف عن المحاولة شعرت بقلبي يتمزق وهم يضربونه بغاية الهمجية !وكأن الضربات تصيبني أنا ! ولكني شعرت بقوة رهيبة أيضاً قوة الحق قوة الإيمان بالله قوة المحبة لشاب صغير أحسست وكأنه أخ لي فكيف أتركه بين أيديهم يهشمون عظامه ثم يأخذونه حيث لا يعلم أحد عنه شيئا وقد يلقى من التعذيب ما لا يحتمل !! بل قد يعود إلى أهله جثة هامدة!

استمر الضرب والشتم منهم حتى جاء متوحش آخر من خلفنا وشدني وضربني على وجهي ثم دفعني فطارت حقيبتي من يدي كنت أحاو ل أن أثبت في مكاني في تلك اللحظة لأعود لمنعهم من ضرب ذلك الشاب المسكين ولكن أحدهم قال لي " انقلعي من هون وليه" ثم ضربني على رأسي ووجهي بيده الضخمة أحسست لوهلة بأنه يتقصد أن ينزع عن رأسي الحجاب !!ثم جاء آخرون ودفعوني بعيداً وكدت أقع على الأرض وفوراً وقف بقية المجرمين ليشكلوا حاجزا يمنعنا من العودة وقال لي احدهم " ابتعدي وليه يا " ...لم أسمع بقية الكلمات أو لم أهتم بها ربما المهم أني وجدت صديقاتي يجذبونني وانطلقنا نحو الحارة الصغيرة المتفرعة ورأيت صديقتين لنا تمشيان نحونا وهما على وشك الاختناق والدموع تنهال من عيونهما المحمرة كالدم شعرت بوخز شديد في عيني وأنفي ووجهي وبدأنا جميعاً بالسعال ظننت بأنها قنابل مسيلة للدموع فإذا بتلك الشابة التي كانت تحاو ل تخليص الشاب من أيدي العصابات معي تطلب الماء وهي تبكي وتصرخ ألماً فقد حاو ل أحدهم أن يمسك بها ربما ليخطفها أو " يعتقلها " ولكن شابة أخرى حاو لت بشجاعة تخليصها منه فبخ في وجههما مباشرة رذاذ الفلفل الحارق قائلا"اي خدووووووو" حتى ان أثره وصل لعدة أمتار عندنا طلبت إحدى الشابات من بعض أصحاب المحلات أن يعطوها بعض الماء لتغسل عينيها من آثار الغاز الحارقة ولكنهم لم يأبهوا بها !اتفقنا على الابتعاد عن المكان مشينا في تلك الحارة والغضب والألم يملأ قلوبنا وبدأت الثلة الدنيئة بعد ذلك هتافات العبودية المنتنة " الله سوريا بشار وبس " كنت على وشك أن أبدأ بالتكبير من جديد وأظن أني قد فعلت للحظات ! أخبرتني إحدى الشابات ممن كانت معنا أيضاً بأن أو لئك المجرمين كانوا يحملون سكاكين ومسدسات وأحدهم حمل مسدساً وضرب به شاباً ممن كان معنا وبأنها حاو لت أن تصرخ عليهم وتقول " بس حاجة حرام عليكم " فهجم أحدهم عليها وصفعها على وجهها فصرخت صرخة قوية من صدمتها !كما أخبرتني إحداهن أيضا أن واحداً منهن هددها بالطعن بسكينه في خاصرتها إن لم تبتعد عن المكان!

أي وحشية هذه ؟ أي انعدام للشرف والإنسانية والكرامة! لم أشعر بأي ألم عندما ضربني أو لئك ! كان هذا عجيباً فعلاً ! وقد آلمني أكثر من أو لئك الشياطين بأشكال البشر،الناس الذين وقفوا في نهاية الشارع من الجهة الأخرى وهم يراقبوننا من بعيد وكأن الأمر لا يخصهم،وكأننا نستحق أن يُفعل بنا هذا، وكأنهم ليسوا إخوتنا في مدينة واحدة،وكأنهم ليسوا رجالاً!!! كان عددهم يقارب المائتين ربما كانوا متجمعين قرب محلات لبيع العصير وسلطة الفواكه والمأكولات وكانوا يتابعون أكلهم

وشربهم وهم يتفرجون علينا من بعيد ببعض الذهول !! بدأت أعبر عن سخطي وغضبي بالصراخ عليهم حيث هتفت وأنا أتوجه نحوهم" العصابات ضربونا رجال الشام وينا العصابات ضربونا رجال الشام وينا" !ربما بدوت كالمجنونة وأنا أهتف لوحدي لكن كنت أشعر بالقوة والشجاعة والعزيمة وأردت أن أخزي أو لئك بكلماتي علهم يفهمون أو يعقلون أو يشعرون ثم بدأت الشابات بترديد بعض الكلمات لأصحاب المحلات المتفرجين ! مثل: " يا حيف بتتفرجوا علينا ونحنا عم ننضرب وما بتعملوا شي " في تلك اللحظة خرج تاجر من محله ليعرف ما الذي يحدث فصرخت به إحدى الشابات قائلة "خليكم يا تجار الشام قاعدين ونحنا البنات عمننضرب! " لم يتأثر أحد بما قلناه ولم يردوا علينا ولكن كان هناك الكثير من المتجمعين فقط ينظرون بذهول أخرس مشلول! ربما فقدت عقلي في تلك الدقائق كان قلبي يمتلئ بالألم أصلاً من أهالي مدينة دمشق ومن لامبالاتهم تسوقهم والناس تموت وتقتل وكأن حياتهم لم تتغير أبداً كنت أتوق إلى هذه اللحظة منذ أشهر لم أخطط لها لم أعلم بأني سأكون قوية لهذه الدرجة! لم أعلم بأن الله سيجمعني بهؤلاء الأبطال الشرفاء شباباً وشابات من خيرة عائلات دمشق وما حولها كنت أشبههم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم غرباء في مدينة ماتت ضمائر الكثيرين من أهلها وانعدمت نخوة الرجال فيها الذين كان جواب كل منهم عندما يسئل عن سبب عدم مشاركته في الثورة: " أنا ما دخلني " و"شو طالع بإيدي" و" العين ما بتقأو م المخرز " و" بدكم يصير فينا متل العراق ؟ بدكم يصير ببلدنا متل ليبيا ؟! " عجباً عجباً !! كنا جميعا نخزن الكثير من الغضب والألم حبنا لإخوتنا في درعا وحمص وحماة ودير الزور وغيرها من المدن والضواحي والقرى كان يملأ قلوبنا وبفيض كنا نشعر بأن واجبنا أن نخرج نصرة لأهلنا دفاعاً عن حقوقنا وحقوق كل من يشاركنا أرض هذا الوطن كنا لا ننام الليل ونحن نفكر بألف طريقة وطريقة لنصحّي أهل دمشق من سباتهم وغيبوبتهم المخزية !

فجر هذه المشاعر كلها بشكل أكثر قوة أيضاً مرورنا من أمام مقهى على الرصيف امتلأ بالزبائن وهم يجلسون ويدخنون الأرجيلة ويأكلون ويشربون وكأنهم يعيشون على كوكب آخر وكأن إخوانا لهم لا يُقتلون ويُعذبون ويُخطفون وتُكسر أيديهم وأرجلهم لأنهم طالبوا بالحرية والعدالة والكرامة صرخت صديقتي بهم: " لك يا عيب الشوم عليكم قاعدين بالقهوة ولا كأنه في شي صاير فرد عليها أحدهم ببلادة وهولا زال يشرب قهوته وينفث دخان أرجيلته قائلا " تلحسوا ****!! " فردت عليه إحدى الشابات قائلة "خليكم انتوا عمتشربوا دم اخواتكم !" وأخرى " ما فيكم إحساس ولا نخوة " وقلت لهم"نحنا طلعنا مشانكم مشان حريتكم يا حيف بس " وهتفت هتافاً سمعته مرة لحرائر حمص " يا حيف والله يا حيف يلي قاعد عالرصيف " خرجت كل الهتافات من حناجرنا المخنوقة بطعم الرذاذ الحارق وبنكهة الألم المكبوت ولكن الغريب في الأمر أن دمعة واحدة لم تنزل من عيني رغم الألم كانت صديقتي الشابة البطلة تقول بسخط وغضب والدموع تنهال من عينيها غير مصدقة لما حدث "انا بنت الشام انا بنت عيلة اكابر كيف هيك بيعملوا معي مين مفكرين حالهم؟" كنت أربت على كتفها وأقول لها " لا بأس أختي الحبيبة هو شرف لنا ضربهم لنا شرف وعزة وكرامة غداً سنحكي لأبنائنا وأحفادنا

ما فعلناه لنحرر بلدنا من العصابات المجرمة التي لا ترقب في أحد إلاًّ ولا ذمةً ولا ترعى لكبير ولا صغير ولا امرأة ولا رجل حرمة " هنا اقترب من خلفنا بعض الرجال وسألونا بفضول عما حدث، فأخذت الشابات يحكين بغضب ما جرى وقلن له"الشبيحة ضربونا وهجموا علينا " أما أنا فلست أعلم كيف صدحت بهذه الجملة وأنا أعلم بأن أو لئك الشبيحة لا زالوا يملأو ن المكان حولنا وبأنهم يلحقون بنا وقد يختطفوننا في أي لحظة قلت لهم " شبيحة الأسد ضربونا وتهجموا علينا لأننا كنا نحأو ل إنقاذ بعض الشباب الأبرياء من بين أيديهم القذرة"قال أحدهم " أي هنن كتار وما منقدر عليهم" فقالت له إحدى الشابات" مين أكتر هنن ولا انتو؟!!" فقال "أي خلص خلص ارجعوا عبيوتكم بلا ما ياخدوكن !"

كنا ثمانية أو تسعة شابات قررنا أن نبقى سوية وقالت لنا واحدة منهن:" لن نترك بعضنا أبدا فإن أرادوا أن يعتقلونا فليأخذونا سوية " وصلنا شارع ٢٩ أيار قرب مطعم الكمال مر بقربنا شاب بهيئة راقية وقال لنا "أمانة سامحونا"فقلتله " الله يحميكم يا رب " كم أثرت بي كلماته الصادقة فقد فهمت أنه كان يتبعنا ليطمئن عنا طوال الطريق بعد دقيقتين نظرنا خلفنا فإذا برجلين يلحقان بنا نعم عرفنا أنهما من شبيحة الأسد من مناظرهما المقرفة ورائحتهما المنتنة أجساد مستعبدة تخلو من العقول وترتدي الثياب التي تدل على مستوى ذوقي هابط كنزة ضيقة جدا بألوان فاقعة على جسد منفوخ بالعضلات التي تثير الاشمئزاز وبنطال لا يتناسق مع لون الكنزة أبداً وجوه مسودة كالحة عيون جاحظة حاقدة وأصوات منكرة عندها بدأنا جميعا بالهجوم عليهما (لفظياً) بغضب " شولاحقينا كمان " " الله يطعمكم تقربوا علينا والله منورجيكم والله منخرب بيتكم نحنا من الشام من أحسن العائلات"وقالت إحداهن " نحنا من الشام وفي مننا من المالكي كمان والله ما تقربوا علينا لتندموا لنقوم الشام كلها عليكم " هنا مر أو لئك القزمان من جانبنا وتجاوزانا واستمرا في المشي ثم وقفا على جانب الرصيف ينظران نحونا ويتحدثان على الجوال قررنا بسرعة أن نركب سيارتي أجرة وأن لا نعود لنركب سياراتنا الخاصة خوفا من أن يلحقا بنا اتجهنا بعد ذلك نحوسوق من أسواق دمشق القديمة لكي نستطيع أن نختفي بين الناس في الزحام في حال كانوا قد تبعونا ثم نعود لبيوتنا وهذا ما فعلناه حقا عدت بعد ذلك لأركب سيارتي وأعود للمنزل مع صديقتي ولكني منذ أن ركبت السيارة شعرت بدموعي تسيل من عيني دون توقف تذكرت ذلك الشاب الذي أخذوه بعد أن أشبعوه ضرباً بكيت خوفا عليه وعلى من كانوا معه من شباب دمشق الشرفاء الذين يسأو ي الواحد منهم ألفاً لا مئة في مدينة قل فيها الرجال الحقيقيون في مدينة نامت فيها الضمائر وخدرت فيها العقول هكذا أمضينا نحن شباب وشابات مدينة دمشق الثائرين ليلة رمضانية أخرى ليلة القدر ربما فما أجمل من أن يطلع

الله علينا فيرانا ندافع عن عباده المظلومين ونرفع أصواتنا بكلمة الحق عند سلطان جائر في ليلة كهذه "[١٨]

قد تكون هذا الشهادة الطويلة خير دليل على الظروف التي رافقت الحراك الثوري والدور النسائي في استنهاض الهمم النائمة، كما وضحت تبلور الوعي الديني والاجتماعي من خلال فهم الدين بأنه عمل وتغيير في ساحات الحياة

لم يقتصر الحراك الثوري النسوي في المظاهرات على المدن الكبيرة بل تعداها إلى مناطق ريفية محافظة خرجت فيها النساء بلباسهن المحتشم يطالبن بحقوقهن ويبدين آرائهن في مشهد لم تعهده تلك المناطق المحافظة داريا المعضمية ومناطق كثيرة تُعتبر فيها المرأة أقل حظاً وحريةً من قريناتها في المدن الكبرى استطاعت فيها النساء وضع بصمة واضحة في تظاهرات حاشدة فخرجت النسوة تحت سمع الرجال وبصرهم وموافقتهم وحمايتهم أيضاً في تطور لافت لنظرة الرجل نحو مشاركة المرأة في شؤون الحياة

وحتى مدينة حلب التي تأخرت فيها إرهاصات الثورة كانت فيها النساء تغلي تقول أحدى المشاركات في تشييع الدكتور إبراهيم سلقيني:"لما بلشوا يقولوا بالروح بالدم نفديك يا شهيد مسكت إيد حلا وعجلنا بالمشي لحتى صرنا بقلب التشييع وهون الناس بلشت تقول هي ويالله ما منركع الا لله...وحسيت الدم غلى فيني على الآخر وصرنا نهتف من قلبنا وقسماً بالله من قلبنا بأعلى صوت، لوحدا بصور وجهنا ليموت من الرعبة وجهنا أحمر وحسيت عروق الدم كلها رح تطلع لبرا جسمي وهي يالله ما منركع ألا لله وهي يالله ما منركع ألا لله قلبي رح يطلع من محلووما بركع غير لله بلشوا بعدا بالمنادات بالاسقاط وما شفنا غير الكلاب المخابرات بلشت تتجمع ويعاكسوا النداء ويرجعوا يكبروا ليخلوالناس بعيدين عن المطالبة بالحق في واحد قلنا اطلعوا ع الرصيف وما سكتتلوا رفيقتي: قالتلو خايف علينا اللي ماشي هون أشرف أهل حلب جميعا وقلتلو مالنا خايفين لك الرجال صاروا يقلولنا وقفوا بعيد وأنا طق عقلي وعلي صوتي لك ما بدنا نخاف حاج حاج وكل ما التفت جنبي لاقي رفيقتي عم تهتف أقوى مني وإيدينا ماسكين بعض وعم انشرشر مي والناس متغسلة من كتر مو عرقانة بس شوبدكم ريحة المظاهرة مسك وعنبر وطهارة وهي حلب آه مين يحلم نمشي جنب القلعة بكل ها لأعداد الضخمة "[١٩]

---

[١٨] من صفحة الناشطة على الفيس بوك:
https://www.facebook.com/notes/huda-freedom/%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-1-%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B1-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8%D8%AF/157033444378572

[١٩] بتصرف.. المصدر http://www.syria2011.net/t13770-topic

الأعمال اللوجستية[٢٠]:

من أهم الأمور التي شاركت فيها النساء هي المساعدة الفاعلة والكبيرة في الأعمال اللوجستية الثورية المقصود بها تجهيز وتأمين ونقل كل ما يتعلق بلوازم التظاهرات فكانت بعض النساء تقوم بمراقبة مداخل ومخارج المنطقة المحددة للتظاهر ورصد تحركات الامن والشبيحة بالإضافة إلى تجهيز اللافتات وطباعة المنشورات وقصها وخياطة الأعلام والأقنعة وبخ الجدران ونقل بعض الأدوات الثورية كبفلات الحرية[٢١] عدا عن عمليات التصوير المخفي لمناطق أمنية حساسة أو رصد بعض الفعاليات كالإضرابات أو الانتهاكات التي تحدث في مدن كبيرة كدمشق

الدور الإعلامي:

ربما يكون الجانب الإعلامي من أهم أكبر الجوانب الذي شاركت فيه النساء وخاصة المغتربات فلم تمنعهن المسافات عن دعم الثورة بأي جهد ممكن

لقد كانت المرأة سواء في الداخل أو في بلاد المغترب الجندي المجهول الذي يقف وراء نشر العديد من الفيديوهات ونقل روابط البث المباشر ونقل الأخبار وإيصالها للإعلام فلم يكن هناك تنسيقية ثورية في دمشق خاصة لم يكن فيها مشاركة نسائية إعلامية قد تصل أحياناً إلى ثلث عدد الفاعلين في تلك التنسيقية عدا عن أعمال مونتاج الفيديوهات وتغبيش الصور وتوثيق أسماء المعتقلين والشهداء

وظهرت العديد من الناطقات الإعلاميات على الشاشات لنقل الأحداث أمثال "**بنان الحسن** " و"**شيماء البوطي**" في وقت كان الظهور على الشاشات من لا يقل خطراً عن التظاهر

وقد استطاعت النساء بسبب طبيعتهن الاجتماعية إنشاء شبكة علاقات عامة ثورية تخدم في شتى المجالات وخاصة في المجال الإعلامي وكانت النساء الأقدر على وصف ونقل المشاعر السائدة أنذاك، من الثوار الذكور فكثير من الحالات استطاعت المرأة بفطرتها التعبيرية نقلها للعلن وترجمتها إلى حروف نابضة تشعل الحماس وتستنهض الهمم " أصبحت الثورة تسري في دمي لا أستطيع منها فكاكاً حتى في منامي !

أفكار تتواثب تساؤلات قلق رهيب خوف من أن أكون مقصرة بواجبي تجاهها أو أن يكون اخلاصي ناقصاً في بعض الأو قات أن تختلط النوايا أن تضيع الجهود أنام وأنا أفكر على وسادتي بما ستطيع فعله أدعو في صلاتي بأن يهبني الله الإبداع أسأله بأن يرزقني شرف القيام بعمل عظيم جدا...

---

[٢٠] الدعم اللوجستي لغةً: يُعرف الدعم اللوجستي بمعجم أوكسفورد للغة الإنكليزية بأنه: "فرع من العلوم العسكرية تختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط.". ويُعرف بالعربية بفَن السَّوْقِيَّات. المصدر ويكبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D9%8A

[٢١] بفلات الحرية: هي اختراع ثوري سوري يقوم على ربط دارة كهربائية بمكبر صوت وتوقيتها لاطلاق أغاني ثورية ضد نظام الأسد في وقت محدد مسبقاً.. وتعتبر هذه الفعالية التي جرت في دمشق مثالاً للابداع الذي وصل إليه العقل الثوري السوري الشاب

لا ترضيني الأعمال الصغيرة ولا الخروج في مظاهرة نال شرف تنظيمها سواي !!!
أسير في السوق أتلفت حولي باحثة بنهم عن أي شيء يمكن أن أبدع بتحويله لعمل يخدم الثورة
هذا فانوس صغير ذهبي هل ينفع لوضع منشور بداخله وتوزيعه على البيوت ليلة العيد؟
أرى بائع بالونات كبيرة جدا كيف يمكن استغلال هذا البالون في خدمة الثورة
صفيحة القمامة سيارة الزبالة طبل صغير دمية دب يغني !!!
أنظر في وجوه المارة متفحصة تعابير وجوههم أتهامس مع اختي: " يبدو هذا الرجل شبيحاً انظري ما أكثر عددهم هنا اااااه لو نستطيع ان نهتف هنا ونكبر فيكبر من بعدنا الصدى وينتشر الصوت عبر المدى هذا البائع يبدو مناصرا للثورة انظري ما اطيب وجهه " أتحدث مع الباعة محاولة ان استشف توجهاتهم في الشأن الثوري...

أحب كل ثائر بل أكثر أكره كل متخاذل بل أكثر...ما يهم هو أن الثورة أصبحت همي الأول والأكبر فتضاءل أمامها كل هم آخر أو تأجل القلق بشأنه يا إلهي هو العشق إذا لا أكثر ولا أقل!! "[٢٢]

ولا نستطيع أن نغفل الدور الذي لعبته بعض الفنانات السوريات أمثال يارا صبري وكندة علوش وريمة فليحان وفدوى محسن على اختلاف أعمالهن إلا أن تلك الممثلات قد سبقن بجرأتهن الكثير من أقرانهن من الذكور

الدعم النفسي:

نستطيع أن نتلمس الدور النفسي الداعم الذي قامت به النساء على شقين الشق الأول هو التثبيت وشد العزيمة بالمشاركة الفاعلة في شتى الأعمال وحتى الخطرة الأمر الذي زاد عزيمة الشباب في المضي قدماً

أما الشق الثاني فقد قامت به النساء الأكبر سناً والمنخرطات في المجموعات الثورية حيث قدمت العديدات منهن احتضاناً نفسياً للشباب والفتيات على حد سواء وخصوصاً بعد الهوة بين فئة الشباب المشاركين في الثورة وأسرهم وخاصة أو لئك الذين يعملون في السر حيث فقد العديد من الناشطين الملاذ الأسري النفسي الأمن عدا عن فقدانهم الأمان بشكل عام واضطرار بعضهم الى ترك المنزل هرباً من ملاحقة الامن

كل تلك الظروف الصعبة التي تعرض لها شباب بأعمار صغيرة جعلتهم يبحثون عن بديل ناصح يشاركهم همومهم ويوجههم في بعض الأحيان في تجارب اضطروا لخوضها بأعمار صغيرة فظهرت هنا الشخصية المرجعية الأكبر سناً والتي كانت على الغالب من الإناث لتقوم بدور الأم الناصحة التي تستوعب أبناءها ذكوراً وإناثاً وتسمع مشاكلهم وهمومهم وتساعدهم في حلها

---

[٢٢] من الصفحة الشخصية على الفيس بوك للناشطة نسائم الحرية نشر بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠١١

تقول أم حمزة [٢٣]: " كنت اتواجد في العديد من الغروبات الثورية والتي تهتم بتنظيم أعمال الحراك السلمي في المنطقة ونظراً لكوني أكبر الموجودين نشأت بيني وبين العديد من الناشطين شباباً كانوا أم فتيات علاقة أشبه بعلاقة الأم بأبنائها كنت أسأل عنهم وأتابع أخبارهم وأو ضاعهم وخاصة بعد أن اضطر الكثير منهم إلى الهروب خوفاً من الملاحقة الأمنية كان البعض منهم فور عودته من عمل ثوري ما يسارع إلى تطميني أنه بخير هو وزملاؤه ويروي لي طرائف ما حدث ويبوح بمشاعره غاضباً كان أم حزيناً، كنت أحس بالمسؤولية تجاههم فلقد اختبروا ظروفاً صعبةً بعمر صغير وكان عليّ أن اسمع لهم وأقدم لهم العون والتثبيت والنصيحة وخاصة الدينية بالإضافة إلى بعض التوجيهات فيما يتعلق بالعلاقة بين الشباب والفتيات وحدودها وضوابطها ومازالت حتى الآن على تواصل كبير معهم أسأل عنهم ويسألون عني رغم أن الكثير منهم غادروا البلاد "

الدور الإغاثي:

لم يشهد عام ٢٠١١ عملاً إغاثيا منظماً بل كانت عبارة عن جهود فردية مبعثرة وذلك لأن الأوضاع لم تكن بذلك السوء في البدايات ولكن ذلك لم يمنع نشطاء الثورة من تخصيص أو قات وجهود لمساعدة الناس المنكوبة في المناطق التي ضربها النظام

بدأ العمل الإغاثي بجهود فردية اعتمدت على جمع الملابس والتبرعات والمواد العينية وإعادة توزيعها أو نقلها إلى المناطق المنكوبة

فالإحساس الطاغي بالمسؤولية والرغبة في التغيير والابتعاد عن السلبية والقيام بنهضة دفع الكثير من الشباب للعمل الإغاثي الإنساني رغم خطورته وتعرض صاحبه للملاحقة والاعتقال

لعل تلك الجهود المتواضعة التي بدأت في عام ٢٠١١ كانت البذرة لعمل إغاثي شبابي منظم ورائد ستظهر ثماره بعد سنوات

نشر الوعي:

تجندت الكثير من الأقلام النسائية السورية المعروفة للحديث عن الثورة مثل الكاتبة **نوال السباعي وبيان الطنطأوي وعابدة مؤيد العظم وحنان اللحام** حيث تطرقت الكثيرات منهن بجرأة للكتابة وبالاسم الصريح عن موقف واضح داعم للقضية السورية العادلة ولم تقتصر مهمة نشر الوعي على الكاتبات المعروفات بل كانت هناك الكثير من الأقلام الثورية الشابة التي تولت تلك المهمة فقد كتبت نسائم الحرية على صفحتها الشخصية بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠١١:" لكل من يقول: "عايشين وماشي حالنا ومو ناقصنا شي"؛ تعال معي في جولة قصيرة نبتعد فيها عن وسط مدينة دمشق فقط عشرة كيلومترات ستنقلك إلى عالم آخر إلى وطن لن تطيق أن تعيش فيه فقر وظلم وقهر وقذارة وقباحة لا يمكن وصفها في الشوارع والعمران ستكره أن تمضي حتى ساعة واحدة في تلك الأماكن لولا طيبة أهلها الذين اعتادوا العيش فيها لولا نخوتهم وشجاعتهم وحبهم للغير لقد

[٢٣] شهادة شفية لأم حمزة وهي ناشطة من دمشق (٣٨ عاما) أم لـ٣ أطفال

ثاروا من أجلهم ومن أجلك فهلا زرتهم حتى لو مرة واحدة لتعلم كيف عاشوا ويعيشون ؟ أما إن كنت تفضل العيش في برجك العاجي بقية حياتك فهنيئا لك به ولكن عليك بالصمت المطبق عندما يتكلم المظلومون والمحتاجون الذين لا يستطيعون أن يرتادوا مثلك المقاهي والمولات ويتسوقوا في أرقى المحلات ويعيشوا في أنظف الشوارع والحارات ويسجلوا أو لادهم في أغلى المدارس والروضات ثم يدفعوا الرشأو ى ليحصلوا على كل ما يحتاجونه كما تفعل انت!

اصمت فكلامك أقبح ما يمكن أن يسمعوه ويقرأو ه عندما قرروا أن يدفع ثمن حريتهم وحقوقهم المسلوبة دماءهم وأرواحهم بينما تقبع أنت في بيتك الدافئ وتشرب الكابوتشينو وتتابع الأخبار على أريكتك المريحة ثم تتمتم ب " لا حول ولا قوة إلا بالله"

كانت المناقشات في زوايا مواقع التواصل الاجتماعي محتدمة تهدف إلى إعادة تشكيل وعي جديد وإعادة قراءة للأحداث وفق المعطيات الجديدة لم تخلو من مشاحنات ولا من مواجهات فكرية ربما كانت ضرورية لزعزة قناعات قديمة راسخة

لم تكن الثورة على النظام فقط بل على كل نظام يعيق الفكر الحر ويكبل الحريات ولعل تلك المبادرة التي قامت بها بعض الفتيات الثائرات بإعلان انشقاقهن عن بعض الجماعات الدينية النسائية احتجاجاً على مواقفها المتخاذلة كانت خطوة شجاعة في نقد الفكر الديني التقليدي، حيث ذكرت المشاركات أسباباً عديدة لم تكن جميعها ذات صلة بالثورة بل كانت نقداً لواقعٍ قائمٍ موغلٍ في الحياة وختمت المشاركات البيان بعد ذكر الأسباب " الثورة لم تقم لإسقاط نظام مستبد فحسب

هي ثورةٌ على سلبيتنا التي جعلتنا نألف الظلم ونتجاهل دورنا في إعمار الأرض ثورةٌ على الفهم السلبي للدين ثورةُ لهدم الأو ثان من عقولنا وكسر قيود التبعية ثورةُ على الخطأ أينما كان ومن أيّ كان ثورةٌ لإطلاق الفكر

ثورةٌ للهدم أو لاً ومن ثم إعادة البناء على الأسس الصحيحة فالإسلام أعظم من أن تقوم قائمته بأشخاص، الإسلام قائم بذاته ونحن من نحتاجه لنقوم به ندعو جميع الداعيات والفتيات اللاتي يغرن على ديننا إلى الإنضمام إلى الحرائر والمشاركة بالتوعية الفكرية التي تعتمد على القرآن الكريم والسنة الشريفة وعاشت سورية حرةً أبيةً... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "[٢٤]

القدوة الثورية:

لم تكن ثقافة الثورة حكراً على صفحات الفضاء الافتراضي أو حتى على المظاهرات بل تحولت إلى واقع حياة حمل عبئه الرجال والنساء على حد سواء وربما كان للنساء الدور الواضح فيه

[٢٤] المصدرصفحة حرائر الثورة المنشقات عن تنظيم القبيسيات:
https://www.facebook.com/women.splition.from.Qubaisiate/posts/315263415160901

لقد كانت المرأة في طليعة الصفوف تحمل هم التغيير فمن المظاهرات للتشييع إلى دعوة المجتمع المحيط إلى مساعدة العائلات المحتاجة إلى المشاركة في الإضرابات في الجامعات ولعل ما قامت به مروة الغميان في بدايات الثورة عندما أعلنت بشكل واضح عن موقفها الصريح وتعرضت للاعتقال خير مثال

ولابد من تسليط الضوء على الكثير من التجارب النسائية الناجحة التي كانت فيها المرأة قدوة قرنت بالأفعال ما أمنت به فعندما عمت الدعوات لإضراب الكرامة احتجاجاً على المجازر استجاب العديد من الناس لدعوات الإضراب ولكن كانت هناك مشاركة جريئة علنية تستدعي التوقف والاحترام

فقد قامت مديرة مدرسة نادي الطفولة بدمشق السيدة **حنان لحام** بالاستجابة لدعوة الإضراب بشكل علني فوزعت على الطلبة أو راقاً تفيد بإغلاق المدرسة لمدة ٣ أيام استجابة لدعوة الإضراب

"الأهالي الكرام تحية طيبة وبعد:

نعلمكم بأننا سنوقف الدوام في مدرستنا اعتباراً من الاثنين ١٢-١٢ وحتى الخميس ١٥ -12 - مضربين إضراب الكرامة، حداداً على أرواح الشهداء واحتجاجاً على حصار حمص ودرعا وغيرهما والتهديد باقتحام المدن ودكها

ونتعهد لكم بتدارك ما فات من الدروس بحيث لا يُحرم أطفالنا من أي معلومة في المنهاج مقدرين حسكم الوطني أسرة نادي الطفولة "

هذا التحدي العلني الشجاع الذي صدر عن امرأة يعتبر سابقةً في تاريخ الثورة السورية فلم يسبق لأحد في ذاك الوقت أن صرح بموقفه بشكل صريح وواضح وموثق معرضاً مصالحه للخطر الأمر استدعى عناصر الأمن للتدخل السريع واستدعاء المديرة وابنتها للتحقيق وإبعادهم عن إدارة المدرسة بعد ١٩ عاماً من العمل بها[٢٥]

وقد علقت السيدة حنان على أمر إغلاق المدرسة فقالت: " كان مشروع المدرسة من أعظم أحلامي وقد بذلت له الكثير من جهدي واهتمامي، ورأيت فيه صناعة جيل جديد يؤمن بالله ويلتزم بالأخلاق ويرفض العنف ويحب العلم، جيل مفتوح العقل يتمتع بصحة نفسية عالية واستقلال في الشخصية

---

(٢٥) https://www.facebook.com/notes/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A/%D8%A5%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%89/234226159979766

وطاف بنا الربيع العربي فاستبشرنا وتساءلت كثيراً ماذا عليّ أن أفعل لمنع الظلم ومضت شهور تسعة ورجال الأمن يقتلون ويعتقلون الأحرار العزل وسألت نفسي: أليس مشروع المدرسة كله إنما كان لخدمة الأمة وتحقيق الكرامة والرقي لها؟؟ وهل تبقى الأفكار كلاماً دون عمل واقعي ؟؟!! وكيف يصدق الأطفال والأهالي دعوانا إن لم نقف وقفة صدق من الأحداث ؟! وهل المدرسة غاية أم وسيلة ؟؟؟!!! وهل هي أحب إلي من الله ورسوله وجهاد في سبيله ؟؟ !!

أخيراً شرح الله صدري إلى أن أضحي بالوسيلة في سبيل الغاية وأسأل الله أن يتقبل منا ويعوضنا خيراً " [٢٦]

كانت هناك الكثير من الوقائع التي تؤكد على تطور الثورة من مرحلة الأفكار والقناعات لتتحول إلى سلوك مهتم بكل شاردة وواردة يسعى نحو التغيير ولعل هذه الشهادة التي روتها نهى[٢٧] خير مثال على ما سبق" في ليلة القدر كنت أحييها مع أخوات لي في البيت فبعد أن ذهبنا للترأو يح ومظاهرتين ليليتين عدنا إلى البيت وصلينا ما تيسر ودعونا وتسحرنا وكنا قد أنهكنا من الركض في الشوارع بعد صيام يوم طويل ومظاهرات أثناء النهار وبعد الترأو يح وكنت قد قررت أن أنام قبل طلوع الشمس رغم فضيلة اليوم والوقت لشدة الارهاق وإذ بهاتف من (راما العسس) كتب الله لها الخير أينما كانت تخبرنا أن الشباب في جامع الرفاعي محاصرون ويجب أن نسرع لإنقاذهم من أيدي الشبيحة وندعي أننا أهلهم لنخرجهم بسلام واجهنا معارضة من قبل العائلة كانت شديدة وبين تهديد بالغضب ودعاء وترجي بعدم الخروج استطعنا كسب رضا الوالدة وإقناعها بأنها لو كانت شهادة فهذا شرف لها فتركتنا أنا وأختي الاصغر نخرج من البيت وهي تدعو لنا ان تحيطنا ألطاف الله عز وجل

نزلت بسيارتي إلى أقرب مكان طبعاً الشوارع مغلقة وشبه مقطوعة وضعت السيارة في أقرب منطقة يمكن الوصول إليه وذهبنا مشياً مسافة كيلومتر تقريباً كانت الشوارع خاليةً إلا من أناس يتجهون عكس اتجاه سيرنا وكان مُستغرباً أن يرونا نسير نحو مسجد الرفاعي كانت سيارات الأمن والشبيحة منتشرة في كل مكان وكنا نتجاهلهم ونسير نحو المسجد ونحن نسمع صوت قرع أقدامنا وكأننا في الحرم

بدت أصوات الصراخ والتكبيرات مسموعة تتخللها هتافات من الشبيحة لتضيع أصوات الشباب في الضوضاء عندما وصلت ساحة كفر سوسة كان الشبيحة قد حاصروا المكان والأهالي تحيط المسجد لكن من بعيد وفجأة قال أحد الشبيحة: يلي إلها حدا بالجامع تفوت تاخدوا بس نسوان أسرعنا نحوالمسجد وكان الصراخ والاستغاثة من كل مكان سألني أحد الشبيحة: مين إلك أجبته: أخي ودخلت بسرعة كان المنظر مروعاً أحد المصابين على الأرض ينزف والآخر يسرع نحوه ومعه شاش، لا أذكر المشهد بدقة غير ضجيج وبكاء وعويل وأبٍ يبحث عن ابنه وزجاج متناثر على الأرض ودماء وكأنه يوم القيامة أسرعت نحو شاب يبحث عن أخيه والخوف يملأ عينيه فقلت تعال

---

[٢٦] نفسالمصدر السابق

[٢٧] ناشطة من دمشق أدلت بشهادتها شفهيا

معي بحثنا سوية عن أخيه وخرجت بهما فقال لي شبيح من هؤلاء؟ قلت له بسرعة: أو لادي وأسرعت بالخروج معهما أما راما فقد دخلت عدة مرات وأخرجت شباباًأخرهم كان مصاباً ذهبت به إلى بيتها لقربه من المسجد

خرجت من الساحة وأنا أشعر بالانتصار أني استطعت إنقاذ شابين أو صلتهم الى بيتهم ثم عدت لراما لأساعدها عندها لحق بنا شبيح أراد أن يؤذينا فأتى آخر يبدو أنه بقي لديه شيءٌ من نخوة الرجال زجره بشدة وقال (اكملوا طريقكم) وصلنا إلى بيت راما ننظر خلفنا خشية أن يتبعنا أحدهم وحين وضعنا الشاب الجريح استسلم لتعبه وأغمي عليه اتصلنا بطبيب من المعارف حضر من منطقة في الغوطة ليسعف الشاب استعملنا هاتف الشاب الجريح واتصلنا بأخيه وطمأناه حيث كان قلقاً وعلى علم بأن أخاه كان مع المصلين في مسجد الرفاعي بعد إسعاف الجريح قمنا بنقله بسيارةٍ الى بيته في ريف دمشق يومها ظننا أن المعركة حسمت ولابد أن هذه الفعلة من النظام ستسقط شرعيته ههه كم كنا سذجاً"

وعند الحديث عن القدوات الثورية لن نستطيع إغفال الحديث عن " **راما العسس** "مَن مِن السوريين لم يسمع بذاك الاسم؟ ومن من أبناء دمشق لم يلتق بها خلال المظاهرات لقد كانت كما تصفها صديقاتها " ثورة تمشي على أقدام "تقول أم حمزة[٢٨]:" تعرفت على راما منذ الأيام الأولى من الثورة لقد كانت فتاة لا تشبه غيرها كانت قوية صادمة صادعة بالحق مستعدة لبذل كل شيء في سبيل هدفها كانت تنزل أيام الجمع في بدايات الثورة لتساعد الشباب وتسعفهم وتبعد عنهم شبح الاعتقال كان الجميع يلجأ إليها عندما يجبن أو يخاف كنا نخجل من أنفسنا أمام إصرارها وعزيمتها لقد استطاعت أن توقد شعلة الثورة في كثير من النفوس ربما لذلك لاحقها النظام منذ البدايات وحأو ل اعتقالها "

خلاصة الحراك الثوري عام ٢٠١١ من وجهة نظر الثائرات:

أجمعت المشاركات في الاستبيان على أن أهم مزايا العمل الثوري هي:" التضحية، الإخلاص، وضوح الهدف، المحبة، الحماس، الشجاعة، الإحساس بالمظلومين، الشفافية، الابتكار الثوري، كسر حاجز الخوف، المشاركة الفاعلة والمفاجأة من فئة الشباب والسلمية "

وقد أجمعت الغالبية أن النشاط السلمي الثوري كان له أثر بالغ في إشعال فتيل الثورة في مختلف المناطق

تقول الكاتبة نوال السباعي[٢٩] موضحة ميزات العمل الثوري حسب إجابتها على الاستبيان :" الأمل الكبير، الحماس، الرغبة القوية في التغيير، القناعة التامة بالقدرة على التغيير، الشعارات الإنسانية والوطنية الرائعة العظيمة جداً للثورة، تحمل حجم التضحيات الرهيبة ومن ثم البدء

[٢٨] ناشطة من دمشق في شهادة شفهية
[٢٩] كاتبة ومفكرة إسلامية سورية تقيم في إسبانيا

بتشكيل منظمات الثورة، والمجتمع المدني البديل، وظهور أجسام سياسية للثورة، تسلم أهم الشخصيات السورية ليكونوا لسان الثورة، تعرف الشعب السوري على الشخصيات السورية في المنافي والمهاجر، بروز التيار الاسلامي كجزء من جسد الثورة، تطبيع نظرة المجتمع السوري للتيار الإسلامي نوعاً ما وبدء تبللور منظومة فكرية أخلاقية للثورة "

أما عن سلبيات العمل الثوري فقد تحدثت المشاركات عن قلة التنظيم والوعي الأمني، كثرة الاعتقالات والاختراقات، عدم تفاعل المجتمع كما يجب، قلة الدعم وعدم وجود القدوات سياسية وثقافية واجتماعية تقول الكاتبة نوال السباعي عن مساوئ العمل الثوري من وجهة نظرها عام ٢٠١١ حسب إجابتها على الاستبيان:" لعل أبرز المساوئ كانت البدء بأسلمة الثورة[٣٠]، ظهور قيادات شبابية غير مؤهلة لقيادة ثورة كهذه، بدء الشقاق الكبير بين الشخصيات الكبيرة في الثورة، ظهور بوادر سوء الأداء المدمر في سلوك كبرى الشخصيات السياسية التي بدت وكأنها ستمثل أو ستقود الثورة بالإضافة سوء تعاطي القنوات الإعلامية وخاصة قناة الجزيرة في الوضع الإعلامي للثورة، بدء ظهور الفساد الأخلاقي[٣١] الكبير للعاملين في الثورة حول العالم "

٢-٢- دور المرأة عام ٢٠١٢:

قد أكون فصلت بشكل كبير النشاطات الثورية التي شاركت فيها المرأة خلال عام ٢٠١١ بهدف تسليط الضوء على الظروف التي رافقت كل الأعمال الثورية ولأنها ستكون نواة لتطور تلك الأعمال وتبلورها

ونستطيع القول بأن عام ٢٠١٢ كان **العام الذهبي للعمل الثوري السلمي**، فلقد اجتاحت شرارة الثورة غالبية المدن والقرى السورية حتى بات إحصاء المدن الموالية للنظام أسهل من إحصاء المدن المعارضة له وبات الناس يترقبون ساعة سقوط النظام

ولابد من الإشارة إلى أن دور المرأة ظهر بشكل كبير وفاعل ومؤثر في الحراك الثوري المدني فلقد استطاعت أن تحجز لها مكاناً كشريك موثوق محترم قادر على إحداث تغيير

ولنرصد معاً المجالات التي شاركت فيها النساء عام ٢٠١٢ ومدى تطور عملها فيه:

المشاركة في التظاهرات:

مع ازدياد رقعة المدن المشاركة في الثورة وازدياد حجم المظاهرات، ازدادت أعداد النساء المشاركات في المظاهرات والتشييعات بشكل لافت جداً، مم دفع بعض المنظمين إلى ترتيب مظاهرات نسائية فقط كتعويض لهن عن منعهن من المشاركة في بعض المظاهرات الخطرة فكانت المظاهرات النسائية تحدث تحت تنظيم وإشراف وحماية الشباب

---

[٣٠] المقصود بأسلمة الثورة حسب وجهة نظر الكاتبة نوال السباعي:" أسلمة الثورة" تعني استلاب الثورة لمصلحة حزب أو فئة أو مجموعة أو جماعة أو تيار "إسلامي" يمررها من دائرة فهمه الشخصية للإسلام، وربما حاول في حال التسلح فرض رؤيته الخاصة جدا عن الشرع والإسلام على الناس بالقوة.. وهذا بالضبط ما حدث لاحقا.

[٣١] المقصود بالفساد الاخلاقي: ظهور بعض الشخصيات التي قامت بسرقة التبرعات الموجهة للسوريين واستغلال معاناتهم لغايات شخصية

ولم تعد تلك الدعوات لمنع المشاركة في المظاهرات تسمع بل أصبح وجود المرأة أمراً واقعاً ومحبذاً فقد فرضت وجودها بالحجة والمنطق والفعل، بل لعل المشاركة النسائية كانت أو ضح في مناطق الريف خاصة ريف دمشق حيث البيئة المحافظة

لم يكن الخروج في مظاهرة نزهةً أو تسليةً أو موضةً تركض وراءها النساء بل كان مشروع شهادة حقيقي وخصوصاً مع زيادة سياسة العنف التي يتبعها النظام ومع ازدياد أعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين والملاحقين والتي طالت النساء والرجال على حد سواء كان الخروج في مظاهرة وخاصة في دمشق المخنوقة أمنياً والتي يستميت النظام بسعيه لإخماد أي حراك فيه كان الخروج يقتضي كتابة وصية عامة ووصية ثورية ترفق فيها كل أعمالك وتوكل إتمامها لآخرين وتعطي فيها معلومات حساباتك الثورية لمن تثق بهم ليتم المهمة قبل وصول الأمن إليها في حال اعتقالك، ثم تختم بركعتي سنة الشهادة وتنطلق في فرض إعلاء الحق والوقوف في وجه الظالم

كانت مهمة تحتاج إلى قدر هائل من الشجاعة واليقين بالله والفهم الحقيقي للهدف ولربما شهادة الناشطة نسائم الحرية تصف ما حدث معها في تشييع المزة في شباط ٢٠١٢ قد تنقل بعضاً مما كان يجري: "لأو ل مرة في قلب دمشق النابض بالحب والبطولة، يسقط أمامي شهيد!

تحت وابل من الرصاص، وبين أرجل المشيعين، تحت وطأة أو زان من تراجعوا هرباً من الموت، حيث شعرت أنها لحظاتي الأخيرة لم أتذكر أن أتشهد، بل صدحت ب " الله أكبر" ومع كل تكبيرة كنت أقترب من الأرض أكثر ويزداد الثقل فوقي وأشعر بأني أقرب إلى الموت مني إلى الحياة

عن يميني نساء وقعت فوقهن، وعن يساري جموع تدفعني بقوة جبارة حأو لت الاستناد إلى سيارة لكيلا أسقط وجثوت كالجميع على الأرض اجتناباً للرصاص بالقرب مني رجال يصرخون: لقد استشهد ! نظرت الى الأرض عن يساري فإذا بالدماء تختلط بالثلج الذائب الثلج الذي كلل الشهداء اليوم ببياض ليس أنصع من قلوبهم!

الثلج الذي تناثر فوقنا ذكرنا المنشورات التي يرميها الأبطال في المظاهرات هي رحمة الله نشرها علينا ثم أصابنا المجرمون برصاصهم فقط لأن بعضنا رفع علم الاستقلال ومن ثمّ صدحت حناجر النساء قبل الرجال بهتافات للجيش الحر!!!

كنت أنتظر الرصاصات التي تمر فوق رأسي لكي تصيبني فألحق بحسام وبلال ومحمود!

لم أعد أعي شيئا مما حولي ولم أتمكن من النهوض رفعت رأسي ونظرت أمامي فوجدت نفسي في الصف الأول مقابل الرصاص بعد أن تراجعت الجموع!

حينها فقدت الأمل بأن أعيش لأشهد النصر، وترقبت ملائكة الرحمة لتنقلني إلى عالم آخر فجأة امرأة كادت تموت دهساً صرخت من خلفي وهي تختنق بأنفاسها الأخيرة وتخنقها عبراتها: " سلمية سلمية ! "

تذكرت حينها مجزرة الصنمين والجرحى والشهداء الملقون على الأرض ودمائهم تجري من تحتهم ممتزجة بالمطر فرحت ! أجل فرحت لأن دمشق لم تنسَ فرحت لأني قد أنال الشهادة فرحت لأني أعيش أعظم لحظات في حياتي: لحظات الوفاء من الدمشقيين

انتشلني من الأرض رجل عظيم لم يخف من الرصاص الهادر فوق رؤوسنا ومن بين أرجلنا! ليس هذا فقط، بل لحقني بحقيبتي لأني تركتها خلفي!

عدت إلى منزلي بعد رحلة رهيبة من الإختناق بالغاز المسيل وصرخات الرجال واستغاثات النساء وبكاء الأطفال دخلت منزلي وأنا أشعر بالبهجة تملأ قلبي حيث تحققت إحدى أغلى أمنياتي بأن يصحو الكثير من الغافلين من أهل دمشق الحبيبة

أردت أن أبدل ثيابي فوجدت لوناً غريباً عليها كلها، مخلوطا بالماء الذي بللني عندما كنت جاثية على الأرض بين الموت والحياة

لقد كنت اليوم أقرب إلى الشهادة من أي يوم مضى فاليوم، أخطأني الرصاص وأصابني دم الشهيد!"

ولا بد من التنويه أن عام ٢٠١٢ شهد تطوراً في نوعية التظاهرات في دمشق بالذات فلقد ظهر على الساحة الثورية نوعان من المظاهرات ذات الطابع الجديد

النوع الأول يتجلى في المظاهرات المسائية الثابتة الموعد والمكان والتي تكون منظمة على مستوى عالٍ ومحمية من عناصر الجيش الحر كمسائيات برزة وكفر سوسة والمزة والتي كانت تبث في بعض الأحيان على القنوات الفضائية في تحدي واضح وصريح للقبضة الأمنية المطبقة على المدينة والتي لم تخلوالمشاركة فيها من خطورةٍ واضحةٍ ولا تخفى على المشاركين وبالذات على النساء وكانت هذه المظاهرات تجهز ركناً خاصاً لمشاركة النساء باعتبارهن جزءاً هاماً من المشاركين

صورة من إحدى مظاهرات كفر سوسة المسائية تظهر ركن النساء

أما **النوع الآخر** فكان الأخطر وهوالمظاهرات النوعية شديدة الدقة والتنظيم التي كانت تتم قرب أشرس الأفرع الأمنية حيث الحواجز المسلحة بكافة أنواع الأسلحة والتي تملك صلاحية مطلقة

باستهداف أيٍّ كان، مثل المظاهرات التي جرت قرب فرع الأمن السياسي في منطقة الميسات بدمشق وفي حي الإنشاءات بحمص والمظاهرة قرب فرع الأمن الجنائي بساحة باب مصلى والمظاهرة في ساحة العباسيين وساحة قصر الضيافة والتي كانت تتم بالتزامن مع إحراق إطارات مطاطية بهدف قطع الشوارع وإعاقة وصول الأمن

مظاهرة مساكن برزة ١١-٨-٢٠١٢

لابد من التركيز على هذا النوع من المظاهرات كون المشاركة النسائية فيها واضحةً جداً سواء على مستوى التخطيط والتنظيم أو على مستوى المشاركة

ولا بد من التنويه إلى أن تلك المظاهرات على شدة خطورتها كانت الأقل من حيث الخسائر والاعتقالات لأنها كانت تعتمد عنصر المفاجأة والدقة الشديدة لدرجة أن التأخير ثوانٍ فقط كفيل بإلغاءها كما أن التحدي الصارخ في الهتافات في عقر دار النظام وقطع الشوارع ونشر المنشورات كان له دور مزلزل في كسر هيبة النظامبين مواليه

مظاهرة في حمص- الإنشاءات – قرب فرع الأمن السياسي ١٦-٤-٢٠١٢

الأعمال اللوجستية:

زادت الأعمال اللوجستية المطلوبة للتجهيز للمظاهرات مع ازدياد الزخم الثوري والتنوع في الفعاليات الكثيرة (مناشير،أقنعة، لافتات، بخ) وقد كان هناك فعاليات للبخ الثوري على الجدران كانت تشارك فيها النساء بقوة للمطالبة بالمعتقلين مثلاًأو نصرة لإحدى المدن الجريحة ولعل المظاهرات النوعية التي سبق وأشرنا لها قرب الأفرع الأمنية كانت تستدعي الإعداد الكثيف والمنظم

وأذكر في إحدى المظاهرات التي جرت قرب فرع الامن السياسي في ساحة الميسات أنه كان هناك مهام موكلة لبعض النساء غير المشاركة وهي افتعال ازدحام مروري بالسيارات في محاولة لإعاقة وصول سيارات الأمن وقواته وللتصوير من بعيد لمجريات الأحداث فتوجهت العديد من النساء بسياراتهن للوصول بوقت محدد دقيق جداً وافتعال أزمة سير قد تكون مقبولة عند البعض على اعتبار النساء غير ماهرات جداً في قيادة السيارات

كما كانت مهام مراقبة ومتابعة حركات الأمن الشبيحة من حصة النساء كونها لا تثير الشكوك لدى عناصر الأمن

الدور الإعلامي:

ومع تطور الزخم الثوري على الأرض كان من الطبيعي أن يتبعه جهد إعلامي متزايد قام الجميع بالتعاو ن لإتمامه حيث كانت مهمة جميع الثوار نشر الأخبار والفيديوهات والتقارير والتخابر مع قنوات إعلامية بغية إيصال حقيقة ما يجري

فبدأت الناشطات بالظهور على القنوات الإعلامية ونقل الصورة فظهرت أسماء على الشاشات **كشيماء البوطي** من دمشق **وميرال الحكيم** من دير الزور والشهيدة **فاطمة سعد** والتي كانت تعرف باسم فرح الريس من اللاذقية [٣٢]،الناشطات من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير اللواتي تم اعتقالهن " **يارا بدر، رزان غزاو ي، ريتا ديوب، سناء الزيتاني، ميادة الخليل، هنادي زحلوط** " والناشطة الحقوقية **رزان زيتونة** وغيرهن

ولا ننسى حراك النساء من الوسط الفني ومحاولة لفت الانتباه الإعلامي لعدالة القضية السورية **كيارا صبري ومي سكاف وريما فليحان وفدوى سليمان ولويزعبد الكريم وكندة علوش وسمريزبك** وغيرها

تقول ريما فليحان في كلمة ألقتها في البرلمان الأو روبي [٣٣]بفرنسا في إبريل ٢٠١٢:" ولأن هذه الثورة ثورة حريات ومسأو اة وعدالة فقد شاركت المرأة السورية بها جنبا الى جنب مع الرجل حيث كانت المتظاهرة وقائدة للمظاهرات والمنسقة كما كانت الاعلامية والحقوقية والطبيبة والممرضة والكاتبة والفنانة والسياسية والأهم إطلاقاًالأم...الأم التي كان قلبها يرافق أبنائها الخارجين إلى دروب الحرية على أمل العودة أحياء من شوارع الحياة والموت في بلدي...

---

(٣٢) http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2012/10/28/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D8%B9%D8%AF-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B0%D9%8A%D8%A8.html

(٣٣) http://souriahouria.com/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%B7%D8%A9-%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%84%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-/%D8%A7

فكل خروج للمظاهرات في بلدي قد يعني الاعتقال أو الموت... ومع هذا فأمهات وطني اليوم لم يخرجن للتظاهر بأنفسهن فحسب بل يدفعن أو لادهن للخروج لأن حب الوطن والكرامة يفوق كل شيء...

الأمهات في بلدي يخبؤون في بيوتهم أبناء أمهات أخريات بنفس لوعتهن على أو لادهم... ويقدمون أو لادهم للاعتقال بدلاً عن المختبئين في غرف المنزل حين تداهم المخابرات البيوت بحثاً عن الفارين من المظاهرات في بلدي "أم احمد" ذات الثمانين عاما تخرج لتصرخ على الشبيحه وتبعدهم بعصاها التي تتكئ عليها لتحمي الشباب المنادين للحرية... "

الدعم النفسي:

زادت الحاجة للتثبيت والدعم النفسي لكافة فئات الشباب إناثاً وذكوراً ممن شاركوا في الثورة وحمل عاتق هذه المهمة الكثير من المغتربين المتخصصين في هذا المجال

بالإضافة لبعض الموجودات من النساء في الداخل ممن انخرطوا في طريق الثورة فلقد كانت الضغوطات النفسية والملاحقات الأمنية تعصف بالنفوس الثائرة فبرزت الحاجة لتشكيل مجموعات للدعم النفسي للتعامل مع الأوضاع غير الاعتيادية، وظهر العديد من المختصين الذين بدأو ا بتعليم بعض الأشخاص في الداخل عن طريق الانترنت على كيفية التعامل مع الضغوط فقد كان على الثائر أن يتكيف مع مشاعره المضطربة ومخاوفه الكثيرة ليستطيع التعامل مع الحالات التي يصادفها في عمله في الإغاثة ومساعدة الآخرين والتي تكون على الغالب قد تعرضت لأو ضاع نفسية بالغة القسوة سواء عند النزوح أو بسبب القصف أو الإصابة أو الفقد أو ا لاعتقال فبات ذلك عباءاً إضافياً فكيف لفاقد الشيء أن يعطيه ولكن الكثير من النشطاء استطاعوا التغلب على أو جاعهم ومشاعرهم الداخلية ومخاوفهم ولو بشكل جزئي والسعي لتخفيف ألام غيرهم واستيعابها

الدور الإغاثي:

شهد عام ٢٠١٢ **تطوراً كبيراً** في العمل الإغاثي وذلك بسبب اتساع رقعة المناطق المنكوبة وتضاعف أعداد المحتاجين للمساعدة فبدأت النشاطات الإغاثية تتحول من الجهود الفردية العشوائية إلى عمل منظم منضبط نوعاً ما تحيطه السرية الكبيرة ويحكمه التنظيم

فكما ظهرت مجموعات مختصة بالمظاهرات والأعمال السلمية بدأ تظهر مجموعات الهدف منها تنسيق الجهود الإغاثية والعمل على الاستفادة من كل الموارد والطاقات لمساعدة آلاف العائلات التي غزت المدن الهادئة نسبياً كدمشق مثلاً حيث أن العائلات التي افترشت الطرقات أو سكنت الحدائق أو المساجد لم تلق أي دعم حكومي أو اهتمام من المنظمات الخيرية بل بات موضوع رعاية المئات من العائلات مع شح الموارد واجباً إضافياً على من حمل شعار التغيير ونصرة المظلومين

ولكن النقاشات عادت عن جدوى العمل الإغاثي مع شح الموارد واستنزاف الطاقات كونه يحمل عبئاً عن الدولة التي من واجبها تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والإشارة إلى أن الابتعاد عن الشأن الإغاثي سيكون سبباً في ظهور مشكلة إنسانية رهيبة ستضطر الدولة للتعامل معها لاحقاً وقد تتسبب في

انهيارها، ولكن النفوس التي فطرت على كراهية الظلم والتي خرجت نصرة للمظلومين ودفعت كل ثمين لم تستطع أن تتغاضى عن آهات الموجوعين والجائعين والمشردين على الرغم من معرفتها المسبقة بأنها تسدي خدمة جليلة للنظام وترفع عن عاتقه عبئاً كبيراً

فحمل نشطاء الثورة أو جاع غيرهم وسعوا بكامل جهدهم لإطعام الجائع وكسوة العريان وتأمين الأجرة وثمن الدواء للمضطرين ساعين لطرق كل الأبواب لتأمين الدعم الذي سيغطي كلفة تلك الأعمال والتي قد تعجز عنها ميزانية الحكومة وباتت مجموعات الإغاثة تتحرك كخلايا النحل النشيطة الفعالة المنظمة التي تقدم كل مفيد للمحتاج دون أن تنتظر كلمة شكر أو حتى أي تقدير واللافت في أمر تلك المجموعات أن عملها لم يكن يحمل اسماً أو يسعى لتحقيق شهرة ما ولم يحمل أي بعد إعلامي أو دعائي

ولا بد من التنويه أن العمل في الإغاثة لم يكن أقل خطراً من الخروج في مظاهرة في بلد يعتبر تقديم أي مبادرة أو مساعدة للغير نوعاً من المعارضة للنظام فبدأ النظام يلاحق العاملين في الإغاثة كما يلاحق ناشطي الحراك الثوري بل أصبح العمل الإغاثي جرماً كبيراً يعرض أصحابه لخطر كبير

ومع كل تلك العقبات فقد كانت النساء رائدات في مجال الإغاثة ربما لكون المرأة أكثر عاطفية وتأثراً وإحساساً بغيرها فبدأت النساء تحمل الاحتياجات للمناطق المنكوبة وخاصة الأدوية والمستلزمات الطبية والتي كانت تعتبر الأخطر في الشق الإغاثي فقامت النسوة بتخبئة الأدوية في ملابسهن الداخلية حقائبهن الشخصية أثناء الدخول للمناطق الساخنة كونها كانت تتعرض لتدقيق أقل من الشباب نقلا عن شهادات شخصية لناشطات

وتطورت الأمور وزادت الاحتياجات الأمر الذي دفع الكثيرات إلى نقل كميات كبيرة من المواد الطبية في سياراتهن الخاصة والدخول إلى مناطق تتعرض للقصف أو للاشتباكات والمرور على العديد من الحواجز

بل لعل الأمر زاد مع ازدياد التشديد الامني على المدن الكبيرة فكانت النساء تقوم بنقل الأدوية والمستلزمات الطبية الخفيفة بين الأزقة سيراً على الأقدام لصعوبة نقلها عبر السيارات التي تتعرض للتفتيش الكبير

ولابد من الإشارة أن العمل الإغاثي كان الفخ الذي استطاع النظام به ملاحقة العديد من الناشطين والناشطات والزج بهم في المعتقلات الأمر الذي زاد بشكل كبير في نهاية عام ٢٠١٢

نشر الوعي:

تابعت الأقلام النسائية مهمتها في التوجيه والنقد ونشر الوعي وكشفت الثورة عن أقلام نسائية متميزة جداً على سبيل المثال لا الحصر **نسائم الحرية** من دمشق **وإيمان محمد** من حمص والكاتبة والمفكرة الإسلامية **نوال السباعي وعابدة مؤيد العظم وبيان الطنطاوي** والكثيرات

كانت هذه الأقلام تواجه كثيراً من المواضيع الجدلية وتنقد ممارسات خاطئة في المجتمع في محاولة لخلق ثورة على طرق التفكير التقليدية ومن خلال استعراض ما خطته تلك الأقلام يتضح

لدينا وجود وعيٍ متميزٍ ساندته موهبةٌ أدبيةٌ واعدةٌ استطاعت أن تجعل الكلمات سلاحاً موجهاً تجاه كل ما هو خطأ

ولابد من استعراض بعض ما كتب للوقوف على أهمية ما كتب مع التنويه إلى ضرورة توثيقه وأرشفته وإخراجه ليكون مرجعا هاماً للتاريخ

فعلى صفحة نسائم الحرية كتبت بتاريخ 26فبراير، ٢٠١٢:" على المرأة العجوز أن تصلي وتسأل الله النصر بالدعاء فقط على الأم التي تربي صغارا أن تعلمهم معاني الثورة والإيمان والثبات

على الزوجة أن تساند زوجها وتشد من عزيمته ومن عزيمة إخوتها وأبناءها

على الطبيب أن يداوي الجرحى وينقذ الناس من الخطر

على الشاعر أن يكتب أشعارا للثورة وعلى المنشد أن ينشدها

على الرجال أن يهبوا لنصرة المظلومين

على المشايخ والدعاة والداعيات أن يحثوا الناس على طلب رضى الرحمن بالعمل والتضحيات

على الإعلاميين أن يكشفوا الحقائق وينشروها

قولوا لي بالله عليكم لماذا يريد الكثيرون ترك أدوارهم والقيام بدور العجائز فقط ؟! "

أما إيمان محمد صاحبة القلم المتميز المبدع الذي نقل جزئيات من الثورة من الصعب التعبير عنها فكانت كلماتها مرجعاً لتاريخ ثوري شبابي في عاصمة الثورة حمص كتبت إيمان محمد[٣٤] في 8 أغسطس، ٢٠١٢:

" من الحُمق أن تقضي عمرك هارباً من رصاصة تتوقّع أن تغتالك على حين غفلة في الحين الذي باستطاعتك أن تقوم بعمل يكسرُ المسدّس الذي يهددك، واليد الذي تحمله، ويفجر الرصاصة التي تُثير الرّعب في نفسك...

كم من أشخاص استشهدوا بسبب رصاصة طائشة جعلتهم في لمح البصر ضمن عالم آخر بكل سهولة، ودون أيّ ألم أو مخاوف، ودون أن يتجرّعوا آلام الفقد وتوديع الأحبة... وكم من أشخاص قُتلوا ألف مرّة لفكرة وجود رصاصة ما، في مكانٍ ما تتهددهم... وكم من أشخاص قَتلوا أعداءهم آلاف المرّات حين ثبتوا، وتحدّوا المخاوف، وجعلوا اليد التي تُصوّب إليهم ترتعد، فربّ السّماء معهم، وهم الذين رهنوا حياتهم جهاداً في سبيله... يمكنك أن تقلب المُعادلة بنفسك، وأن تنتصر...

---

(٣٤) https://homsrevolution.wordpress.com/2012/08/08/%D9%81%D8%AC%D9%91%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B5%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%B9%D8%A8%D9%83/

بمجرّد أن توقن أن لحظة الموت واحدة لا تؤجل ولا تُقدّم فلا تجعلها تُحاصرك، لتقتل كلّ همّة داخلك، وبأن خلوداً أبدياً قد ينتظرك في لحظة إخلاص وسعي فلا تؤجّل ولا تتأخر..."

القدوة الثورية:

أكملت المرأة في مسيرتها الثورية ما بدأته العام السابق فسارعت للصفوف الامامية دون أن يطلب ذلك منها أحد فكانت المسعفة والمتظاهرة والإعلامية والمبادرة لأي حراك رغم ما يحيط بعملها من أخطار وتروي سلام[٣٥] ما حدث معها أثناء الاشتباكات التي حدثت في حي ركن الدين الدمشقي في رمضان ٢٠١٢:" بدأت معركة الميدان لتشعل معها بعض مناطق دمشق ومنها حي ركن الدين، كانت الأمور قد تطورت فجأة ولم يكن الشباب في حي ركن الدين مستعدون لها فلقد أجبروا عليها عندما قام النظام بحملة كبيرة لتطهير الحي من كافة المسلحين

بدأت المواجهة في أحياء ركن الدين وأراد شباب الجيش الحر أن يفرضوا سيطرتهم على الجبل أطول فترة ممكنة وبدأت الاشتباكات تزداد حدة وعنفاً، كنت على تواصل مع البعض منهم وعلمت بوجود نقص في الكادر الطبي لديهم، ونظراً لكوني قد اتبعت دورة طبية فقد قررت الذهاب لمساندتهم رغم معارضة أهلي الشديدة، خرجت لأن الواجب يدفعني لأن أكون هناك كان الهدف من خروجي هو اصطحاب أحد الاطباء إلى موقع المشفى الميداني والبقاء لمساعدته وخصوصاً أني كنت أعرف الطريق جيداً

كانت المواصلات معدومة والشوارع فارغة فأكملنا طريقنا سيراً على الأقدام بدأت أشاهد شباب الجيش الحر وهم يحرسون مداخل الحارات، تلقيت اتصالاً هاتفياً يطلب مني البقاء في مكاني والسبب هو تغيير مكان المشفى الميداني الحالي لخطورته، كنا ثلاثة أنا والطبيب وفتاة أخرى وصلنا إلى الموقع الجديد المفروض للمشفى قبل وصول المصابين والشباب كانت الاشتباكات حامية جدا وكانت القذائف تمر فوق رؤوسنا أصوات الرصاص من شدتها توحي بأن الرصاصات قد دخلت رؤوسنا وهذا كان غريباً علينا وصل الشباب يحملون الجرحى نظروا إلينا باستغراب ما لذي جاء بكم في مثل هذه الظروف ؟

لم يكن هناك مجال للنقاش، فقد وصل أو ل المصابين قبل أن تصل الأدوية والمعدات لم يكن بيدنا شيئاً نفعله غير أن نكلم المريض في محاولة لإبقاءه واعياً قدر الإمكان، وبعد عشر دقائق وصلت المواد الطبية بأكياس كبيرة وكراتين ورقية غير مرتبة قد جمعت على عجل، فبدأت المهمة الأولى وهي فرز وترتيب الأدوية حسب الأولوية والأهمية ووضعها في متناول اليد بشكل يسهل الوصول إليها، ثم كان عليها تنظيف المكان وتجهيزه فقد كان شديد الاتساخ، فهو لم يكن مجهزاً كمشفى ميداني

زادت وتيرة المعارك وخسر الشباب أحد الاحياء وزاد عليهم الحصار وفي تلك الأثناء كنا نعمل بجد كبير متنقلين بين غرفتي المشفى الميداني والرصاص يتطاير من فوق رؤوسنا وتسقط بعض

---

[٣٥] ناشطة من منطقة ركن الدين في دمشق تروي في شهادة شفهية ما حصل معها

فوارغه في الفتحة السماوية التي تفصل بين الغرفتين، زادت أعداد المصابين ولكن لحسن الحظ قدم طبيب آخر ومعه ممرضة، ثم حضرت إحدى الصديقات رغم خطورة المكان لمساعدتنا دون أن يطلب منها أحد الحضور

تابعنا عملنا حتى جاءنا خبر بوجوب إخلاء المكان لاقتراب عناصر الأمن منه، فقمنا بحمل الأدوية والمعدات بشكل جنوني إلى أحدى الشاحنات الصغيرة وركبنا فيها بينما كان بعض الشباب ينقلون المصابين إلى مكان آمن

لم نستطع البقاء أكثر فالشباب قد قرروا الانسحاب إلى برزة، عدت إلى بيتي بأعجوبة لأجد عائلتي تنتظرني بخوف شديد، لم أستمع لكلمات التقريع بل كان فكري مشغولاً على بقية الشباب، وبقيت على اتصال مع أحدهم حتى اطمأننت أنهم غادروا الحي بسلام "[٣٦]

قد يكون الإحاطة بالمبادرات النسائية أمراً صعباً ولكن بعض الشهادات السابقة قد تبين حس المبادرة والشجاعة والإقدام التي قامت بها بعض النسوة دون أن يطلب منهن ذلك متحدين كل من حولهن، في محاولة منهن لصنع التغيير بأيديهن

ولم تكن القدوة الثورية فقط في المجال الثوري السلمي فقد ظهرت العقيد "**زبيدة الميقي**" والتي كانت تخدم في المديرية العامة للتجنيد بدمشق في فيديو توضح فيه انشقاقها عن قوات النظام [٣٧] والتي تعتبر أو ل حالة انشقاق عسكرية نسائية كما أعلنت السيدة **إخلاص بدوي** عضومجلس الشعب عن مدينة حلب وعضوسابق في الاتحاد النسائي انشقاقها عن النظام أيضا [٣٨]

خلاصة الحراك الثوري عام ٢٠١٢ من وجهة نظر الثائرات:

اعتبرت العديدات من الناشطات أن مزايا العمل الثوري تتجلي في "زيادة التنظيم، زيادة الدعم، زيادة الحراك الثوري، التفاؤل والروح المعنوية الواضحة،استمرار العمل السلمي مع حماية عسكرية، بدء تشكّل مؤسّسات إنسانيّة تابعة للثّورة تخدم إنسانيّاً المناطق المحاصرة ومتضرّري الثّورة، ظهور أشكال من النشاطات المدنية السلمية الجريئة والغير مسيسة وازدياد أعداد الثوار "

أما عن عيوب الحراك الثوري في هذا العام فقد تجلت حسب رأي المشاركات ب: ظهور التحزبات بين الفرق الثورية، والأخطاء بين الثوار، والتفكير بصناعة الاسم على حساب الثورة، تغير في النوايا والسعي نحو أمجاد شخصية، كثرة الاختراقات وازدياد الاعتقالات، كثرة الخلافات بين الفرق، دخول ذوي النفوس المريضة إلى العمل الثوري، الطيبة الزائدة من كثير من الشباب مع بعض الأسماء والكيانات اللامعة والتي انتهت بمشاكل كبرى وسرقة لبعض الجهود وضياع لجهود أخرى، بالإضافة

---

[٣٦] شهادة شفهية لإحدى ناشطات مدينة دمشق

[٣٧] http://www.alarabiya.net/articles/2012/10/12/243369.html

[٣٨] http://classic.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=12296&article=688347#.VFNMyBYSaqk

لعدم وجود قيادة ثورية حقيقة ذات خبرة تقود الثورة إلى مسارها الصحيح، ودخول الدعم المالي المسيس وحمل السلاح من قبل أفراد غير مؤهلين ينقصهم الوعي والأخلاق

٢-٣- دور المرأة عام ٢٠١٣ و٢٠١٤[٣٩]:

يعتقد غالبية المتابعين للثورة السورية أن عام ٢٠١٣ كان **بداية التراجع** الثوري السلمي لصالح الحراك المسلح حيث فقد غالبية الثوار إيمانهم بجدوى الحراك السلمي وتوجهت أعينهم نحو الخلاص عبر السلاح ولعل اشتداد وتيرة العنف والقصف والحصار والتجويع والإعتقالات واشتداد القبضة الأمنية بشكل غير مسبوق كانت السبب الرئيسي للإحساس ذلك فقد شهدت بدايات عام ٢٠١٣ موجة اعتقالات واختراقات وملاحقات كثيرة للعديد من نشطاء الثورة (رجالاً ونساءاً) أرغمت الكثيرين منهم على السفر خارج البلاد حفاظاً على سلامتهم ويشير الاستبيان إلى أن ٤٠% من ناشطات الثورة اضطررن لمغادرة البلاد في هذا العام والسبب هو الملاحقة الأمنية لتصبح النسبة بحدود ال ٦٠% عام ٢٠١٤

عند رصد فعاليات الثورة المختلفة نجد **تراجعاً واضحاً** في كل فعاليات الحراك السلمي فيها ليتحول إلى نوع من الجمود حيث توقفت كافة أشكال التظاهرات والفعاليات السلمية والاعتصامات نتيجة التضييق الامني استمر حتى وقتنا الحالي ونظراً لتشابه الظروف فسندمج مجالات الحراك الثوري خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤ منعا من التكرار:

المظاهرات والدعم اللوجيستي:

نستطيع القول بأن عام ٢٠١٣ شهد **انحساراً** في المظاهرات أو الفعاليات الثورية **للتوقف** بشكل كامل تقريباً في منتصف عام ٢٠١٣ وحتى وقتنا هذا وذلك بسبب القبضة الأمنية الخانقة التي فرضها ا لنظام والتي أحكمت سيطرتها على مناطق نفوذه الأمر الذي جعل التفكير بأي حراك ثوري سلمي نوعاً من الانتحار عدا أن الاختراقات الامنية وحملات الاعتقالات والتفتيش على الحواجز وحملات المداهمة التي أرهقت المناطق جعلت نشطاء الثورة وناشطاتها في خطر كبير

الدور الإعلامي:

تراجع الدور الإعلامي الثوري بشكل طبيعي مع تراجع الحراك حيث تركز الإعلام فقط على إعلام المعارك والكتائب الأمر الذي كان بعيداً عن مشاركة النساء ولكن الصفحات الإعلامية المدنية والتنسيقيات وصفحات الثورة استمرت في رصد الأوضاع الأمنية وتابعت المشاركات في هذا المضمار عملهن الذي تراجع مع تراجع الحراك فلم نعد نرى إعلاميات أو ناشطات على الشاشات والسبب ليس داخليا فقط بل يعود إلى تراجع الاهتمام العالمي الإعلامي بالقضية السورية ككل وتركيزه على نقاط محددة فقط ولعل تراجع الاهتمام سبب نوعاً من الإحباط لدى السوريين وفقدان الثقة بالعالم

الدعم النفسي:

[٣٩] بسبب تشابه الظروف الثورية بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ تم دمج الموضوعين معاً منعا للتكرار

تزايد الاهتمام بموضوع الدعم النفسي الذي توجه بشكل مباشر للمتضررين والنازحين وقاطني المخيمات وكان للنساء دور كبير في ذلك فقد شاركت المرأة وخاصة بعد اضطرارها للسفر خارج البلاد بتقديم المساعدة النفسية للنساء المتضررات وللأطفال على وجه الخصوص وخاصة في مخيمات اللجوء والذي يهدف إلى تخفيف وطأة الظروف القاسية التي يعيشها سكان المخيمات والمساعدة على تجاوزها فبدأت المبادرات والفعاليات الفردية أو الجماعية التي يقوم بها ناشطون وناشطات بشكل دوري كفعاليات العيد وتخصصت بعض الفرق بأنواع من التدريب النفسي الموجه عن طريق اللعب الذي يهدف إلى تخفيف الآثار النفسية مثل مجموعة "لأنك إنسان"[٤٠] التي يقوم عليها الكثيرات من النسوة المتخصصات في هذا الشأن وفريق ملهم التطوعي والكثير من المبادرات تقول السيدة أريج الطباع[٤١] حول مؤسسة لأنك إنسان:" مؤسسة لأنك إنسان تأسست آخر عام ٢٠١٢ وتم ترخيصها في بريطانيا الهدف منها تقديم بديل عربي إسلامي يقدم الاستشارات النفسية والذي يغني عن المؤسسات الأجنبية المتخصصة في هذا المجال، هذه المؤسسة جمعت العديد من المهتمين بموضوع الصحة النفسية وقد استطعنا والحمد لله افتتاح فروع عديدة أهمها كان في الاردن ولبنان ومصر خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤ قامت لأنك إنسان بالعديد من الانشطة استهدفت ما يزيد عن ٢٠٠٠ طفل إضافة لدورات نفسية تدريبية مخصصة للنساء لمساعدتهن على تجاوز الظروف الصعبة "

الدور الإغاثي:

مع تراجع الحراك المدني السلمي شهد عامي ٢٠١٣-٢٠١٤ **تنامياً ملحوظاً** في العمل الإغاثي حيث تحولت أغلب الجهود الإغاثية العشوائية إلى جهود منظمة وتحولت الكثير من المجموعات الشبابية إلى منظمات إغاثية مرخصة خارج سوريا تعمل بشكل مؤسساتي لإيصال الدعم للداخل السوري ولمناطق المخيمات ولعل المرأة كان لها سهم عظيم في هذا المجال فعلى سبيل المثال لا الحصر مجموعة غراس النهضة تقول سلوى[٤٢]عن مؤسسة غراس النهضة [٤٣]: "مؤسسة إنسانية شبابية تنموية، هدفها النهوض بالإنسان فكرياً ومادياً واجتماعياً، وصولاً لنهضةٍ تعم البلاد والأمة وهي ليست منظمة إغاثية فقط

كانت البدايات في عام ٢٠١١ بجهود شبابية تعاونية من ثوار مدينة دمشق وريفها وتطورت تلك الجهود لنتجه نحو العمل المؤسساتي وخاصة بعد انتقال عدد كبير من كادرها إلى خارج سويا بسبب الملاحقات الأمنية، يتكون فريق غراس الإداري من عدد كبير من الناشطين **نصفهم من النساء**، نعمل كحلقة اتصال بين الجهات الداعمة والمناطق في دمشق وريفها بحيث نحدد الاحتياجات ونعمل على

---

[٤٠] http://iensan.org/ar s

[٤١] مديرة مؤسسة لأنك إنسان للدعم النفسي والإيماني

[٤٢] المديرة التنفيذية وعضو مجلس الإدارة في مجموعة غراس النهضة

[٤٣] غراس النهضة: مؤسسة تنموية مرخصة في تركيا من عام ٢٠١٣ أسسها مجموعة من الناشطين السوريين الشباب المستقلين تهدف إلى تقديم المساعدات الإغاثية في الداخل السوري وتقديم المشاريع التنموية التي تنهض بالإنسان

تأمينها والتوزيع بين المناطق بعدالة وأمانة، ونحرص على إيصال الدعم للجميع غير مشروط بأي تبعية أو ولاء إضافة لمشاركتنا في المشاريع الثورية والتنموية والإغاثية "

لقد استطاعت مؤسسة غراس بعملها المنظم وسمعتها الحسنة أن تحتل مكانة كأحد المنظمات الموثوقة التي تتعامل معها الأمم المتحدة لإيصال المساعدات إلى الداخل السوري

نشر الوعي:

تابعت الأقلام النسائية مهمتها لرصد حركات الشارع الثوري الفكرية والاجتماعية وتوجيه أصابع الإتهام لمناطق الخلل ومحاولة إصلاحها حيث لم تعد الأقلام موجهة لنقد الواقع الخارجي فقط بل توجهت لنقد الواقع الثوري الداخلي في محاولة لإعادة توجيه البوصلة نحو طريق الثورة

وقد تمتعت الكثير من الأقلام النسائية بجرأة ووضوح في إظهار الخلل ونقد المخطئين حتى ولو كانوا ممن يحملون السلاح الأمر الذي ترتب عليه تعرض الكثيرات منهن لهجوم شخصي وصل في بعض الأحيان إلى درجة التهديد من قبل بعض الجهات المتطرفة

وقد تكون الشهادة التي كتبت السيدة سهير أو مري[٤٤] على صفحتها على الفيس بوك خير مثال لما يحدث :

" أحد ناشطي داعش كنت على تواصل معه أو ل أيام الثورة ولم نكن نعرف عن داعش شيئاً بعد...كان يحاول جاهداً توظيف قلمي للكتابة بمواضيع إسلامية تتحدث عن ضرورة قيام دولة إسلامية والفتح الاسلامي القادم وما إلى ذلك وكنت استنكر ذلك وأشعر بالملل من كثرة كلامه...

كان يخوض معي حوارات كثيرة لإقناعي بضرورة الكتابة في هذا المنحى ولم أكن أعرف أنه موجه...

ما حدث أنني انتبهت بعد فترة أنه متابع مستمر لصفحة إيمان البغا وكانت وقتها في سوريا وحالها كما هو شأن مشايخ الشام الصامتين المتحفظين المتجنبين الاقتراب من أي موضوع له علاقة بالأحداث...

وكنت في أشد الاستغراب لمتابعته لها واهتمامه بكتابتها رغم أنها تكاد تكون لطرف النظام بصمتها أقرب من الثورة وقتها سألته لأكثر من مرة كيف تتابعها وتشارك كتاباتها وكان يقول لي نحن بحاجة هذه الأيام لأقلام تكون معنا أقلام لها تأثير تدافع عن الإسلام وخصوصي الأقلام النسائية اعتقدت بكلامه أنه يتحدث من قبيل الهم العام ومن خلال توجهه الإسلامي...

بالنسبة لإيمان البغا فقد تناقشت معها عدة مرات على صفحتها وانتقدت سلبيتها وسلبية أبيها مصطفى البغا وغيابهما التام عن ساحة الحدث وكانت تقول أنهم تكلموا عندما كان الناس صامتين أي قبل الثورة واليوم دور غيرهم... المهم بعد عدة نقاشات كانت النتيجة ان حظرتني من صفحتها...

---

(٤٤) https://www.facebook.com/soher.omari/posts/734459036639858

لم يطل الوقت وظهرت داعش وكشفت انتماء هذا الشخص واختلفت معه علناً واستنكرت ما هو عليه فلم يترك إساءة لفظية لم يوجهها لي ولما صرت اكتب عن داعش ومن يؤيدها أرسل لي أحدهم _غيره_ يهددني أنهم سيشيعون أني جاسوسة للنظام ليسلطوا على من ينال مني ونشرت وقتها تهديده ومحادثته على صفحتي ثم انقطع أي تواصل بيني وبينهم...

اليوم أتابع ما كتبته إيمان البغا من تأييدها لداعش وإقرارها بأنهم قائمون على الحق وقد وجدت صفحتها متاحة لي فربما ألغت حظري أو غيرت صفحتها لا علم لي المهم اني رأيت في مكان اقامتها بحسب ما كتبت انها صارت مقيمة في ماليزيا رغم أنها تقول أنها تقيم في شمال حلب مع الدواعش وقد تركت دمشق وانتقلت لتصبح معهم فاتضحت لي خيوط اللعبة كلها ... أقلام توظف وتجند شأنها شأن كل الأسلحة...داعش فانية وتتبدد "

القدوة الثورية:

مع تراجع الحراك الثوري بشكل عام إلا أنه لا يمكن إغفال بعض الأعمال التي قامت بها النساء في جرأة واضحة متحدية أصعب الظروف التي تعيشها فيها هي الناشطة **سعاد نوفل**[٤٥] الناشطة من مدينة الرقة تتحدى بطش داعش وظلمها وتتظاهر أمامهم رافعة شعارات تندد بظلمهم"دولة الشر الكنائس لعبادة الله جل وتعالى" في إشارة منها لرفضها ما قام به تنظيم الدولة من حرق للكنائس وقد سبقتها مجموعة من النساء خرجن في الرقة قبلها في اعتصامات ضد تنظيم الدولة مطالبين بالإفراج عن أبنائهم وأزواجهم[٤٦] في شجاعة لافتة

خلاصة العمل الثوري خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤:

اعتبرت ناشطات الثورة أن الاستمرارية وتطور العمل الإغاثي باتجاه التنظيم والهيكلية هي المزايا الوحيدة للعمل الثوري خلال هذين العامين رغم كل الصعوبات وكل المشاكل والتعقيدات على الساحة العسكرية والسياسية

أما عن مساوئ العمل الثوري أقرت الغالبية بعدم وجود عمل ثوري حقيقي حيث تفشت الخلافات والنزاعات بين الثوار لتخلق المزيد من التشتت رافقه موجة عارمة من اليأس والإحباط وبرود الهمة في ظل غياب تام للحراك السلمي بالإضافة إلى التدخلات الدولية التي سببت انتزاع القرار الثوري من يد السوريين كما كان لتفشي الفساد في صفوف الجيش الحر وغياب القائد الحكيم الذي يجمع شتات الامور وظهور داعش دور كبير في تناقص الأمل بانتصار الثورة وساهمت الفوضى الأمنية وحالات الخطف والابتزاز في مناطق النظام والمناطق المحررة وظهور المنتفعين وتجّار الحروب وتراجع التمويل والدعم رغم تضاعف الحاجة له إلى تراجع واضح في مسار الحراك الثوري السلمي والمسلح تقول الكاتبة نوال السباعي متحدثة عن مساوئ العمل الثوري خلال العامين الاخيرين:" العمل

---

[٤٥] http://www.syriauntold.net/ar/story/2013/10/10/5644
[٤٦] http://www.syriauntold.net/ar/story/2013/06/25/3692

المسلح، وبروز الشعارات الدينية المتطرفة والتي لا تمت بصلة الى طبيعة الشعب السوري، انهيار العمل الإعلامي الثوري بالكامل من وجهة نظري، وسقوطه في الروتينية وعجزه عن تحريك العالم الذي لا يريد أن يتحرك، الانشقاقات في جسد المعارضات، اليأس في صفوف الناس، انهيار شعارات الثورة الوطنية والإنسانية، ظهور الخلافات المصيرية بين المعارضة الإسلامية والعلمانية واليسارية، ظهور الحركات الكردية كحركات انفصالية حقيقية، سقوط المنظومة الأخلاقية للثورة، سقوط المنظومة الفكرية للثورة السورية، وبروز المناطقية، الخلافات بين السعودية وقطر كلها كانت أسافين تدق في جسد الثورة الغض "

٣- موقف الجماعات النسائية الإسلامية من الثورة:

من الصعب جداً الخوض في المواقف الحقيقية للجماعات النسائية الدينية كون بعض هذه الجماعات كانت تعمل بشكل سري رغم علم النظام بها وغض الطرف عنها، وكون البعض يشير الى أن المواقف الحقيقية لتلك الجماعات تختلف عن المواقف العلنية التي اضطرها النظام للإعلان عنها ضماناً لاستمرار عملها الدعوي

ولكن عند النظر للمواقف المعلنة كانت هناك خطوط عريضة تجمع غالبية تلك الجماعات:

ففي **بدايات الثورة** حرصت غالبية الجماعات النسائية كالقبيسيات وجماعة كفتارو والجماعات السلفية والصوفية – ويستثنى من ذلك جماعة المفكر جودت سعيد والسيدة حنان اللحام – حرصت على إخفاء أي موقف صريح أو تأييد واضح لمجريات الحراك الثوري السلمي بل تعدى الامر إلى الابتعاد عن أي مشاركة في الثورة واكتفت الداعيات بالمتابعة من بعيد لمجريات الأمور مع التأكيد على جميع المريدات أن تلك الجماعات لا تهتم بالسياسة ولا تخوض فيها وكأن ما يحدث في سورية يحدث في بلد آخر

إلا أن النظام لم يرض عن موقفهن المبهم غير الواضح بل سعى لإجبار أغلب الجماعات النسائية على الظهور العلني في لقاءات إعلامية متجددة مع رئيس النظام وبدأت تلك اللقاءات في أو اخر عام ٢٠١٢ حيث كان الاجتماع الأول[٤٧] مع رئيس النظام بشار الأسد شخصياً في القصر الجمهوري بتاريخ ١١-١٢-٢٠١٢ وتناقلت وسائل الاعلام صوراً وفيديوهات لعدد من الداعيات أو من أطلق عليهن داعيات التعليم الشرعي في مساجد دمشق والجدير بالذكر أن تلك المجموعة **ضمت شخصيات من مجموعات مختلفة كجماعة القبيسيات وكفتارو وداعيات نسائيات مستقلات**

هذا وقد كثر الحديث عن كون اللقاء الأول جرى دون علم تلك الداعيات حيث نقلت بعض المواقع ملابسات ذلك الاجتماع: "من جانبها أدانت إحدى الداعيات التي رفضت ذكر اسمها خشية من الاعتقال الطريقة التي تم استدعاؤهن فيها وكشفت لشبكة نيوز سنتر أنه طلب منهن الحضور لاجتماع بوزارة الأوقاف وعندما

---

[٤٧] https://www.youtube.com/watch?v=Uet16z4aUd0

حضرن تم انتقاء عدد من الأخوات اللواتي حضرن وتوجه بنا السيد وزير الأوقاف إلى مكتب بشار الأسد دون أن يسألنا رأينا ودون أن نعرف إلى أين نذهب في إشارة إلى التركيبة المخابراتية التي تتمتع بها وزارة الأوقاف السورية والقائم عليها الذي فصل العديد من الخطباء المتعاطفين مع الثورة السورية " إلا أن تلك الاجتماعات تكررت وخاصة قبيل فترة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤ حيث سعى النظام لاستجرار العواطف الدينية للشعب عن طريق إظهار الرموز الدينية المعروفة الرجالية والنسائية في موقف مؤيد له

كما سعت وزارة الأوقاف لإصدار كتاب بعنوان " فقه الأزمة"[٤٨] شاركت فيه العديد من الأسماء النسائية الدينية حسب زعم النظام ويتضمن الكتاب فصولاً مختلفةً تم فيها لي عنق النصوص الدينية وإبراز فتأو ى تظهر النظام بمظهر المدافع والحامي للإسلام الوسطي في وجه الهجمة التكفيرية التي تتزعمها جماعات وهابية وجماعة الإخوان المسلمين حسب زعم النظام

وتكررت اللقاءات مع الوجوه النسائية بشكل دوري في مشهد جديد لم يظهر إلا بعد الثورة وبدأت اللقاءات العلنية تزداد مثل الاجتماع الثاني [٤٩]مع رئيس النظام بتاريخ ١٤-١-٢٠١٤ والاجتماع مع وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد[٥٠]في جامع العثمان بتاريخ ٢١-٥-٢٠١٤بحيث لم يعد هناك مجال للشك بأن تلك الجماعات النسائية قد اختارت موقفاً معلناً مؤيداً للنظام حرصاً على مصالحها وضماناً لاستمرار نشاطاتها

وهنا لا بد من التركيز على بعض الجماعات النسائية على وجه الخصوص بشيء من التفصيل

- الجماعة النسائية التابعة للأستاذ جودت سعيد والسيدة حنان اللحام :

لم يعرف لأي من الجماعات النسوية في بدايات الثورة أي تأييد أو مشاركة فاعلة في الحراك سوى جماعة المفكر جودت سعيد والسيدة حنان اللحام حيث كانت مواقفهم واضحة منذ البداية، أعلنوا عنها بشكل صريح وشجعوا أتباعهم على الانخراط في الحراك السلمي بشكل قوي وعلني حتى أن السيدة حنان اللحام كانت تشارك بنفسها في كثير من المظاهرات وهي سيدة تعدت ال ٧٠ من عمرها

---

[٤٨] يمكن الاطلاع على الكتاب من رابط وزارة الاوقاف-http://mow.gov.sy/%D9%81%D9%87%D8%B1%D8%B3
/%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9

[٤٩] https://www.youtube.com/watch?v=XvbnHVeevds

[٥٠] https://www.youtube.com/watch?v=Jha2ydZAFj8

وتحث طالباتها على المشاركة ولكن تلك الجماعة رفضت تحول الثورة إلى ثورة مسلحة واعتبرت أن النضال السلمي هو الموصل للخلاص مهما كان الثمن كبيراً

هذا ولابد من الإشارة إلى مشاركة السيدة حنان اللحام في مؤتمر المعارضة السورية التشاوري الأول[٥١] والذي عقد في فندق سميراميس بدمشق بتاريخ ٢٧-٠٦-٢٠١١ والذي أقيم بموافقة النظام

كما يشير مقربون إلى أنه تم استدعاء السيدة حنان للتحقيق في فروع الأمن أكثر من مرة خلال سنوات الثورة كان إحداها على خلفية إغلاقها للروضة تجاوباً مع إضراب الكرامة كما سبق وأشرنا وتم إطلاق سراحها بعد ساعات ثم أن استولت الحكومة السورية على المدرسة ووضعتها تحت إشرافها

جماعة كفتارو:

وهي من أكثر الجماعات النسائية انتشاراً في دمشق وريفها وتعتبر من الجماعات المرخصة الموالية للنظام قبل الثورة والتي كانت لها دروس دورية في مساجد عدة، ومن الجماعات التي لم يتغير في موقفها شيء فقد أعلنت تأييدها المطلق لرئيس الدولة منذ بدايات الثورة ومازالت على موقفها حتى الآن

- جماعة القبيسيات:

وهي جماعة دينية تنتشر في العديد من المحافظات كدمشق وريفها وحمص وحلب والتي كانت تعمل في السر تحت تجاهل متعمد من النظام حتى فترة قريبة حيث بدأت بالظهور للعلن منذ عام ٢٠٠٨ في مساجد دمشق وريفها بعد أن حصلت على تراخيص من وزارة الأوقاف مع استمرار عملها السري

وقد سعت القبيسيات إلى الابتعاد عن المشهد الثوري منذ البدايات وحرصت على إبعاد أتباعها تارة بالتخويف وتارة بالتشكيك في الثورة ومن ورائها وعملت على استبعاد ونبذ كل من يخالف التعليمات أو ينزل في مظاهرة أو يعتقل

ولقد حرص النظام على إظهار تأييد هذه الجماعة بالذات نظراً لانتشارها ولقبولها في المجتمع الدمشقي عن طريق تقريب بعض الأسماء المعروفة منها حيث تم تعيين الدكتورة سلمى عياش بمنصب مساعدة وزير الأوقاف[٥٢]لتظهر بعد فترة في لقاء بث على شاشات التلفاز بمناسبة إصدار كتاب فقه الأزمة تتحدث بشكل صريح، حيث أشارت سلمى عياش [٥٣]إلى عدم وجود أزمة حقيقة في صفوف الداعيات مشيرة بتلميح بسيط إلى وجود انشقاقات في صفوفهم بنسبة لا تتجاوز ٢ % وهي خارج صفوف الداعيات المنضبطات حسب تصريحها في الفيديو كما أشارت إلى وجود محاولات اختراق لصفوف الداعيات معتبرة توجيهات الرئيس بشار الأسد بالانتقال من الدعوة داخل البيوت

---

(٥١) https://www.youtube.com/watch?v=be_33z3HIn0
(٥٢) http://www.syrialife.org/?page=show_det&select_page=3&id=4375
(٥٣) https://www.youtube.com/watch?v=JpYos_IC-_k

حيث "الظلام والضبابية " حسب تعبيرها إلى المساجد حيث "النور وحيث الضبط" هوالذي ساعده الجماعات النسائية على الوقوف في وجه ذلك الاختراق

واللافت للنظر في ذلك الفيديو هو توجيه وزير الأوقاف التحية والشكر للحاجة منيرة القبيسي وهي الزعيمة الروحية لجماعة القبيسيات في توضيح لا يدع مجالاً للشك عن كون موقف الدكتورة سلمى عياش هو موقف صريح للجماعة

والمطلع على أمور القبيسيات يعلم بأنه من المستحيل أن يصدر كلام الدكتورة عياش وموقفها الصريح باعتبارها ممثلة لجماعة القبيسيات دون موافقة وتأييد من كبار القائمات على تلك الجماعة

هذا ولا بد من التنويه إلى حدوث حالات انشقاق ضمن صفوف الجماعة قبل وبعد موقفها الصريح وعلى مختلف المستويات كما أشرنا سابقاً

ورغم تلك المواقف الصريحة إلا أنه لا نستطيع أن ننفي وجود داعيات من مختلف الجماعات الدينية النسائية كن أمهاتٍ أو أخواتٍ أو زوجاتٍ لثوار أو معتقلين أو شهداء، شاركن في الثورة بشكل مباشر أو غير مباشر بناءً على قناعات شخصية لا عن توجه عام من تلك الجماعات

ومن المنصف هنا الإشارة إلى مشاركة بعض الجماعات النسائية الدينية المؤيدة للنظام كالقبيسيات وجماعة كفتارو في العمل الإغاثي من خلال متابعتها لأعمالها السابقة في بعض الجمعيات الخيرية المرخصة قديماً مثل "جمعية البر والإحسان" في حمص وجمعية "كفالة اليتيم " في دمشق وتستقطب هذه الجمعيات العديد من المتبرعين وخاصة من الذين اختاروا الحياد ولم ينحازوا لطرف سياسي كون تلك التبرعات تجري تحت سمع النظام وعينه وإشرافه

٤- المرأة الأم:

لا نستطيع عندما نتحدث عن الثورة السورية أن نغفل الحديث عن دور المرأة الأم، هذا الدور العظيم الذي لم يتصدر واجهة الأحداث، بل كان يشكل السند الخفي لكل من ثارت نفسه ضد الظلم والطغيان

فوراء كل شهيد كانت هناك أم ربت ابنها على التضحية الفداء، علمته معاني العطاء دون مقابل، فمن النادر جداً أن تسمع عن قصة شهيد دون أن يتطرق مادحوه إلى حسن أخلاقه، أو سيرته العطرة التي توجت مسيرة حياته بالظفر الأكبر ألا وهو لشهادة

لم تأت هذه الشهادة صدفة، بل كانت ثمرة جهود وتربية قام بها جنديان مجهولان في الأسرة كانت عطاءً من الآباء بتقديم فلذة أكبادهما فداءاً للوطن وإحقاقاً للحق، وعطاءً من الولد الذي طبق ما تعلمه في أسرته وحوله إلى منهاج حياة، قدم دون مقابلٍ وبذل دون منّة

كثيرات هن خنسأو ات الثورة وكثيرات هن أمهات الشهداء سواءً من استشهد في ميادين المعركة مقبلاً غير مدبر أو من غيب في سجون الاعتقال، ولعله من الصعب جداً الوقوف أمام تضحياتهن وبذلهن أو حتى كفكفة دموعهن

لقد أنجبت الثورة السورية أمهات قدمن ثلاثة شهداء أو أكثر من أبنائهن كأم المجاهد عبد الباسط الساروت والتي قدمت أربعة شهداء من أبنائها فيما لايزال الخامس على الجبهات وأم الشهيد طراد الزهوري والتي قدمت أو لادها الأربعة شهداء في ساحات القتال وماتزال القائمة طويلة وإحصاؤها صعب

وللإضاءة على جزء يسير من معاناة الأمهات في سورية يكفي فقط الذهاب إلى مقر الشرطة العسكرية في القابون حيث تجري هناك معاملات التحري والكشف عن مصير المعتقلين وطلب الزيارة لهن، فطوابير الأمهات تصطف طويلا منذ ساعات الفجر تحت أشعة الشمس، تتحمل أشكال الذل والتنكيل والشتائم من الموظفين بهدف الوصول لمعلومة عن ابن غيب في سجون الظلم بسبب أو بدون سبب

ولعل تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان[٥٤] يسلط الضوء بالأرقام على واقع الأم السورية خلال سنوات الثورة حيث يقول التقرير:

"الأم السورية هي الأعظم حزناً في العالم، والأعظم أملاً، فقدت زوجها، أو أو لادها، ربما الاثنان معاً، تم تهجيرها، والإعتداء عليها، لكن الأمل مازال مشرقاً في عينيها، مستمرة في البذل والعطاء والتضحية، وقلبها مفعم بالشوق إلى الحرية الانتصار لأبنائها ووطنها

تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان، حصيلة الأمهات الضحايا بما لايقل عن ٥٢٨٠ أم، كما أن هناك ما لا يقل عن ٦٨ ألف أم تحولت لأرملة، بسبب مقتل أو فقدان زوجها، وقتل في سوريا مالا يقل عن ١٨٥٧٢ طفلاً،

وقتل في سوريا مالا يقل عن ١٨٥٧٢ طفلاً، بما يوازي ذلك فقدان الأم لطفلها الذكر أو الأنثى

يبقى دائماً الجزء الأكثر ألماً، حيث ماتزال قرابة ١٨٠ أم داخل مراكز الإحتجاز، يتعرضن للتعذيب والإعتداء، وقد سجلنا منذ آذار/ ٢٠١١ وحتى ٢١/ آذار/٢٠١٥ مالا يقل عن ١١ حالة ولادة داخل مراكز الإحتجاز الحكومية

كما مارست القوات الحكومية عمليات اعتقال وتعذيب للأمهات أمام أزواجهن أو أبنائهن بهدف نزع الإعترافات، وفي حالات أخرى يتم اعتقال الأم من أجل الضغط على زوجها أو ابنها لتسليم نفسه

في بلدان اللجوء تحمل المرأة عبء إعالة الأسرة بسبب فقدان الزوج أو الابن، أو بقائه داخل سوريا، وهذا ينطبق على قرابة ٢٥% من النساء اللاجئات تقريباً، وبلغ مجموع الولادات في بلدان الطوق فقط ما لا يقل عن ٨٥٠٠٠ حالة ولادة، يعاني أغلب الأطفال من مشكلة الحرمان من الجنسية "

---

[٥٤] /http://sn4hr.org/arabic/2015/03/21/3758

٥-المرأة والعمل العسكري:

لعل موضوع مشاركة النساء في العمل العسكري هو أحد المواضيع التي أخذت صدى في الإعلام يفوق حجمها على الواقع بل لعلها صناعة إعلامية بامتياز تم التركيز عليها بطريقة درامية لأهداف غير واضحة ففي بدايات عام ٢٠١٣ ظهر على الإعلام تشكيل أو ل كتيبة نسائية عسكرية[٥٥] سميت كتيبة سمية بنت الخياط ولم يظهر لتلك الكتيبة أي فيديو آخر يوضح مشاركاتها في المعارك أو في العمل العسكري وتسابقت القنوات لرصد تلك الحالات البسيطة وتضخيمها

ولابد من الإشارة أنه بعد التقصي والبحث والسؤال لم أجد أية مشاركة نسائية في المعارك بالمعنى الحقيقي بل اقتصرت مشاركة ناشطات الثورة على تأمين دعم مالي فقط أما في ريف دمشق فبالإضافة لذلك كان هناك بعض مجموعات من النساء قد تدربن على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهن إن اقتضت الضرورة وينطبق الأمر على سائر مناطق سورية عدا بعض مناطق حلب والمناطق التي يقطنها الأكراد فقد شهدت مدينة حلب بضع حالات لنساء يحملن السلاح وظهرت الصور والتقارير عن كتيبة أمنا عائشة في حلب التي أكدت فيها أم عمر أن دور النساء اقتصر على الدعم والتثبيت وإن كان لهن بعض المهام في الحراسة " ونبهت أم عمر إلى أن المنتسبات لا يلتحمن في الجبهات عندما تشتد المعارك، وإنما يقفن في الخط الخلفي للمقاتلين لمنع تراجعهم وتابعت "قبل يومين كانت هناك معركة وقلت للفتيات: لا تتقدمن إلى الخط الأمامي، ولكن اضربن كل مقاتل يتراجع بحجر ليعود إلى مكانه في المواجهة" [٥٦]

---

[٥٥] http://www.youtube.com/watch?v=AQy2Dr36xyI

[٥٦] http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/10/1/-%D8%A3%D9%85%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%B4%D8%A9-%D9%83%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A

ولكن اللافت أن كل ما نشر عن هذا الموضوع كان عبارة عن مقالات إخبارية مدعومة بصور ثابتة توضح تلقي بعض النسوة التدريبات ولم أجد أي فيديو أو دليل آخر يشير إلى مشاركة فعلية في المعارك حتى في مناطق حلب علماً بأن كميرات الإعلاميين قد وثقت كل شاردة وواردة حدثت في الثورة ولا أظن أن مثل هكذا مشاركة ستهرب من عدسات الإعلاميين إن حدثت بالفعل

وقد قالت **قناصة حلب جيفارا الوعد**: "حسب اطلاعي على الوضع لم تشارك النساء في حلب في المعارك بالمعنى الحقيقي، وإنما انحصرت مشاركتهم في العمل الطبي لإسعاف جرحى المعارك، لكن نتدرب على استعمال السلاح لاستخدامه عند الضرورات.

لم أعرف في حلب سوى امرأتين شاركتا بالعمل المسلح بالمعنى الحرفي كنت أنا إحداهن وذلك لأننا تمرنا على سلاح القنص، الأمر الذي لم يتطلب التحاماً مباشراً مع العدو، وقد كانت مهمتي رصد بعض الشوارع، كان ذلك في بدايات المعارك في حلب أما الآن فقد اختلف الوضع حسب رأيي لا يوجد مانع أبداً من وجود نساء مدربات على السلاح يستطعن حماية أنفسهن فأنا أؤمن بأن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم

فمباشرة العدو بالقتال هي خير سبيل للحماية وللدفاع وبعد مغادرتي حلب منذ ثمانية أشهر وتوجهي للعمل الإغاثي أتمنى من كل قلبي العودة للعمل المسلح

فالعمل الإنساني مع شعبنا حساسٌ جداً ومتعب أما العمل المسلح فيعطي للإحساس بالحياة شعوراً مختلفاً وخاصة في لحظات الانتصار لقد أصبت خلال المعارك ثلاث مرات ونجوت من الإصابة الرابعة بأعجوبة ومازالت آثار تلك الإصابات محفورة في جسدي شاهدةً على حبي لوطني وأنا اعتز بها واعتبرها وسام شرف أهدتني إياه حلب "

قناصة حلب جيفارا الوعد

٦- مشاركة المرأة السلبية (على الجانب الآخر):

كما شاركت النساء بالثورة بأعداد كبيرة عن قناعة ورغبة في التغيير، كانت لمشاركة المرأة في صفوف النظام دور كبير فقد تجندت الكثير من النساء للدفاع عن النظام في أغلب المستويات حيث ظهرت الكثير من الوجوه الإعلامية النسائية بشكل دوري كالممثلة سوزان نجم الدين ورغدا وسلاف

فواخرجي وأمل عرفة وغيرهن في سعي من النظام لاستغلال شعبيتهن الجماهيرية في التأثير على الرأي العام الداخلي

كما شاركت العديد من النساء في المسيرات المؤيدة وفي الفعاليات التي كان النظام يحرص فيها على إظهار تأييد كبير من النساء له، ولا بد من الإشارة إلى أن النظام أجبر الموظفين والموظفات في دوائر الدولة ومؤسساتها على المشاركة في تلك التظاهرات أو الفعاليات، فلم يكن جميع من شارك فيها مشاركاً عن قناعة أو تأييد بل كان الخوف من النظام وإجرامه والحرص على لقمة العيش الدافع وراء هذه المشاركات

ولم تقتصر مشاركة النساء في المظاهرات فقط بل كان لها مشاركة في بعض الفعاليات المدنية التي ترعاها زوجة الرئيس بشار الأسد " أسماء الاخرس" والتي كان يصدرها الإعلام على أنها الراعية للعمل الإغائي داخل سورية

كما لوحظت مشاركة كبيرة أيضاً للنساء في الصفحات الموالية وفي الجيش السوري الالكتروني وهو تجمع للعديد من المؤيدين لبشار الأسد الهدف منه شن حملات تبليغات على الصفحات العامة والشخصية للمعارضة، الأمر الذي نجح في إغلاق العديد من الصفحات الثورية الهامة

لقد استغل النظام المشاركة النسائية في صفوفه إلى أبعد مجال فلم يكن المجال الإعلامي هوالمنبر الوحيد الذي زجت فيه المرأة بل سعى النظام منذ البداية إلى تجنيد أعداد من النساء للتجسس لصالح فروع الأمن والإيقاع بالموالين للثورة والنشطاء فكثيرة هي حملات المداهمات التي جرت بوجود نساء ملثمات (عواينية) كانت مهمتهن الدلالة على ناشطين أو ثوار

وتطورت مشاركة النساء في صفوف النظام إلى حمل السلاح فبدأت النساء تشاهد على الحواجز في مهمات لتفتيش النساء والسيارات، وتطورت مشاركة النساء إلى مشاركة فعلية في ساحات القتال فلقد تكررت الشهادات عن وجود مقاتلات في صفوف النظام الأمامية في الجبهات المشتعلة كجبهة جوبر في دمشق، وفي مناطق حمص ومما يؤكد ذلك هو إعلان النظام كل فترة عن سقوط شهيدات أثناء تأدية واجبهن الوطني

ولم تقتصر صفوف النظام فقط على وجود مقاتلات، بل افتخرت أيضاً الأحزاب الكردية الموالية للنظام بتجنيدها للنساء ضمن صفوفها المسلحة فزادات أعداد المجندات في وحدات حماية المرأة وظهرت على الإعلام صور لمقاتلات في صفوف الاحزاب الكردية وخصوصاً في معارك تحرير عين العرب كوباني

مقاتلات كرديات من وحدات حماية المرأة

أما بالنسبة لتنظيم الدولة فقد تواردت الأخبار عن تشكيل كتيبتين نسائيتين وهما "كتيبة الخنساء" وكتيبة "أم ريان " كان الهدف منهما تفتيش النساء والتأكد من أنهن لسن رجالًا مقنعين بزي النساء لاستهداف حواجز التنظيم، بالإضافة إلى مراقبة الأسواق للتأكد من التزام النساء بالزي الإسلامي المفروض، كما توجد لتلك الكتائب النسائية مهام دعوية تثقيفة بين صفوف النساء لنشر فكر التنظيم، بالإضافة إلى مهامهن في كسب مجندات جديدات، ولم يعرف لتلك الكتائب النسائية أية مشاركة في المعارك

هذا ويشير شهود عيان إلى أن غالبية المشاركات في تلك الكتيبة غير سوريات وإنما هن زوجات لمقاتلين من التنظيم من خارج سورية هذا وقد أعلن التنظيم مؤخراً فتح باب التجنيد للنساء وفق شروط محددة ومقابل عائد مالي

هذا وقد حأو ل التنظيم تجنيد أقلام نسائية سورية للدفاع عنه ونشر أفكاره بين صفوف السوريين وغيرهم فكانت الدكتورة إيمان البغا من المدافعات الشرسات عن التنظيم وأفكاره وممارساته، وإيمان هي ابنة الدكتور مصطفى ديب البغا عالم الدين السني السوري الذي عرف بمواقفه المؤيدة للنظام السوري، والتي فاجأت الجميع بإعلانها عن موقف مؤيد لتنظيم الدولة بعد

استقالتها من عملها في جامعة الدمام وادعائها السفر للعيش ضمن دولة الخلافة التي يترأسها البغدادي

٧- تداعيات الثورة السورية على النساء:

لم تحمل سنوات الثورة الأربعة أي راحة للنساء بشكل عام بل زادت من أعبائهن بشكل مضاعف وذلك بسبب ممارسات النظام الوحشية التي أجبرت الشعب السوري على تحمل مرارة التهجير[٥٧] والنزوح[٥٨]واللجوء[٥٩] والاعتقال والقذائف العشوائية والحصار وسوء الأوضاع الاقتصادية وفقدان المعيل معتقلاً في غياهب السجون أو بسبب الإصابة أو الموت أو حمل السلاح الأمر الذي اضطر النساء للبحث عن عمل يؤمن ولو جزءاً يسيراً من احتياجات الأسرة الكثيرة في ظروف استثنائية

٧-١ المرأة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام :

قد يعتقد البعض أن الحياة في المناطق التابعة للنظام أخف وطأة من المناطق المحررة ولكن من يعيش هناك يدرك أنه يعيش بسجن كبير لا يستطيع حتى أن يتنفس بحرية

قبضةٌ أمنيةٌ شديدة مداهمات اعتقالات تفتيش على الحواجز تحري عن البيوت المؤجرة كل ذلك زاد العبء على سكان تلك المدن عدا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية وفقدان أكثر من ٦٠% من العاملين وظائفهم وأعمالهم ومع ازدياد حالات النزوح والتهجير داخل مدن ومناطق سورية بات منظر النساء المشردات في الشارع أمراً مألوفاً وبات النوم في العراء أو في الحدائق واقعاً لا مفر منه وحتى مراكز الإيواء التي فتحتها الدولة تفتقر لأدنى مقومات الحياة حيث تقطن أكثر من ثلاث عائلات في غرفة واحدة

وباتت النساء تقف في طوابير الإعانات تستجدي لقمة تسد بها رمق طفلٍ تحمله على ذراعيها، عدا عن الإنفلات الأمني والأخلاقي الذي شهدته المدن السورية وخاصة دمشق فمع تزايد أعداد من يحملون السلاح من مليشيات النظام باتت ظاهرة العلاقات غير الشرعية العلنية ظاهرة تلفت الانتباه في أحضان مدينة تصحو وتنام على أصوات القذائف

٧-٢ المرأة في المناطق المحررة :

قد يكون العبء الاقتصادي هو العبء الأكبر الذي يثقل حمل كل من يقطن في المناطق المحررة بالإضافة إلى القذائف والصواريخ والبراميل وبات من الطبيعي على المرأة عدا عن كونها زوجةً وأماً وأختاً أن تقوم مقام الرجل وتسد الفراغ الذي تركه بغيابه مجاهداً كان أم معتقلاً أم شهيداً فتسعى في ظروف لم تشهد مثلها البلاد لتأمين ما يسد الرمق بكل ما تعنيه الكلمة فعليها أن تخبز إن وجدت

---

[٥٧] التهجير: وهو نوع من الممارسات التي قام بها نظام الاسد بهدف إخلاء بعض المدن والقرى استناداً لأبعاد طائفية

[٥٨] النزوح: وهو الانتقال من منطقة إلى أخرى ضمن حدود الدولة

[٥٩] اللجوء: وهو الانتقال إلى مناطق خارج حدود الدولة

الحبوب أيا كانت وعليها أن تجلب الماء النظيف أو الطعام وتؤمن الدواء والكساء وتربي أطفال وتهرب بهم إلى الملاجئ وتسعى بين الجهات والمنظمات الإغاثية لتحصل ما قد يتكرم به عليها المتبرعون

هذا وقد أرغمتها الظروف على القبول بأعمال لم تكن لترضى بها وأجور لا تتوافق مع مكانتها العلمية والتعرض للاستغلال لكل أشكاله كل ذلك سعياً في سبيل البقاء

٧-٣: المرأة في بلاد اللجوء:

لم تكن المرأة اللاجئة أفضل حالاً من قريناتها داخل سوريا فلئن ارتاحت من الخوف من القصف والاعتقال إلا أن مخاوف إضافية طالتها منها كيفية التأقلم مع الحياة الجديدة سواء في المخيمات بقساوتها أو خارجها ومدى تقبل أهالي تلك الدول لوجود اللاجئين السوريين فأصبح البحث عن عمل أو سكن أو مورد مالي أمراً بالغ الصعوبة يتحمل عبئه الرجال والنساء على حدٍ سواء وبات عليها أن تتحمل الإهانة والاستغلال وقلة الأجور في سبيل البقاء ضمن أدنى مقومات الحياة وأصبحت المرأة السورية بعد عزٍ تقف على طوابير السفارات أو الإقامات أو الإعانات تستجدي حقها وحق أبنائها وقد تراها على إشارات المرور أو على الأرصفة تبيع أشياء بسيطة لتؤمن به قوت عائلتها فأصبحت مطمع القاصي والداني الذي بات يعتبرها لقمة سائغة سهلة بعد أن كسرتها الظروف ولعل هذا الموضوع يحتاج الى الكثير من البحث ما لا يتسع المجال لعرضه هنا

٨-الانتهاكات التي تعرضت لها المرأة خلال الثورة

لاقت المرأة خلال سنوات الثورة كثيراً من الانتهاكات كونها شريك في الأرض والقضية ولكونها الحلقة الأضعف في المعادلة السورية صعبة الحل ولعلي أبرز أهم الانتهاكات التي تعرضت لها النساء

٨-١ الاعتقال:

الاعتقال وما أدراك ما الاعتقال لعلها الجريمة الأبشع في تاريخ القرن الحادي والعشرين وقد يكون ما يحدث في أقبية المعتقلات السورية يفوق بعشرات المرات ما حدث في محاكم التفتيش ولعل أبرز مقولة قد تلخص الوضع هي:" كل معتقل شهيد حتى يثبت العكس "

ولطالما طال الاعتقال الفتيات كما طال الذكور بل لعل اعتقال الفتاة أصعب على مجتمع يقصر فيه مفهوم الشرف بمفاهيم مسبقة ومتوارثة حيث بلغت أعداد النساء الموثقة بالاسم أكثر من ١٧٠٠ امرأة منهم أكثر من ٨٠ طفلة حسب الجداول الموجودة في مركز توثيق الانتهاكات السورية[٦٠] وقد يصل إلى أكثر من ٦٠٠٠ امرأة حسب ما صرحت به الناشطة سعاد خبية[٦١] ونستطيع القول بأن

---

[٦٠] http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/detainees/1/c29ydGJ5PWEuaTN0ZXFhbF9kYXRlfHNvcnRkaXI9REVTQ3xhcHBy==b3ZlZD12aXNpYmxlfGV4dHJhZGlzcGxheT0wfHNleD0zfA
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/detainees/1/c29ydGJ5PWEuaTN0ZXFhbF9kYXRlfHNvcnRkaXI9REVTQ3xhcHBy==b3ZlZD12aXNpYmxlfGV4dHJhZGlzcGxheT0wfHNleD00fA

[٦١] http://www.youtube.com/watch?v=LZTqnKJ-Ahc

أعداد المعتقلات تفوق هذا الرقم بعدة أضعاف وذلك لطبيعة المجتمع السوري وتكتمه الشديد على هذا النوع من الانتهاكات الحقوقية التي تطول النساء ومن أشهر المعتقلات الموثقات واللواتي لا يزلن رهن الاعتقال **ولاء العاقل** والتي حكمت بالسجن ١٥عاماً بتهمة التظاهر الدكتورة وبطلة الشطرنج **رانيا العباسي** وأطفالها وعالمة الفيزياء **فاتن رجب** والناشطة **راما العسس** والفنانة **سمر كوكش** والفنانة **ليلى عوض** و**رشا شربجي** وأطفالها الثلاثة و**سمر صالح وطل الملوحي** التي لم يفرج عنها النظام رغم انتهاء فترة حكمها

وتلاقي النساء في معتقلات نظام الأسد الكثير من الإهانات والشتائم والتعذيب الذي قد يصل إلى الضرب أو الشبح أو الصعق بالكهرباء أو الاغتصاب في بعض الأحيان، عدا عن سوء التغذية والرعاية الطبية وافتقادهن لأبسط الأمور التي تحتاجها المرأة ولعل موضوع التعذيب الذي تعرضت له المعتقلات يحتاج إلى الكثير من الأبحاث لتسليط الضوء والإحاطة بكافة جوانبه

ورغم تسليط الأعلام على موضوع اغتصاب المعتقلات إلا أن جميع المعتقلات– السبعة عشر - اللواتي شاركن بالاستبيان لم يتعرضن لذلك وأقصى ما لاقينه كان نوعاً من التحرش اللفظي أو حتى الجسمي وبحالات معدودة، حيث صرحت لنا إحدى المعتقلات في فرع الجوية بأن كل الزنزانات مراقبة بالكميرات ويحظر على أي عنصر الدخول إلى زنزانة نسائية أو الانفراد بإحدى المعتقلات ولكن موضوع اغتصاب المعتقلات أمر وارد جداً وقد يكون ممنهجاً بشكل أكبر في مدن غير دمشق

ولعل بيان المعتقلات السياسيات من سجن عدرا[٦٢] الصادر عن بعض المعتقلات المفرج عنهن يوضح بعض الأرقام الدقيقة عن ما يجري خلف قضبان أحد السجون المعروفة فقط بينما يعد ما يجري في أقبية المعتقلات أفظع وأعظم يقول البيان

" نحن اليوم إذ نتكلّم بصوت من لا صوت لهن؛ فقد قمنا بعمل إحصائيّة تقريبيّة قد تساهم في الإضاءة على أو ضاعنا القاسية ومعاناتنا اليومية هنا

١ - يبلغ عدد المعتقلات السياسيّات ضمن السّجن المركزيّ في دمشق (سجن عدرا) ما يقارب (٥٠٠) معتقلة، دون أن تشمل الإحصائيّة النساء المعتقلات في الفروع الأمنية واللاتي تقدر أعدادهنّ بالآلاف، وقد تجاوز بقاء بعضهنّ الأشهر هناك، رغم أنّه وفق القانون يجب ألا تتجاوز مرحلة التّحقيق الأوليّة الستّين يوماً

٢ - نسبة المعتقلات في سجن عدرا اللاتي تجاوزن الخمسين عاماً: ٣٠ %

٣ - نسبة الحوامل: ٥%

٤ - معدل الولادات: ولادة واحدة في الشهر

٥ - نسبة الإصابات الدّائمة (العاهات) بسبب التعذيب في الفروع الأمنية: ١٠%

---

[٦٢] /https://www.facebook.com/events/284216045120680/permalink/284216215120663

٦ - نسبة المصابات بالأمراض المستعصية والأمراض غير متوفّرة العلاج والتي يتمّ إهمالها لعدم توافر الأطبّاء بشكل جزئيّ وعدم تأمين الدّواء بشكل شبه كامل: ٦٠ %

٧ - نسبة اللاتي شملهنّ العفوالذي صدر منذ فترة قريبة لا تتجاوز:١٠%، ولم تخرج منهنّ فعليّاً إلا نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز ٣%

٨ - نسبة من تملك منهنّ القدرة على توكيل محامٍ وتحمّل نفقاته: ٢٠%، رغم عدم جدوى المحامي في محكمة الإرهاب سوى بكونه واسطة لتقريب موعد الملف

٩ - نسبة من يتاح لأهلهن الزيارة وبالتالي تزويدهن بالمال اللازم للنفقات والحاجات الشخصية لا تتجاوز ٣٠% علماً أن الحدّ الأدنى للتّكاليف الضروريّة ٥٠٠٠ ل س شهريّاً للمعتقلة "

ولم تنحصر معاناة المرأة فقط بكونها خلف القضبان بل تبعتها تلك المعاناة حتى بعد الخروج إلى الحرية حيث بقيت نظرة المجتمع في كثير من الأحيان للفتاة المعتقلة أقسى من سياط الجلاد التي نهشت ظهرها فالأحكام المسبقة والقصص المبالغ فيها والتهويل وتضخيم الإشاعات جعلت من المعتقلة شخصاً يجب تجنبه اجتماعياً حسب الأعراف بل ومقاطعته

ولم يكن اعتقال النساء حكراً على قوات النظام فقط بل طال المرأة الاعتقال في المناطق المحررة أيضاً وإن كانت الحالات قليلة ومعدودة ولعل أبرز الأسماء النسائية هي الناشطة الحقوقية **رزان زيتونة** والناشطة **سميرة خليل** اللتان تم اعتقالهما من قبل جهة مجهولة داخل مدينة دوما المحررة منذ أكثر من عام والناشطة الطبية والاغاثية "**سميرة كيالي**"[٦٣] من حلب والتي وجدت مقتولة بعد أن تم اعتقالها من قبل إحدى الكتائب بالإضافة إلى اعتقال بعض النساء من قبل قوات تنظيم الدولة بسبب عدم الالتزام بالقوانين

٨-٢- جهاد النكاح:

لم يعرف المسلمون عامة أو السوريون خاصة هذا المصطلح إلى أن أطلقه التلفزيون السوري متهماً فيه بعض فصائل المعارضة ذات الطابع الإسلامي

والمقصود بجهاد النكاح: دعوة النساء إلى التوجه نحو الأراضي السورية من أجل ممارسة النكاح، أي إمتاع المقاتلين في سوريا لساعات قليلة بعقود زواج شفهية من أجل تشجيعهم على القتال حسب رواية الإعلام السوري

وقد قمت بالسؤال والاستفسار في كثير من المناطق السورية (دير الزور والرقة والمناطق الشمالية وريف دمشق وجنوبها) ومع مقربين من الكتائب وعاملين معها حيث كذب الجميع تلك الادعاءات **فلا وجود لما يسمى جهاد النكاح عند فصائل الجيش الحر أو حتى الجماعات الإسلامية**

---

(٦٣) http://www.all4syria.info/Archive/117325

السورية وكل حالات الزواج التي كانت تتم في تلك الفصائل كانت من نساء سوريات بعقود شرعية وإشهار ومهر وإعلان

أما ما روجه النظام عن مقاتلات تونسيات يقدمن لسوريا لممارسة هذه العبادة! فهذه ادعاءات عارية عن الصحة وهوما نفاه أيضاً أحد الصحفيين وهو حازم الأمين[٦٤] حيث لم يستطع العشرات من الصحفيين في تونس التقاء أي من الفتيات العائدات من سوريا واللواتي بلغن المئات حسب ادعاءات الإعلام

ولا بد من الذكر أنه تم رصد بعض الحالات القليلة حسب شهود العيان في صفوف تنظيم الدولة (من جنسيات غير سورية على الغالب) ولكنها لا ترقى إلى هذه الفكرة المروجة إعلامياً بل كانت عبارة عن سبي بعض النساء والزواج بهن كونهن من السبايا وهذا ما يحلله الشرع حسب اعتقادهم ولعل أخرها تلك الفيديوهات التي تتحدث عن سبايا من الطائفة الإيزيدية

وعلى الرغم من إصرار الإعلام العربي والعالمي على تأكيد مثل هذه المقولة إلا أن المتابع للشأن على الأرض لم يسمع أياً من الأخبار المحلية التي تؤكد على ذلك وخصوصاً أن تنظيم الدولة يقر ويفاخر بما يعمله فمن عرض فيديوهات عن سوق السبايا لديه لن يمتنع عن عرض سوق مجاهدات النكاح إن وجدن

ولابد من الإشارة إلى أنه قبل الإعلان عن قيام تنظيم الدولة كانت هناك حالات زواج عادية بين مجاهدين مهاجرين[٦٥] وبين نساء سوريات تم الزواج فيها برضى الطرفين وبمهر وعقد شرعي وإن كان لذاك النوع من الزواج الكثير من المشاكل منها عدم معرفة الهوية الحقيقية للزوج لأسباب أمنية أو انتهاء الزواج بسرعة لانتقال المجاهد المهاجر إلى منطقة أخرى مخلفاً عروساً جديدة وطفلاً سيخرج للدنيا وهو يجهل مصير والده أو طلاق بسبب الاختلاف الكبير بين ثقافة الزوجين

٨-٣- الزواج في المخيمات وفي بلاد اللجوء :

وأقصد هنا الزواج الغير متكافئ سواء بالعمر (زواج القصّر) أو الحالة الاجتماعية والمبني على استغلال حاجة اللاجئات للأمان والمأو ى وللمال تلك الظاهرة التي باتت واضحة في بلاد اللجوء عامة وفي المخيمات خاصة

فكثيرة هي الاعلانات التي تطلب زوجات سوريات سواءً في تركيا أو في مصر أو لبنان أو الأردن أو حتى في بلاد الخليج، الأمر وإن بدا تحت غطاء شرعي فهو انتهاك واستغلال واضح وصارخ وخاصة أن مثل هذا النوع من الزيجات يكون مؤقتاً لا يهدف صاحبه إنشاء أسرة أو تربية أبناء وقد رصد المجلس

---

[٦٤] http://alhayat.com/Opinion/Hazem-AlAmin/5428075

[٦٥] المقصود بالمهاجرين: غير سوريي الجنسية وقادمون من بلاد مختلفة

القومي للمرأة 12ألف حالة زواج [٦٦]تمت خلال عام بين لاجئات سوريات ومصريين في مقابل مهر يتراوح بين (٥٠٠ - ٣٠٠٠جنيه)، كما ازدادت حالات الزواج في الأردن بسبب انخفاض مهور الفتيات السوريات والتي تراوحت بين (٢٠٠-٥٠٠ دينار)[٦٧] والمتابع للأمر يلاحظ تزايد أعداد حالات الزواج المسجلة سنوياً والذي يرجع إلى تدهور الوضع الاقتصادي لدى كثير من العائلات السورية في بلاد اللجوء ولعل الأمر الأخطر في الموضوع هي حالات الزواج غير المسجل والتي غالباً تتم مع فتيات تحت السن القانوني حيث تبلغ نسبة الزيجات هذه حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) نحو٣٢ %[٦٨] من إجمالي الزيجات بالسوريات والتي غالباً ما تنتهي بطلاق الفتاة بعد عدة أشهر أو هجرها بعد أن تصبح حاملاً لتزيد الأسرة فرداً وتزيد معاناتها أضعافاً مضاعفة وتصبح مهمة إثبات الأبوة أمراً شبه مستحيل ويشير الكثيرون إلى وجود عصابات تتولى مثل هذه المهمة فهي تبحث للخاطب الميسور عن فتاة تطابق بمواصفاتها مايريد ثم تتجه لإقناع الأسرة المحتاجة بتزويج ابنتها من عريس غالباً ما يكون من الخليج قد يكون في عمر أبيها مقابل مبالغ مالية ووعود بتأمين حياة أفضل للأسرة كلها فتباع الطفلة وتشترى وهي لا تدرك ماذا ينتظرها وهذا ما دفع الكثير من النشطاء إلى إطلاق حملة لاجئات لا سبايا بهدف لفت أنظار العالم إلى تلك النخاسة المقنعة تحت اسم زواج

٩- دور المرأة في صناعة القرار السياسي:

لم تكن الكيانات السياسية السورية المعارضة معبرة عن نبض الشارع الثوري يوماً أو ممثلة له حق التمثيل فلطالما غاب التمثيل الشبابي الثوري عن أروقة صناعة القرار السياسي خلال السنوات الأربع الماضية ولطالما اعتبر الثوار أن أداء المعارضة السياسي مخزي ولا يرقى لطموحات الشعب

واذا كان التهميش قد طال الثوار الشباب وأبعدهم عن أداء دورهم في القرار السياسي، فلقد طال التهميش النساء بشكل أكبر فلقد ابتعدت المرأة عن المجالات السياسية أو لنقل أُبعدت

كل محاولات المعارضة لتحسين صورتها بضم العديد من الأصوات النسائية لم ترض الشارع الثوري لكون أغلب العناصر المنضمة كانت ومازالت بعيداً عن الحراك ولعل الامانة تقتضي أن ننوه إلى أن الجسم السياسي للمعارضة ضم بعض الأسماء السياسية النسائية ذات التاريخ السياسي الثوري النظيف والتي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة أمثال **نورا الأمير** الناشطة الثورية من حمص **وسهير الأتاسي** رغم عدم رضا الشارع الثوري عن أدائها السياسي أما بقية الأسماء النسائية

---

[٦٦] http://alhayat.com/Articles/2526360/%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC----%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89--%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83--%D8%AA%D9%83%D8%B4%D9%81--%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%AA%D9%86%D8%A7

[٦٧] http://factjo.com/pages/print.aspx?id=27553

[٦٨] http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/08/140820_syrian_child_brides

تعتبر دخيلة أو متسلقة على أكتاف الثورة كمشاركة بعض الفنانات في جسم المعارضة السياسي دون ان يكون لها سابق عمل ثوري خلال سنوات الثورة مثل الفنانة عزة البحرة

إن تغييب العنصر الشبابي الثائر عن مكانه في صياغة القرار السياسي سبب انفصال المعارضة الخارجية السياسية وجنوحها عن طموحات الشعب وأحلامه وهذا يتجلى برفض غالبية الثوار المشاركة في الجسم السياسي المعارض حالياً وتأجيل أي مشاركة حتى ظهور جسم سياسي يضم شخصيات بعيدة عن أي ارتباط مع جهات دولية وذات تاريخ ثوري معارض نظيف

نتائج الاستبيان: ركز الاستبيان على التعرف على الأوضاع الشخصية والفئات العمرية لكافة المشاركات في الثورة ومعرفة الخلفيات والدوافع وراء مشاركتهن (هل هي ثورة على الفقر أو الجهل أم رغبة في الانتقام لوجود جذور ثورية سابقة تتعلق بأحداث الثمانينات) حيث تشير الاحصائيات إلى أن غالبية المشاركات من فئة الشباب ومن عائلات ذات وضع اقتصادي جيد تلقت أغلبهن تعليماً جامعياً ولم تكن لدى غالبيتهن أي أمل أو تصور سابق لحدوث تغيير مع استعراض للجو العائلي الذي أحاطهن ببداية الثورة

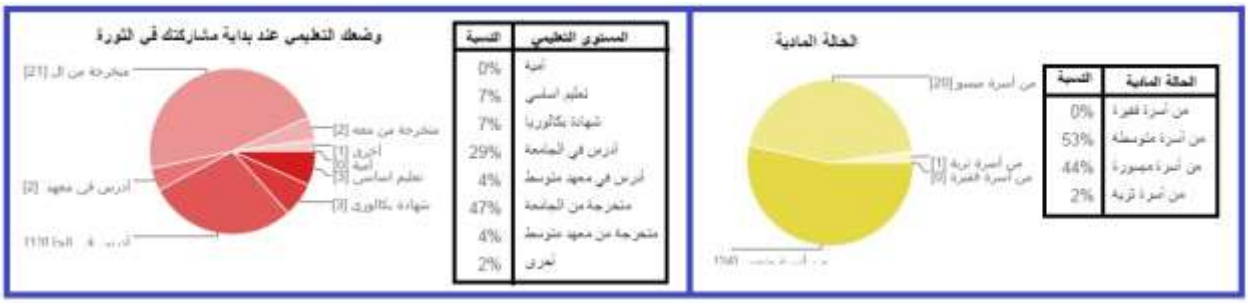

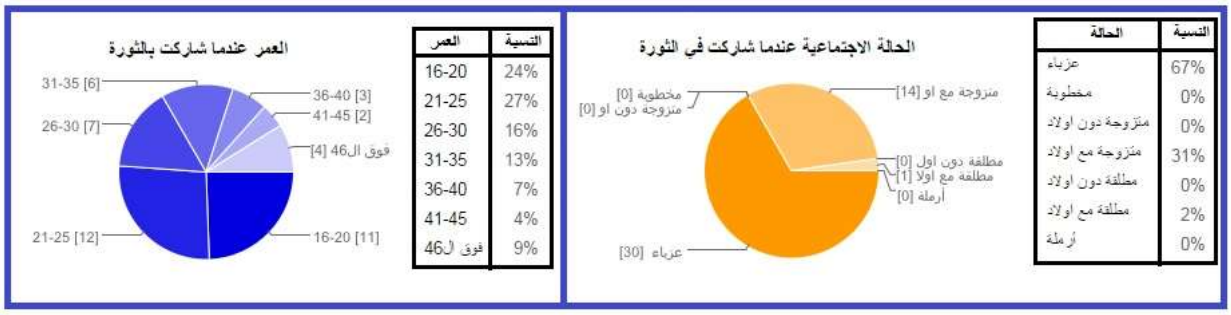

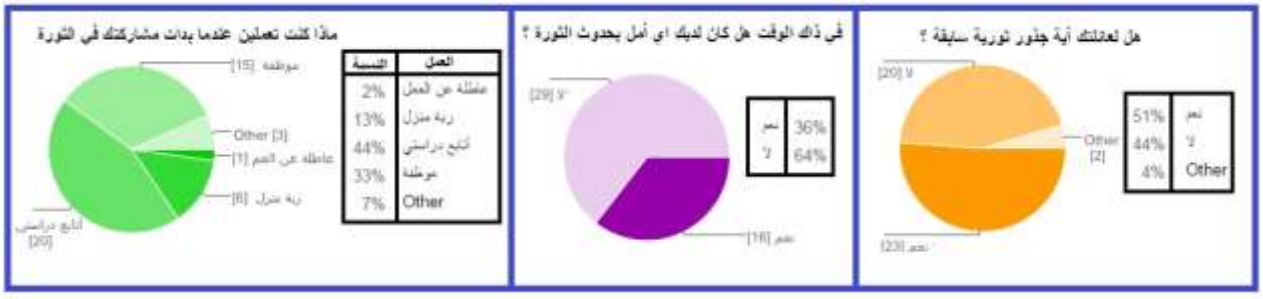

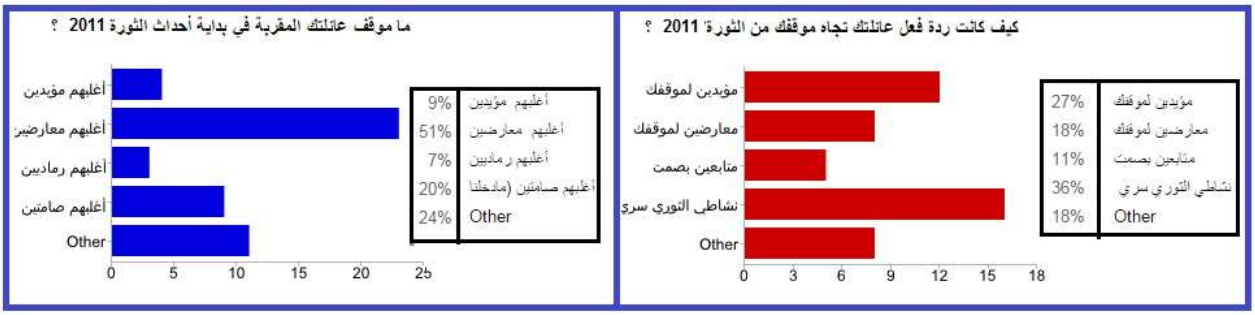

في القسم الثاني من الاستبيان تم رصد أماكن تواجد الناشطات حيث كانت الغالبية تتواجد داخل سوريا في السنتين الأولى والثانية ثم نلاحظ اضطرار أغلبهن لمغادرة البلاد هرباً من الملاحقات الأمنية

ومن ثم رصد تطور المشاركات خلال السنوات الأربعة وتحديد المجالات التي شاركت فيها الغالبية ورصد تفاعل المجتمع المحيط مع أحداث الثورة وأحداث تعرضت لها الناشطة

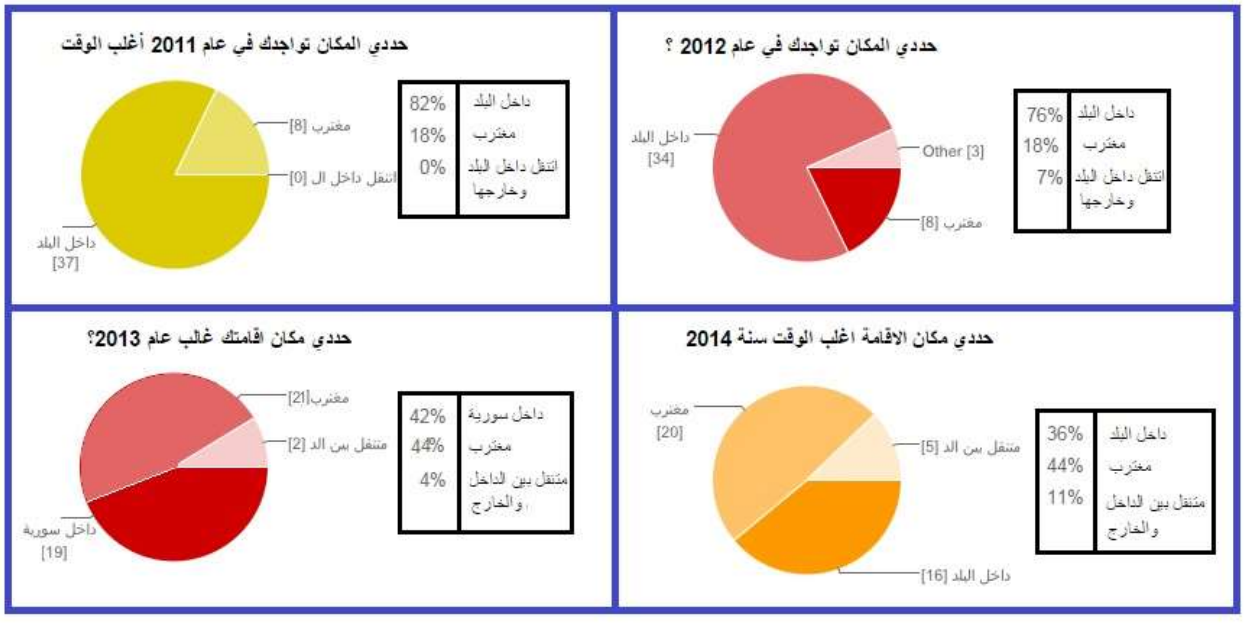

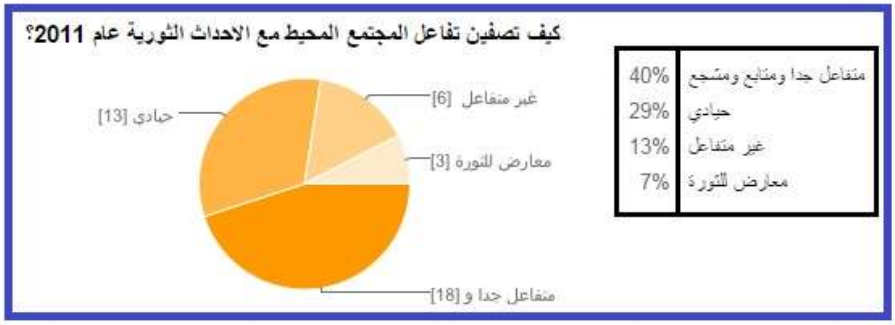

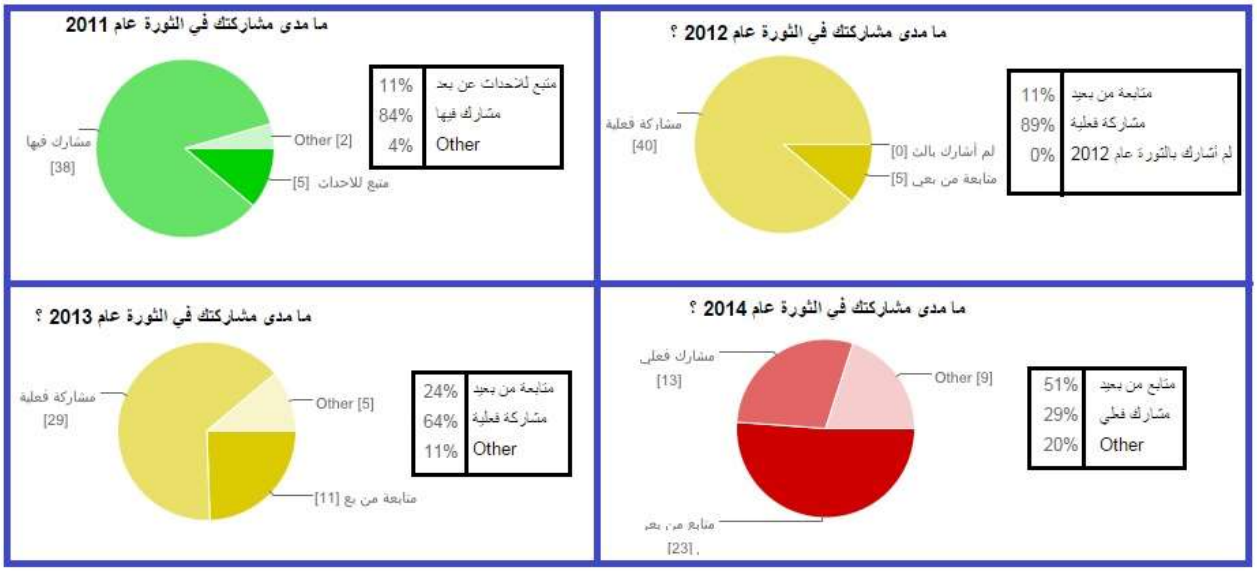
ما مدى مشاركتك في الثورة عام 2011
مشارك فيها [38]
Other [2]
متبع للاحداث [5]
11% متبع للاحداث عن بعد
84% مشارك فيها
4% Other
ما مدى مشاركتك في الثورة عام 2012 ؟
مشاركة فعلية [40]
لم أشارك بالثورة [0]
متابعة من بعد [5]
11% متابعة من بعيد
89% مشاركة فعلية
0% لم أشارك بالثورة عام 2012
ما مدى مشاركتك في الثورة عام 2013 ؟
مشاركة فعلية [29]
Other [5]
متابعة من بع [11]
24% متابعة من بعيد
64% مشاركة فعلية
11% Other
ما مدى مشاركتك في الثورة عام 2014 ؟
مشارك فعلي [13]
Other [9]
متابع من بعد [23]
51% متابع من بعيد
29% مشارك فعلي
20% Other

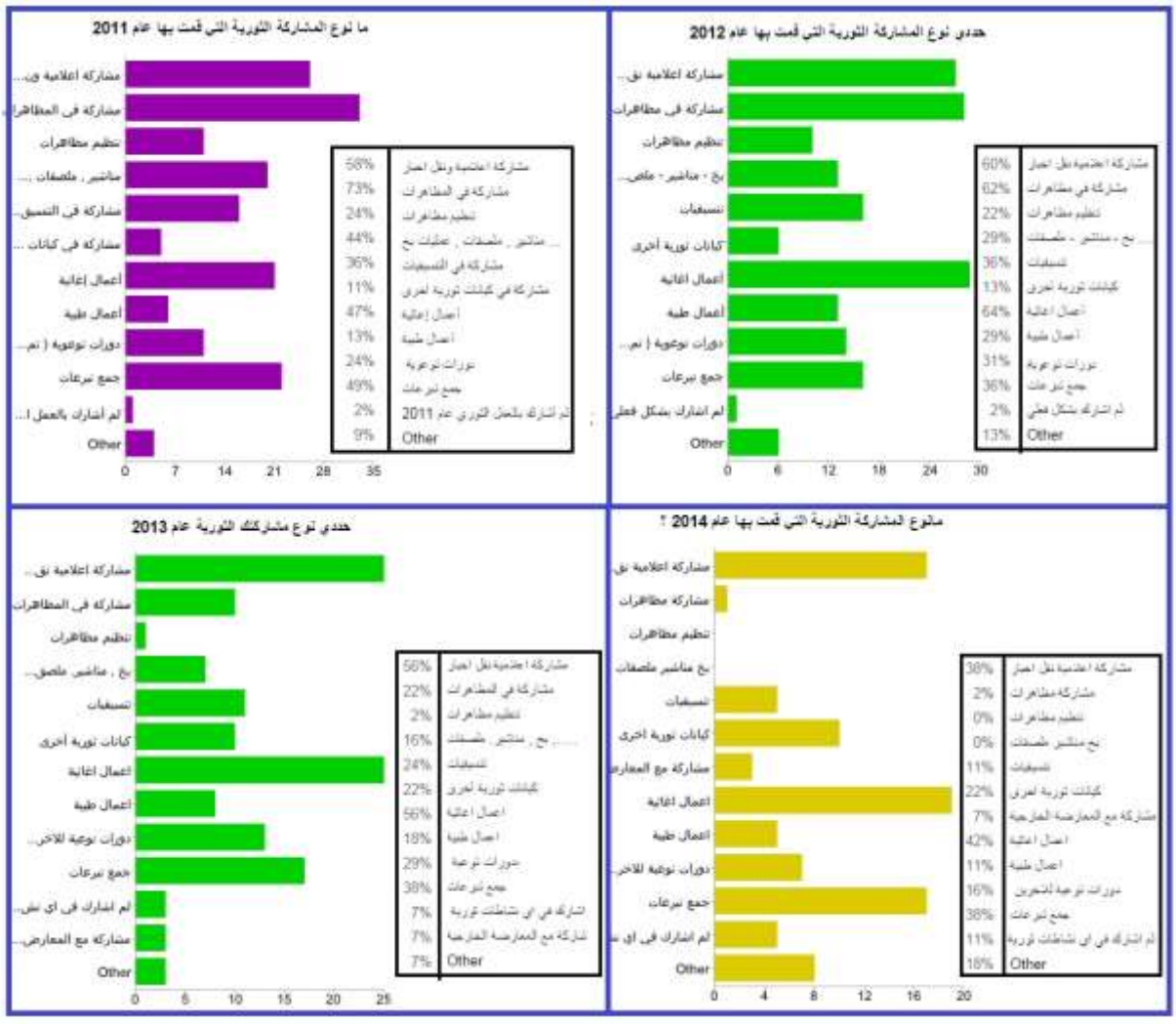
ما نوع المشاركة الثورية التي قمت بها عام 2011
مشاركة اعلامية ف...
مشاركة في المظاهرات
تنظيم مظاهرات
مناشير , ملصقات ,...
مشاركة في التنسيق...
مشاركة في كيانات ...
أعمال إغاثية
أعمال طبية
دورات توعوية (تم...
جمع تبرعات
لم أشارك بالعمل ا...
Other
0 7 14 21 28 35
58% مشاركة اعلامية ونقل اخبار
73% مشاركة في المظاهرات
24% تنظيم مظاهرات
44% مناشير , ملصقات , تعليقات بخ
36% مشاركة في التنسيقات
11% مشاركة في كيانات ثورية اخرى
47% اعمال إغاثية
13% اعمال طبية
24% دورات توعوية
49% جمع تبرعات
2% لم أشارك بالعمل الثوري عام 2011
9% Other
حددي نوع المشاركة الثورية التي قمت بها عام 2012
مشاركة اعلامية نق...
مشاركة في مظاهرات
تنظيم مظاهرات
بخ - مناشير - ملص...
تنسيقات
كيانات ثورية أخرى
أعمال اغاثية
أعمال طبية
دورات توعوية (تم...
جمع تبرعات
لم اشارك بشكل فعلي
Other
0 6 12 18 24 30
60% مشاركة اعلامية نقل اخبار
62% مشاركة في مظاهرات
22% تنظيم مظاهرات
29% بخ - مناشير - ملصقات
36% تنسيقات
13% كيانات ثورية أخرى
64% أعمال اغاثية
29% أعمال طبية
31% دورات توعوية
36% جمع تبرعات
2% لم اشارك بشكل فعلي
13% Other
حددي نوع مشاركتك الثورية عام 2013
مشاركة اعلامية نق...
مشاركة في المظاهرات
تنظيم مظاهرات
بخ , مناشير ملصق...
تنسيقات
كيانات ثورية أخرى
أعمال اغاثية
أعمال طبية
دورات توعية للاخر...
جمع تبرعات
لم اشارك في اي نش...
مشاركة مع المعارض...
Other
0 5 10 15 20 25
56% مشاركة اعلامية نقل اخبار
22% مشاركة في المظاهرات
2% تنظيم مظاهرات
16% بخ , مناشير , ملصقات
24% تنسيقات
22% كيانات ثورية أخرى
56% أعمال اغاثية
18% أعمال طبية
29% دورات توعية
38% جمع تبرعات
7% اشارك في اي نشاطات ثورية
7% مشاركة مع المعارضة الخارجية
7% Other
ماهو نوع المشاركة الثورية التي قمت بها عام 2014 ؟
مشاركة اعلامية نق...
مشاركة مظاهرات
تنظيم مظاهرات
بخ مناشير ملصقات
تنسيقات
كيانات ثورية أخرى
مشاركة مع المعارض...
أعمال اغاثية
أعمال طبية
دورات توعية للاخر...
جمع تبرعات
لم اشارك في اي ن...
Other
0 4 8 12 16 20
38% مشاركة اعلامية نقل اخبار
2% مشاركة مظاهرات
0% تنظيم مظاهرات
0% بخ مناشير ملصقات
11% تنسيقات
22% كيانات ثورية أخرى
7% مشاركة مع المعارضة الخارجية
42% أعمال اغاثية
11% أعمال طبية
16% دورات توعية للاخرين
38% جمع تبرعات
11% لم اشارك في اي نشاطات ثورية
16% Other

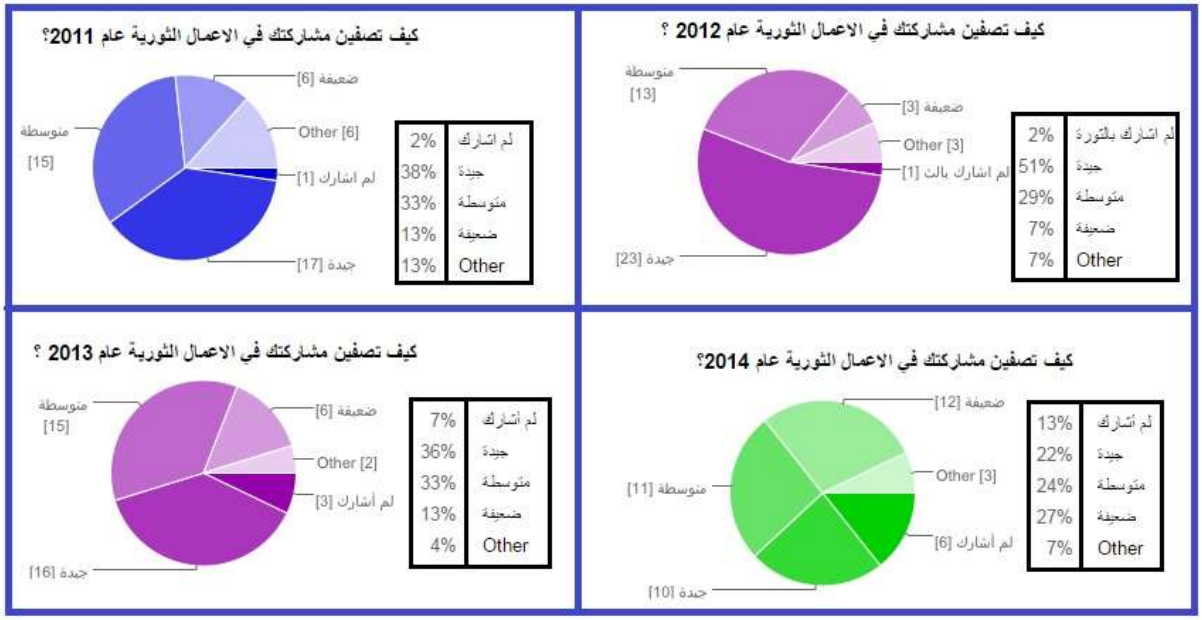

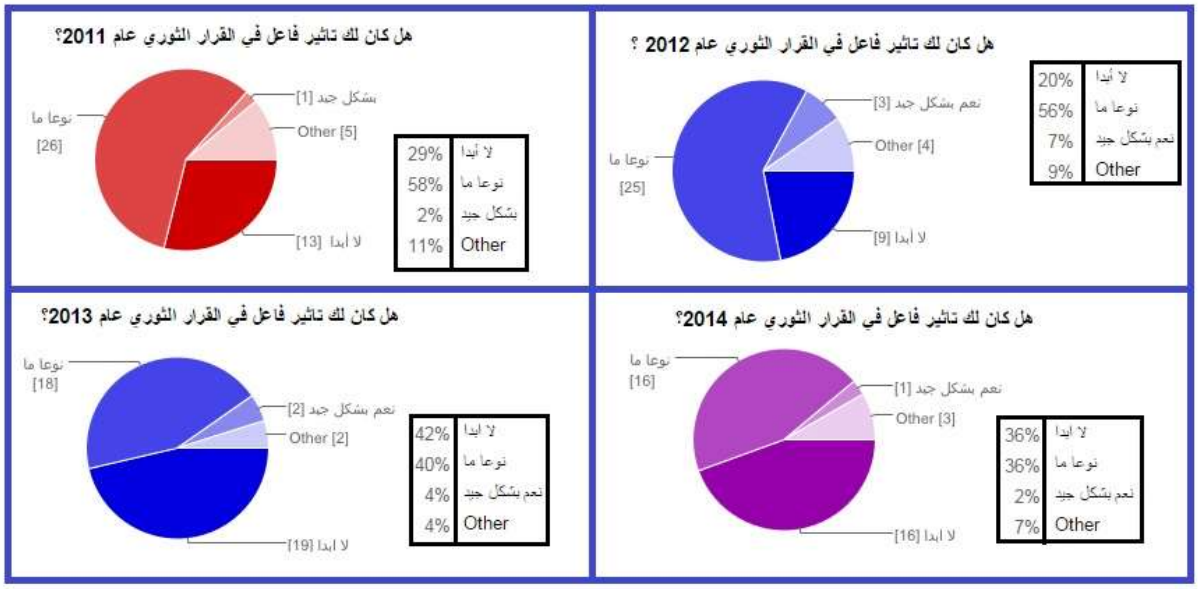

القسم الثالث: تم فيه رصد نوع الأخطار التي تعرضت لها الناشطات ومدى تزايدها خلال السنوات فمثلا ١٨% من الناشطات تعرضن للاعتقال خلال السنة الأولى لتصبح النسبة ١١% عام ٢٠١٢ وتتناقص لل ٤% خلال عامي ٢٠١٣-٢٠١٤ وذلك لمغادرة اغلب الناشطات البلد والسفر لدول مجاورة مع رصد تفاعل الأسرة والأصدقاء والمجتمع مع هذه التجربة

قد لا تكون هذه الأرقام دقيقة جداً وذلك لصغر العينة التي شملها البحث ولكنها تعطي فكرة مقبولة عن واقع النشاط النسائي والأخطار التي تعرض لها الناشطات

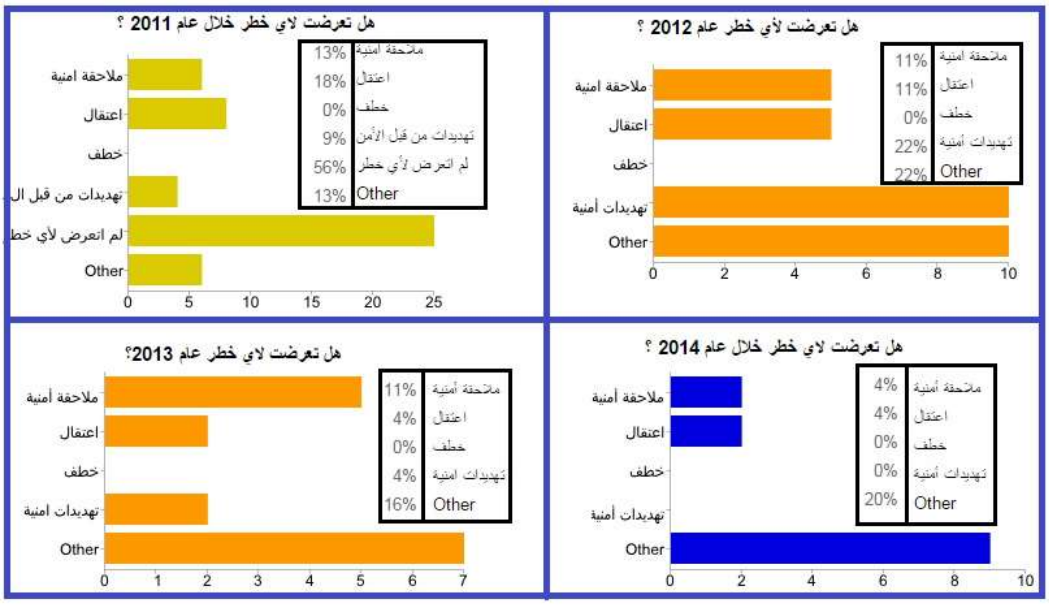
هل تعرضت لاي خطر خلال عام 2011 ؟
ملاحقة امنية
اعتقال
خطف
تهديدات من قبل ال
لم اتعرض لأي خط
Other
0 5 10 15 20 25
13% ملاحقة امنية
18% اعتقال
0% خطف
9% تهديدات من قبل الأمن
56% لم اتعرض لأي خطر
13% Other
هل تعرضت لأي خطر عام 2012 ؟
ملاحقة امنية
اعتقال
خطف
تهديدات أمنية
Other
0 2 4 6 8 10
11% ملاحقة امنية
11% اعتقال
0% خطف
22% تهديدات أمنية
22% Other
هل تعرضت لاي خطر عام 2013؟
ملاحقة أمنية
اعتقال
خطف
تهديدات امنية
Other
0 1 2 3 4 5 6 7
11% ملاحقة أمنية
4% اعتقال
0% خطف
4% تهديدات امنية
16% Other
هل تعرضت لاي خطر خلال عام 2014 ؟
ملاحقة أمنية
اعتقال
خطف
تهديدات أمنية
Other
0 2 4 6 8 10
4% ملاحقة أمنية
4% اعتقال
0% خطف
0% تهديدات أمنية
20% Other

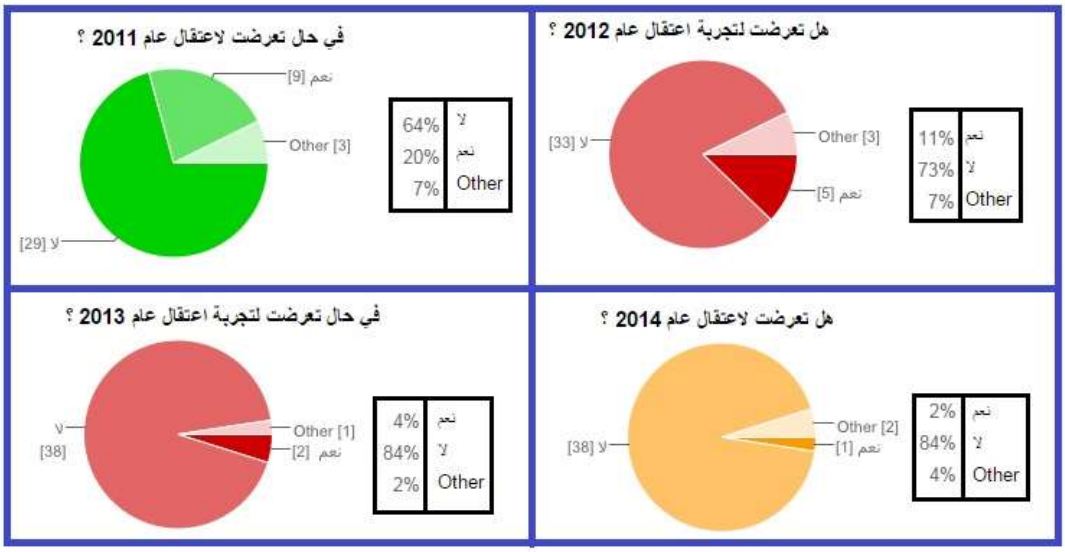
في حال تعرضت لاعتقال عام 2011 ؟
نعم [9]
Other [3]
لا [29]
64% لا
20% نعم
7% Other
هل تعرضت لتجربة اعتقال عام 2012 ؟
لا [33]
Other [3]
نعم [5]
11% نعم
73% لا
7% Other
في حال تعرضت لتجربة اعتقال عام 2013 ؟
لا [38]
Other [1]
نعم [2]
4% نعم
84% لا
2% Other
هل تعرضت لاعتقال عام 2014 ؟
لا [38]
Other [2]
نعم [1]
2% نعم
84% لا
4% Other

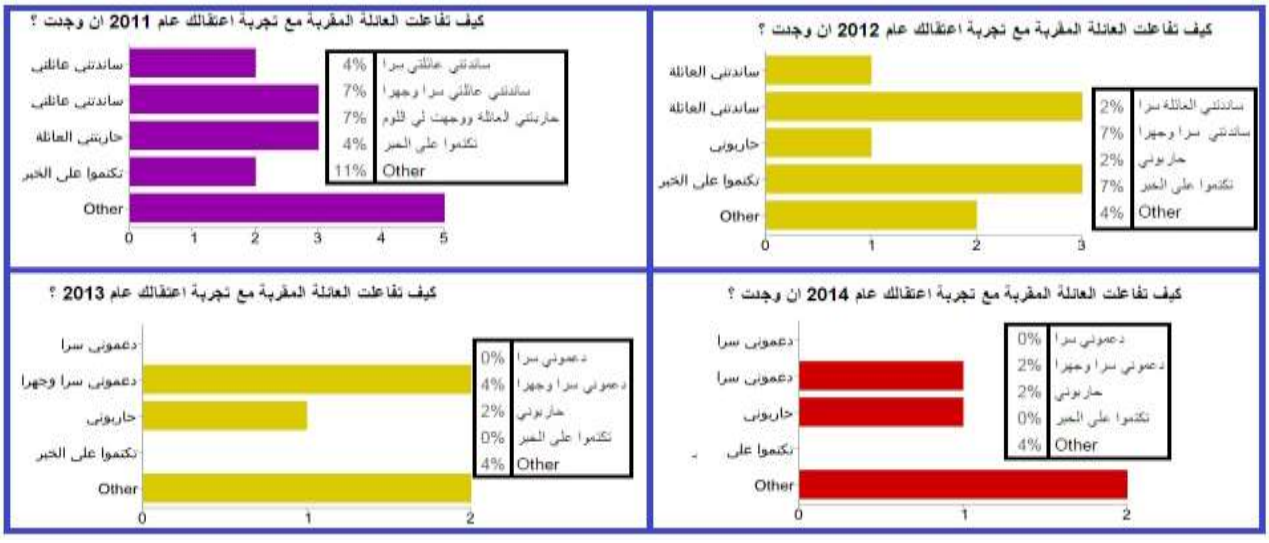
كيف تفاعلت العائلة المقربة مع تجربة اعتقالك عام 2011 ان وجدت ؟
ساندتني عائلتي
ساندتني عائلتي
حاربتني العائلة
تكتموا على الخبر
Other
0 1 2 3 4 5
4% ساندتني عائلتي سرا
7% ساندتني عائلتي سرا وجهرا
7% حاربتني العائلة ووجهت لي التهم
4% تكتموا على الخبر
11% Other
كيف تفاعلت العائلة المقربة مع تجربة اعتقالك عام 2012 ان وجدت ؟
ساندتني العائلة
ساندتني العائلة
حاربوني
تكتموا على الخبر
Other
0 1 2 3
2% ساندتني العائلة سرا
7% ساندتني سرا وجهرا
2% حاربوني
7% تكتموا على الخبر
4% Other
كيف تفاعلت العائلة المقربة مع تجربة اعتقالك عام 2013 ؟
دعموني سرا
دعموني سرا وجهرا
حاربوني
تكتموا على الخبر
Other
0 1 2
0% دعموني سرا
4% دعموني سرا وجهرا
2% حاربوني
0% تكتموا على الخبر
4% Other
كيف تفاعلت العائلة المقربة مع تجربة اعتقالك عام 2014 ان وجدت ؟
دعموني سرا
دعموني سرا
حاربوني
تكتموا على
Other
0 1 2
0% دعموني سرا
2% دعموني سرا وجهرا
2% حاربوني
0% تكتموا على الخبر
4% Other

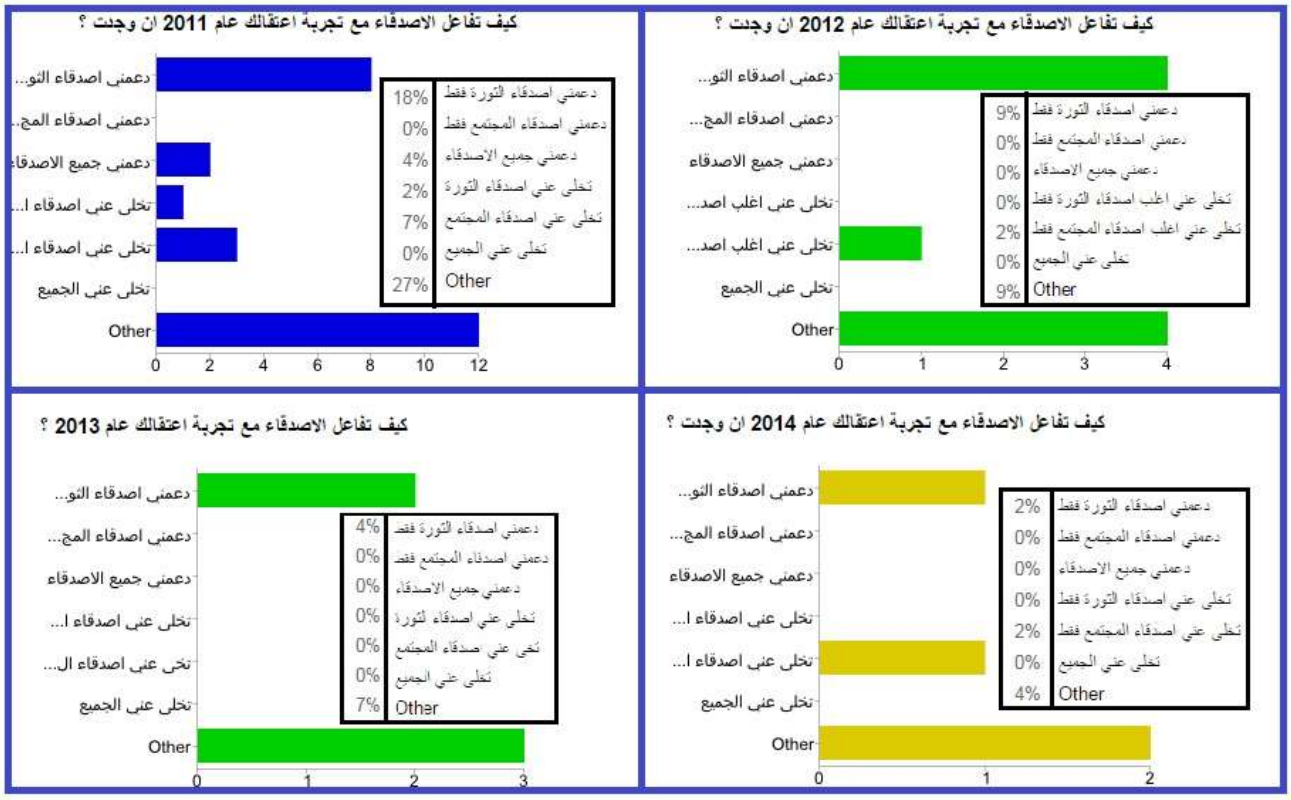

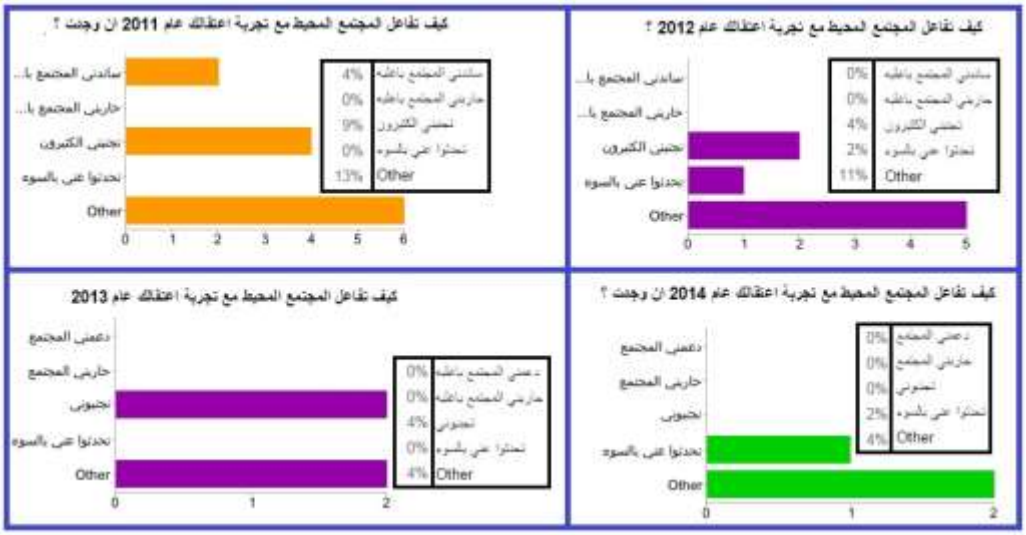

طرحت أسئلة حول رأي الناشطات بأداء المعارضة السياسي والرغبة في المشاركة في صناعة القرار السياسي ضمن جسم المعارضة الحالية

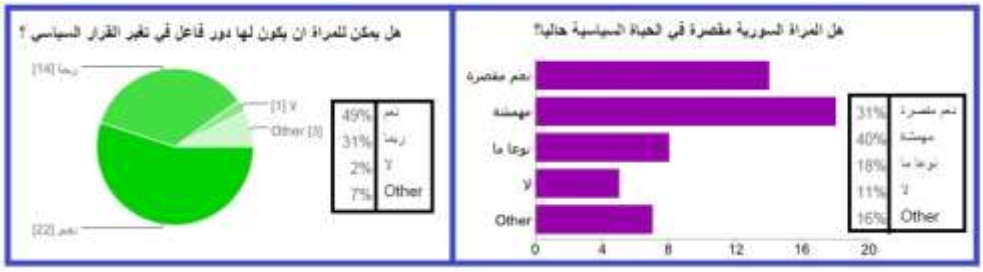

أما عن مشاركة المرأة بالعمل المسلح كل الإجابات الإيجابية عن المشاركة كان المقصود بها الدعم المادي أو الاعلامي حسبما وضحت الناشطات

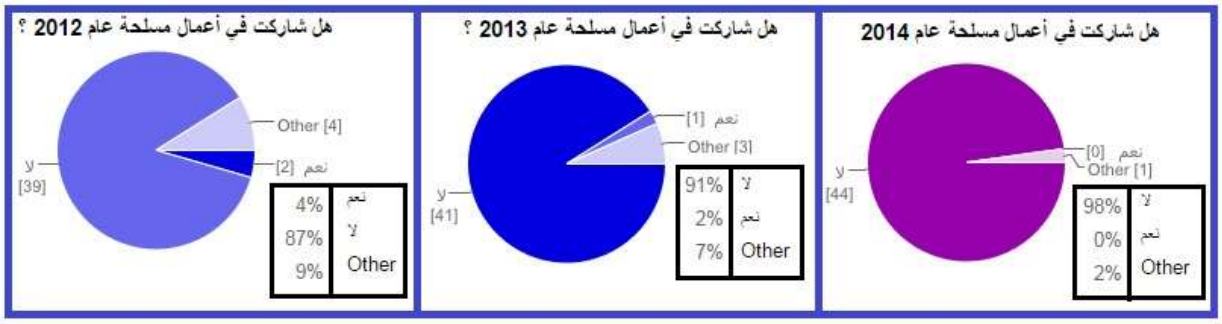

١٠- كلمة أخيرة (توصيات):

ومما سبق نرى أن المرأة السورية الثائرة قوة لا يستهان بها فهي قادرة على فعل الكثير والتضحية بالكثير أمام ما تقتنع به ولقد نافست الرجال في بعض المواضع بل تفوقت عليهم لذلك لابد من العناية بها وإعطائها الاهتمام المطلوب والعمل على تحسين قدراتها وذلك من خلال:

١ - إقامة دورات تدريبية موجهة **لناشطات الثورة وللقيادات النسائية** الشابة في المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والقيادية بما يساعد لتكوين نواة عمل نسائية مدربة وواعية قادرة على المشاركة في بناء الوطن مستقبلاً

٢ - إقامة دورات تدريبية تثقيفية وتوعوية لعموم النساء في الداخل السوري وفي المخيمات في المجالات الصحية والتربوية والتعليمية بالإضافة لدورات تساعد في إكساب النساء مهارات حرفية تعينهن على العيش بكرامة

٣ - تقديم منح دراسية للطالبات المتفوقات ورعايتهن خلال كامل المرحلة الدراسية وتقديم التسهيلات والمنح الموجهة لناشطات الثورة اللواتي اضطرتهن الظروف والملاحقات الأمنية إلى ترك مقاعد دراستهن الجامعية

٤ - إجراء العديد من المسابقات الأدبية والعلمية والتعليمية والإبداعية في مختلف المجالات لاكتشاف الخبرات النسائية المميزة وتطويرها والاستفادة منها في المكان المناسب

٥ - طرح استبيانات دورية في المجتمعات النسائية المختلفة لرصد أحوالها ومشاكلها ومراقبة أو ضاعها وتقييم المساعدات المقدمة وتطويرها

٦ - إقامة مشاريع تشغيلية تُعنى بالنساء وتقدم لهن فرص عمل كريمة تحفظ لهن حقوقهن وتتوجه بشكل خاص للنساء اللواتي فقدن معيلهن

٧ - التوجه بشكل خاص لشريحة النساء المعتقلات وزوجات المعتقلين وأمهات الشهداء وتقديم الدعم النفسي والمادي الذي يعينهن على تجاوز المرحلة الصعبة التي مررن بها والاستفادة منهن كعنصر فاعل في المجتمع

٨ - التوجه إلى فئة الفتيات الصغيرات نساء المستقبل وتقديم دورات ومسابقات وفعاليات توعوية ومخيمات كشفية تهدف إلى تعزيز شخصياتهن واكتشاف مواهبهن بشكل مبكر وتوجيهها على نحو صحيح

٩ - إقامة ورشات عمل من شأنها التصدي للأفكار السائدة في المجتمع تجاه المرأة والتي يقصد منها التقليل من شأنها وخاصة فيما يتعلق بموضوع المعتقلات يقوم عليها دعاة وداعيات ومفكرون لتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول المرأة

١١-النتائج

- المرأة السورية نصف المجتمع وتربي نصفه الآخر لذلك لابد من إعطائها قدراً كبيراً من العناية والاهتمام والرعاية والتدريب لضمان بناء مجتمعٍ قويٍ واعٍ ملتزمٍ بقضاياه مناضلٍ من أجلها

- المرأة السورية قوة لا يستهان بها تستطيع قلب المعادلة وإحداث تغيير حقيقي في المجتمع في كافة المجالات، ولقد أثبتت جرأةً وشجاعةً وإخلاصاً وتضحيةً وبذلاً وعطاءً طوال سنوات الثورة الأربعة فاق في بعض الأحيان أقرانها من الذكور

- أثبتت الثورة السورية وجود كوادر نسائية تمتلك قدرات فكرية وتوعوية وتنظيمية وقيادية سيكون لها دور هام في بناء سورية المستقبلية فيما لو أحسن تدريبها وإعدادها وتجهيزها للمرحلة القادمة

- نالت المرأة السورية حصتها من ممارسات النظام الإجرامية والتي لم يفرق فيها بين ذكر أو أنثى كالتعذيب والإهانة والملاحقة والاعتقال دون مراعاة لحقوقها التي ضمنتها القوانين الدولية

- ماتزال المرأة السورية تتحمل الكم الأكبر من الأعباء التي فرضتها عليها الظروف في سوريا والتي أجبرتها على اللجوء أو النزوح أو التهجير أو التعرض لأخطار القصف والاشتباكات أو الحصار أو للملاحقة أو الاعتقال وما تزال بحاجة إلى تقديم الدعم والمساندة على كافة المستويات

- فقدت المرأة خلال سنوات الثورة الكثير من الامتيازات والحقوق التي كانت تتمتع بها كالحصول على التعليم أو الرعاية الطبية أو فرص عمل ملائمة لطبيعتها وظروفها مما قد يؤثر على مستقبلها ومستقبل البلد إن لم يتم تداركه في الوقت المناسب

- لعل تجربة الثورة السورية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن المرأة العربية عامة والسورية خاصة ليست ضعيفةً أو مغلوبةً على أمرها كما يدعي الغرب، ولا تنتظر من يهتم بها أو يحررها، بل هي قادرة على انتزاع حقوقها ومكانتها ودورها بعزيمةٍ وإصرارٍ تحتاج فقط لتقوم بذلك وعياً مقبولاً،

وفهماً واضحاً، وقضيةً عادلةً تستحق النضال والتضحية، عندها ستكون في أو ائل الصفوف كمارد لطيفٍ بمخالب حادةٍ قادر على أن يقلب موازين القوى

١٢- المراجع

١ - استبيان الكتروني تم توزيعه على أكثر من ١٠٠ ناشطة سورية تفاعله معه ٤٩ ناشطة من محافظات دمشق وريفها وحمص وحلب وأسئلة الاستبيان ونتائجه مذكورة في ملحق البحث
https://docs google com/forms/d/1VKv-OMORn_C1DHeH5VEmOaEgeiqFMsZKpEUAp98KgF4/viewform
٢ - صفحات الفيس بوك التي وثقت الحراك الثوري
٣ - شهادات شخصية شفهية وكتابية لناشطات الثورة في عدة محافظات
٤ - المرصد السوري لحقوق الإنسان http://sn4hr org
٥ - مركز توثيق الانتهاكات السورية http://www vdc-sy info
٦ - مجموعة من الفيديوهات على موقع اليوتيوب التي وثقت الحراك الثوري بالصورة
٧ - موقع سيريا نيوزوهوموقع سوري اخباري معني بالشأن الداخلي قبل الثورةوهوموقع حسوب على النظام:http://www syria-news com
٨ - العربية نت http://www alarabiya net/ar
٩ - الجزيرة نت:http://www aljazeera net
١٠ - موقع كلنا شركاء المعارض http://www all4syria info

ملحق البحث: (أسئلة وإحصائيات الاستبيان الذي شاركت فيه ٤٦ من ناشطات الثورة)[٦٩]:

استبيان بحثي حول دور المرأة في الثورة السورية خلال ٤ سنوات

نعتذر مقدما على طول الاستبيان ولكن الهدف منه بحثي صرف لرصد تطور مشاركة النساء في الثورة السورية خلال السنوات الاربع وكيفية تفعيل دورها بشكل أكبر الاستبيان غير تابع لأي جهة سياسية ونتائجه ستبقى سرية ستقدم الى إحدى الجهات العلمية المهتمة بالشأن السوري شكرا مسبقا لكل المشاركات

ملاحظة: لست مضطرة للاجابة عن الأسئلة التي لا تخصك يهمنا رأيك وتجربتك تطلعاتك وطموحك

ملاحظة هامة: في حال لم يعتمد الاستبيان الاجابة، قد تكون هنا كبعض الاسئلة مطلوبة الاجابة التي لم تنتبهي لها

أسئلة الاستبيان

---

[٦٩] https://docs.google.com/forms/d/1VKv-OMORn_C1DHeH5VEmOaEgeiqFMsZKpEUAp98KgF4/viewanalytics

١- **الاسم**(اختياري):	١٤- **حددي نوع المشاركة:**
٢- **ايميل للتواصل**(اختياري):	اعلامية نقل اخبار
٣- **عمرك عندما شاركت بالثورة:**	مشاركة مظاهرات
٤- **مكان السكن عند بداية الثورة (**	تنظيم مظاهرات
المحافظة) :	بخ مناشير ملصقات
٥- **الحالة الاجتماعية عندما شاركت في**	تنسيقيات
الثورة:	كيانات ثورية أخرى
٦- **تاريخ تقريبي لبدء مشاركتك:**	اعمال اغاثية
٧- **المرحلة التعليمية:**	اعمال طبية
٨- **الحالة المادية:**	دورات توعية للاخرين (تمريض –
٩- **كيف تصفين وضع المرأة قبل الثورة ؟**	جمع تبرعات
١٠- **ما موقف العائلة المقربة من الثورة ؟**	أخرى
١١- **ما موقف العائلة من نشاطك الثوري ؟**	١٥- **حددي مكان نشاطاتك الثورية؟** (عددي
عام ٢٠١١	المحافظات)
١٢- **حددي مكان الاقامة**	١٦-**كيف تصفين مشاركتك في الاعمال الثورية**
اغلب الوقت هذه السنة؟	**عام ٢٠١١؟**
١٣- **ما مدى المشاركة في**	١٧- **كيف تصفين تفاعل المجتمع المحيط مع**
الثورة (متابعة اخبارها – مشاركة فعلية)	**الاحداث الثورية ؟**
١٨-**هل كان لك تاثيرفاعل في القرارالثوري ؟**	٣٢- **مكان نشاطاتك الثورية** (عددي المحافظات)
١٩-**ما اهم مميزات العمل الثوري عام ٢٠١١؟**	٣٣-**كيف تصفين مشاركتك في الاعمال الثورية عام**
٢٠-**ما اهم مساوئ العمل الثوري ٢٠١١ ؟**	**٢٠١٢؟**
٢١-**هل تعرضت لاي خطر(ملاحقة امن –**	٣٤- **هل كان لك تاثيرفاعل في القرارالثوري ؟**
اعتقال)؟	٣٥- **ما اهم مميزات العمل اثوري عام ٢٠١٢؟**
٢٢- **مامدة الاعتقال؟**	٣٦-**ما اهم مساوئ العمل الثوري ٢٠١٢ ؟**
٢٣- **ملخص عن ما جرى معك**	٣٧-**هل تعرضت لاي خطر**(ملاحقة امن – اعتقال)؟
٢٤- **كم عدد الفتيات اللواتي اعتقلن من**	٣٨- **مامدة الاعتقال؟**
اصدقائك بشكل تقريبي؟	٣٩- **ملخص عن ما جرى معك**

٢٥- هل بالامكان ذكر اسماء؟ ٢٦-كيف تفاعل الاهل مع تجربة الاعتقال ؟ ٢٧- كيف تفاعل الاصدقاء مع تجربة الاعتقال ؟ ٢٨-كيف تفاعل المجتمع المحيط ؟ عام ٢٠١٢ ٢٩- حددي مكان الاقامة اغلب الوقت هذه السنة ؟ ٣٠-مدى المشاركة في الثورة (متابعة اخبارها – مشاركة فعلية) ٣١- ما نوع المشاركة ؟ اعلامية نقل اخبار مشاركة مظاهرات تنظيم مظاهرات بخ مناشير ملصقات تنسيقيات كيانات ثورية أخرى اعمال اغاثية اعمال طبية دورات توعية للاخرين (تمريض – جمع تبرعات أخرى	٤٠- كم عدد الفتيات اللواتي اعتقلن من اصدقائك بشكل تقريبي؟ ٤١- هل بالامكان ذكر اسماء؟ ٤٢-كيف تفاعل الاهل مع تجربة الاعتقال ؟ ٤٣- كيف تفاعل الاصدقاء مع تجربة الاعتقال ؟ ٤٤-كيف تفاعل المجتمع المحيط ؟ ٤٥- هل شاركت في أعمال مسلحة ؟ ٤٦-هل تعرفين نساءا شاركوا في حمل السلاح ؟ ٤٧- ما الاعداد التقريبية لنساء حملن السلاح تعرفينهن؟ ٤٨- في أي مكان تواجدن؟ ٤٩- ما ابرز الحوادث التي تركت فيك أثر كبير هذه السنة ؟ عام ٢٠١٣ ٥٠- حددي مكان الاقامة اغلب الوقت هذه السنة ؟ ٥١-مدى المشاركة في الثورة (متابعة اخبارها – مشاركة فعلية)

٥٢- ما نوع المشاركة ؟ اعلامية نقل اخبار مشاركة مظاهرات تنظيم مظاهرات	٦٦- هل شاركت في أعمال مسلحة ؟ ٦٧-هل تعرفين نساءا شاركوا في حمل السلاح ؟ ٦٨- ما الاعداد التقريبية لنساء حملن السلاح تعرفينهن؟

بخ مناشير ملصقات تنسيقيات كيانات ثورية أخرى اعمال اغاثية اعمال طبية دورات توعية للاخرين (تمريض – جمع تبرعات أخرى ٥٣- **مكان نشاطاتك الثورية** (عددي المحافظات) **٥٤-كيف تصفين مشاركتك في الاعمال الثورية عام ٢٠١٣؟** **٥٥- هل كان لك تاثير فاعل في القرار الثوري ؟** **٥٦- ما اهم مميزات العمل اثوري عام ٢٠١٣؟** **٥٧-ما اهم مساوئ العمل الثوري ٢٠١٣ ؟** **٥٨-هل تعرضت لاي خطر** (ملاحقة امن – اعتقال)؟ **٥٩- مامدة الاعتقال؟** **٦٠- ملخص عن ما جرى معك** **٦١- كم عدد الفتيات اللواتي اعتقلن من اصدقائك بشكل تقريبي؟** **٦٢- هل بالامكان ذكر اسماء؟** **٦٣-كيف تفاعل الاهل مع تجربة الاعتقال ؟** **٦٤- كيف تفاعل الاصدقاء مع تجربة الاعتقال ؟** **٦٥-كيف تفاعل المجتمع المحيط ؟**	**٦٩- في أي مكان تواجدن؟** **٧٠- ما ابرز الحوادث التي تركت فيك أثر كبير هذه السنة ؟** **عام ٢٠١٤** **٧١- حددي مكان الاقامة اغلب الوقت هذه السنة ؟** **٧٢-مدى المشاركة في الثورة** (متابعة اخبارها – مشاركة فعلية) **٧٣- ما نوع المشاركة ؟** اعلامية نقل اخبار مشاركة مظاهرات تنظيم مظاهرات بخ مناشير ملصقات تنسيقيات كيانات ثورية أخرى اعمال اغاثية اعمال طبية دورات توعية للاخرين (تمريض – جمع تبرعات أخرى ٧٤- **مكان نشاطاتك الثورية** (عددي المحافظات) **٧٥-كيف تصفين مشاركتك في الاعمال الثورية عام ٢٠١٤؟** **٧٦- هل كان لك تاثير فاعل في القرار الثوري ؟** **٧٧- ما اهم مميزات العمل الثوري عام ٢٠١٤؟**
٧٨-ما اهم مساوئ العمل الثوري ٢٠١٤ ؟ **٧٩-هل تعرضت لاي خطر** (ملاحقة امن – اعتقال)؟ **٨٠- مامدة الاعتقال؟**	**٩٩- هل يمكن للمرأة ان تغير القرار السياسي ؟** **١٠٠-هل المرأة السورية مقصرة في الحياة السياسية**

٨١- ملخص عن ما جرى معك ٨٢- كم عدد الفتيات اللواتي اعتقلن من اصدقائك بشكل تقريبي؟ ٨٣- هل بالامكان ذكر اسماء؟ ٨٤-كيف تفاعل الاهل مع تجربة الاعتقال ؟ ٨٥- كيف تفاعل الاصدقاء مع تجربة الاعتقال ؟ ٨٦-كيف تفاعل المجتمع المحيط ؟ ٨٧- هل شاركت في أعمال مسلحة ؟ ٨٨-هل تعرفين نساءا شاركوا في حمل السلاح ؟ ٨٩- ما الاعداد التقريبية لنساء حملن السلاح تعرفينهن؟ ٩٠- في أي مكان تواجدن؟ ٩١- ما ابرز الحوادث التي تركت فيك أثر كبير هذه السنة ؟ ٩٢-برايك ما هي الصعوبات التي كانت تواجه النساء في المناطق الخاضعة للنظام ؟ ٩٣- برايك ما هي الصعوبات التي كانت تواجه النساء في المناطق المحررة ؟ ٩٤- ما رأيك في أداء المعارضة الخارجية ؟ ٩٥- هل برايك للمرأة دور في القرار السياسي ؟ ٩٦- لواتيح لك المشاركة في المعارضة الحالية هل ستوافقين ؟ ٩٧ -لواتيح لك المشاركة في جسم معارض جديد هل ستوافقين ؟ ٩٨ -برايك ما دور المرأة في القرار السياسي؟	بشكل عام ؟ ١٠١- ماهي الميزات التي قدمتها الثورة لك ؟ ١٠٢-ماهي المشاكل التي سببتها الثورة لك ؟ ١٠٣-هل ساعدتك الثورة على فهم الامور بشكل اكبر؟ ١٠٤-كلمات اخبرة تودين اضافتها ١٠٥- ما تقييمك لهذا الاستبيان ؟ ١٠٦ -هل هناك جوانب تهم دور المرأة في الثورة تم اغفالها وما هي؟

تم في ٢٠١٥/١/١